

ولم تنفع مهزلة الانتخابات البرلمانية أيضا

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الخامسة العدد (٥٢) شوال ١٤٣١ هـ الموافق لـ ١٠ سبتمبر - أكتوبر ٢٠١٠ م

بيان أمير المؤمنين حفظه الله تعالى

بمناسبة عيد الفطر المبارك



آمال



في المستقبل

ملف



العدد

حوار



مع مسؤول ولاية فراه

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.
الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على
الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



مجلة إسلامية شهرية
الصمود
السنة الخامسة العدد (٥٢) شوال ١٤٣٣ الموافق لـ سبتمبر - أكتوبر ٢٠١٠

في هذا العدد

- ١ - الافتتاحية
- ٢ - بيان أمير المؤمنين حفظه الله بمناسبة العيد
- ٣ - قد تبين الرشد من الغي
- ٤ - الجهاد في ولاية تخار
- ٥ - لقاء العدد مع مسؤول ولاية فراه
- ٦ - "بترايوس" ينفخ الهواء في قرية مشقوقة
- ٧ - عليهم ما على الطبل يوم العيد
- ٨ - آمال في المستقبل
- ٩ - عندما يصبح العلم جريمة
- ١٠ - شهداؤنا الأبطال
- ملف العدد:
- ١١ - كذاب القرية: لماذا يكذب بترايوس؟
- ١٢ - التطورات العسكرية في شهر يوليو
- ١٣ - حزام أمن بترايوس
- ١٤ - مع المجاهدين في ميادين القتال
- ١٥ - الإحصائية

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله "أميه"

رئيس التحرير

أحمد شاه "حليم"

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "ميوندي"
صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

الإخراج الفني
فداء قندهاري

ولم تنفع مهزلة الانتخابات البرلمانية أيضا

بعد انتظار طويل وتأجيلات متكررة أقدمت حكومة كرزاي العملية تحت حماية أكثر من ١٥٠ ألف جندي أجنبي بإجراء عملية (مهزلة) الانتخابات البرلمانية في أفغانستان.

هذه المهزلة الانتخابية التي صرفت لأجلها أكثر من ١٥٠ مليون دولار وروجت لها كافة وسائل الإعلام الغربي وضخمها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها لم تكن فيها مشاركة الشعب الأفغاني بنسبة ١٠% لكن بقوة الإعلام الغربي أوصلوا هذه النسبة إلى أكثر من ٣٠%.

نعم ! لقد بذلت حكومة كرزاي العملية والقوات الأجنبية كافة مجهوداتهم العسكرية والأمنية لتأمين هذه العملية المزورة لكي يظهروا للعالم مدى تمكنهم من الوضع وسيطرتهم على مجريات الأمور في أفغانستان، لكنهم لم يقدروا بذلك ورأى العالم ضعفهم وهزيمتهم أمام قوة المجاهدين في كافة الولايات الأفغانية والحمد لله.

لقد اعترفت قيادة حلف شمال الأطلسي في كابول بتنفيذ ٤٠٠ هجوم عسكري نفذته المجاهدون على القواعد التابعة للحلف والمراكز التي أنشئت بجانب هذه القواعد لعملية الاقتراع رغم جميع استعداداتها العسكرية ، لكن العدد الحقيقي للهجمات التي نفذها المجاهدون ضد القوات الأجنبية ومراكز الاقتراع في نفس اليوم كان قرابة ٧٥٠ هجوما مما أدى إلى سقوط العشرات بين قتل وجرح وأسير من جنود القوات الأجنبية وعملائها من جنود إدارة كرزاي العملية وموظفي عملية الانتخابات البرلمانية المزورة.

وقد قاطع الشعب الأفغاني المسلم هذه العملية المزورة تلبية لدعوة الإمارة الإسلامية وتوجه كثيرا منهم يوم الانتخابات الكاذبة للمساهمة في شن هجمات صاروخية على مراكز الاقتراع بدل فرز الأصوات في صناديق الاقتراع وقد شاهد الجميع هذه المقاطعة الشعبية رغم محاولات الأعداء للتعتيم عليها ، فقد كتبت وكالة بژواك الأفغانية في تقريرها عن كمية نسبة مشاركة الناس فيها ذكرت ولاية غزني على سبيل المثال أنه شارك ثلاثة أشخاص فقط من جميع سكان مديرية اندر التابعة لهذه الولاية في عملية الاقتراع المزورة أما بقية مديرياتها الثمانية عشرة فكانت فيها مديريات لم يشارك أحدا منها في عملية التصويت الكاذبة.

لقد مرت هذه العملية الكاذبة التي يشهد على تزويرها والتلاعب بنتائجها أصحابها الذين مولوها وساندوها بالمال والعتاد وقد أعلنت ما يسمى بـ لجنة الشكاوى الانتخابية تلقيها حسب تقرير قناة الجزيرة الفضائية سبعمائة شكوى من وجود خروق قانونية متوقعة أن تصل إلى ثلاثة آلاف خلال اليومين المقبلين.

كما أعلنت ما يسمى بـ هيئة "انتخابات حرة في أفغانستان" رصد عمليات تزوير وتجاوزات اتخذت "أشكالا عديدة" ودعت لدعم تحقيق نزيه ومستقل في مزاعم التزوير".

وقال مدير الهيئة نادر نادري في تصريح صحفي إن فريق المراقبين "سجل وقائع وضع بطاقات الاقتراع بدلا من الناخبين بالإضافة لرصد وقائع تصويت لمن هم دون السن الانتخابي والتصويت بالوكالة وتكرار أصوات في ١٢٢٨ مركز اقتراع.

هذه العملية (المهزلة) الانتخابية التي كانت يعتبرها الأمريكيان وعملانهم نجاحا كبيرا لهم وكانوا يربطون بها آمالهم المشنومة ها هي مرت دون أن يكسبوا عنها شيئا؛ فلاهي نفعت البسطاء المخدوعين الذين حسبوها حلا لمشاكلهم لأنه وبعد مرور أقل من ٢٤ ساعة على إجرائها قامت القوات الأمريكية في مديرية خوكيان من ولاية ننجرهار شرق أفغانستان بقصف المدنيين الأبرياء مما أدى إلى استشهاد أكثر من عشرة أشخاص بينهم أطفال، ولاهي أثبتت سيطرة القوات الأجنبية التي تدعي قاندها الفاشل الجنرال ديفيد بترابوس بتحسين الوضع الأمني والعسكري في أفغانستان.

ليست هذه العملية المزورة هي الوحيدة محكومة بالفشل والهزيمة بل كل ما قام ويقوم به الأمريكيان وحلفائهم في أفغانستان لم ينفعهم شيئا ، فقبل أيام أي بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٠ عقدوا مؤتمر كابول للمانحين بغرض خطة المصالحة" مع طالبان (الإمارة الإسلامية) وقبله بتاريخ ٣-٦-٢٠١٠ عقدوا المجلس الاستشاري الوطني بغرض القضاء على قوة المجاهدين وإبطال فعاليتهم الجهادية ، لكن كل ذلك تسبب في ازدياد فعاليات المجاهدين وتنشيط قوتهم وتمكنهم وبسط سيطرتهم بشكل أفضل في جميع الولايات الأفغانية مما تمكنوا من تصعيد هجماتهم العسكرية ضد القوات الأجنبية وإلحاق خسائر فادحة بصرفها والدليل على ذلك اعتراف الأمريكيان بدموية العام الجاري وارتفاع عدد قتلاهم العسكريين فيه أكثر من الأعوام الثمانية الماضية .

فأفضل ما يفيد الأمريكيان وحلفائهم المنهزمين هو الإسراع في سحب قواتهم من أفغانستان وترك هذا البلد الإسلامي لأهله يختارون فيه لأنفسهم حكما إسلاميا الذي ضحوا لأجله بكل غال ورخيص.

وهذا هو ما تطرحه الإمارة الإسلامية على الولايات المتحدة الأمريكية قبل أن يزيد باسمها كلمة {السابقة} كما زادت كلمة {السابق} باسم الاتحاد السوفيتي السابق.

لأن أفغانستان و بنصر الله وعونه تقص أحيانا سيطرة الميسطرين على القارات وتزيد أوصافا إضافية في مؤخرة أسمائهم... والتي اشتهرت تاريخيا بمقبرة الإمبراطوريات.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

بيان أمير المؤمنين حفظه الله تعالى

بمناسبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٣١هـ

نحمد الله الذي له الملك كله ويبيده الأمر كله - الخالق والبارئ والمحي المميت - نخلص له التوحيد، وندين بالعبودية له وحده لا شريك له - ونصلي ونسلم على رسوله الكريم المبعوث رحمة للعالمين - ونشهد بأنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ورفع عنها الغمة وتركها على المحجة البيضاء التي لا يزيغ عنها إلا هالك - فجزاه الله عنا خير ما جزى الرسول عن أمته - صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه المصطفين الأخيار.

أما بعد! إلى شعبنا المجاهد، إلى أسر الشهداء والأسرى، وإلى المجاهدين الأبطال على درب الجهاد والاستشهاد، وإلى أسرى الحرية في سجون الأعداء، وإلى الأمة الإسلامية جمعاء! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أقدم إليكم جميعاً تهنئتي بحلول عيد الفطر المبارك داعياً المولى عزوجل أن يتقبل منكم الصيام والقيام وجميع تضحياتكم في سبيل الله تعالى. استغلالاً لهذه الفرصة الميمونة أود أن أتحديث إليكم فيها حول مواضيع معينة ترتبط بالجهاد القائم والأوضاع السياسية الراهنة في أفغانستان، وسياساتنا المستقبلية لهذا البلد في نقاط تالية:

(الف) إلى الشعب الأفغاني المجاهد!

إن الجهاد الجاري اليوم في أفغانستان ضد الغزاة الأجانب وعملانهم من هذا البلد هو جهاد حق ومشروع للدفاع عن الدين والوطن الإسلامي، وإن توسع هذه المقاومة الجهادية من يوم إلى آخر، وسرعتها ونجاحها لتدل على أن هذه مقاومة دينية وشعبية عامة ومستقلة، حيث اقتربت الآن كثيراً إلى مرحلة النجاح النهائي بنصرة من الله سبحانه وتعالى ومن ثم بفضل تضحياتكم غير المحدودة، لذا احرصوا في هذه الأوقات الحساسة على ترك جميع الخلافات الداخلية، والمنازعات على الأراضي والمناطق، والمشاحنات القديمة، واحرصوا على توجيه جميع طاقاتكم، وتدابيركم نحو طرد

إنني أطمئنكم أن ليالينا العصبية سوف لا تمتد - إن شاء الله تعالى - وعماً قريب سوف تقرّ عيوننا بإذن الله تعالى بهزيمة العدو وإقامة النظام الإسلامي في البلاد، وأن جميع المواطنين الشرفاء سواء كانوا مهندسين أو أطباء أو كانوا من دارسي ومدري علوم الدين أو الدنيا، وسواء كانوا أساتذة الجامعات أو كانوا شيوخ علوم الدين بغض النظر عن انتمائهم إلى أية لغة أو قومية، فإنهم جميعاً سوف يعملون جنباً إلى جنب متأخين متكاتفين في حكومة إسلامية حرة قوية يرضونها جميعاً - إن شاء الله تعالى - (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا

إنكم استطعتم بفضل الله تعالى ثم بعزمكم القوي وعقيدتكم الراسخة أن تبطلوا مؤامرات الكفر العالمي، وبسبب ثباتكم واستقامتكم على طريق الحق نصركم الله تعالى على جميع الغزاة المعتدين و أبطل الله تعالى بجهادكم وتضحياتكم الصداقة هيبية العدو الظالم ورعبه من صدوركم. و هاهي أمريكا باتت في العالم تواجه الذل والعار والكراهية من الجميع، إننا نشاهد اليوم أنه يقدر ما تزدادون غلبة على العدو تتصدع صفوف أعدائكم وتهترئ أنظمتها، وأن الخبراء العسكريين الذين كانوا بالأمس يضعون الإستراتيجيات الحربية أو لا زالوا يضعونها فإنهم بأنفسهم أمسوا يعترفون بفشل إستراتيجياتهم العسكرية والقتالية، وأن الجنرالات الذين كانوا قد جاءوا لقيادة الحرب كقادة من ذوي التجارب والتخصصات الحربية العالية فإنهم اليوم يُطردون من ميدان المعركة بكل خزي ومهانة، و يلقيون بأرذل الألقاب وأخسها. أما حلفاء أمريكا الذين جاءوا تحت مظلتها لاحتلال أفغانستان فإنها اليوم بسبب الخسائر الكبيرة في المعركة وانجرارهم إلى معركة ليس لهم من روانها من طائل أصبحوا اليوم تحت ضغوط شعوبها، و بدأوا يبحثون لهم عن مهرب بكل توتر واضطراب.

فيا إخواني المجاهدين! إن كنتم ترغبون في مزيد من النصر، فأصلحوا أعمالكم، واحترموا أهداف جهادكم، ولا تتوانوا عن تقديم الخدمة الشاملة لشعبكم الأبي المنكوب. و شدّدوا من أواصر الوحدة والأخوة فيما بينكم، ولا تسمحوا لأحد أن يزرع الفرقة والخلاف في صفوفكم، و أن يضيع أوقاتكم وجهودكم الفكرية في الكيد من بعضكم لبعض.

و وجهّوا جميع مساعيكم لخدمة الشؤون الجهادية، والدفاع عن الدين والوطن، و توجيه الضربات المميّنة للعدو، وركزوا على خدمة شعبكم المظلوم والحفاظ على مصالحه. انتبهوا بجديّة تامّة للحفاظ على أرواح الناس وأموالهم، ولا تتركوا الفجوة بينكم وبين أفراد الشعب.

واحترموا الصالحين من المجاهدين القدامى، و طبقوا بكل ما أوتيتم من وسع وقوة اللانحة التي صدرت لكم لتسيروا تنظيم الشؤون الجهادية، و انتهجوا في قتالكم للعدو أنجح الطرق

والأساليب وأكثرها جدّة وتعقيداً، وليكن اهتمامكم كبيراً بالحفاظ على أرواح المجاهدين، و طاعة المسؤولين، و تسيير الأمور بالتشاور والتناصح، و حاولوا أن تبطلوا مخططات العدو الجديدة وإشاعاته الماكرة قبل أن تعطي مفعولها، ولا تسمحوا لأحد كأننا من كان للقيام بالأعمال و التصرفات التي تسيء إلى سمعة المجاهدين، واحذروا من أن يتضرر منكم عامة الناس بناءً على التقارير والمعلومات الكاذبة التي تصلكم، لأن من مخططات العدو أن تحدث بينكم وبين عامة الناس الفجوة، والمشاكل، وأن تتزعزع بينكم الثقة القائمة. رغبوا جنود العدو وشرطته والأفراد الآخرين في صفوفه إلى ترك صفوف العدو، والوقوف إلى جانب شعبهم المؤمن، وشوقهم للقيام بما قام به الشباب من أمثال (طالب حسين) و(قلب الدين) و(غلام سخي) والأبطال الذين قاموا بقتل عدد من الغزاة المحتلين من داخل صفوف العدو في (جرشك) و(نادعلي) و(بادغيس) و(مزارشريف). احتضنوا أمثال هؤلاء من الأبطال وافتحوا لهم صدوركم، واستفيدوا من أمثالهم للضرب في داخل صفوف العدو، ولا تنسوا إصلاح النيات في جميع ما تفعلونه، وليكن رضا الله تعالى نصب أعينكم في جميع شؤونكم الجهادية.

(ج) إلى العلماء، والساسة، والأساتذة والكُتّاب والشعراء!

أيها الأكارم! إنكم اللسان الناطق لمطالب الشعب وأماله، ومن مسؤولياتكم الإسلامية والوطنية أن ترفعوا الستار عن جرائم المعتدين، و أن تقدّموها أمام العالم، وأن تضعوها مكشوفة أمام ما يسمى بمؤسسات حقوق الإنسان، نوروا أذهان الناس ببيان الحق ضد الظلم الأمريكي وعدوانه، وأخبروهم عن المخططات السريّة والعننية للعدو، ووضّحوا للناس مصالح نظام الإسلام ومزاياه، وقوموا بدوركم في تربية الجيل الجديد على نهج سليم، واحفظوه من العقائد الأجنبية الدخيلة وأثار الفتن الواردة، ولقنوه دروس الوحدة والوفاق، و قوموا بإبلاغ الرسالة المتبادلة بين الشعب ومسؤولي المجاهدين، لأنكم بمثابة جسر بين الشعب والمسؤولين، فلتكونوا كما يراود منكم حتى تنجبر كل الكسور، وتزول جميع النقائص قبل أن يتفاقم خطرهما، إنني أناشدكم جميعاً أن تكونوا يد عون للإمامة الإسلامية في إيجاد بيئة إسلامية وجهادية سليمة.

(د) إلى المجاهدين القدامى وجميع الموظفين في إدارة كابل:

إننا في هذه الأيام المباركة نوجه إليكم الدعوة مرة أخرى لتتشاركوا مثل بقية المجاهدين القدامى الأبطال في مفخرة صدّ العدوان الأمريكي وتحرير البلد منهم بالوقوف إلى جانب شعبكم المسلم، تعالوا وانظروا بنظر البصر والبصيرة في ضوء التعقل والدراية المعاملة التي يعامل بها الأمريكيون رئيسكم (الدمية) وأعضاء مجلس شعبكم المزعوم، والتي تلقونها أنتم بأنفسكم أيضاً والشعب الأفغاني بأجمعه، إنهم يسمّونكم مجرمي الحرب تارة، والأشخاص اللامسؤولين تارة أخرى.

لقد سمعتم جميعاً أن معظم رجال القصر يتقاضون مباشرة راتب العمالة من C.I.A، فكيف تسمح لكم ضمائرهم أن تعملوا تحت قيادتهم.

فإن كنتم تعتبرون مجوز وقوفكم في صف الأمريكيين بعض النقص لدى المجاهدين (الإمارة الإسلامية) فاتركوا مناصرة الأمريكيين، وتعالوا واعملوا لإزالة تلك النقص بالوقوف الصادق إلى جانب إخوانكم المجاهدين، و ساهموا في طرد الكفار المعتدين ببناء الصف الجهادي المرصوص.

هل انتهت مسؤوليتكم في الدفاع عن الدين والوطن بالجهاد ضد الروس فقط ؟ أمّا اليوم وقد أعدت أمريكا على البلد ومعها ٤٨ دولة كافرة أخرى و يذيقونكم أنتم والشعب الأفغاني كله الذلّ والمهانة والتعذيب، فإنكم بدل أن تقوموا بمقاومة الغزاة المعتدين فقد وقفتم على العكس في صفوف المعتدين مناصرين لهم ضد شعبكم المؤمن، أهذا الذي ترضاه نخوتكم الأفغانية، ويحكم به ضميركم؟

اعلموا جيداً أن الغزاة الأمريكيين ماجعوا إلا لاحتلال البلد وسرقة خيراته وثرواته الطبيعية وإنهم لن يكونوا لكم أصدقاء، فإن لم يلحقهم الخوف من المجاهدين لعاملوكم بأسوأ مما تلاقونه من معاملة الذلّ والهوان.

وليسمع جميع العاملين في إدارة (كابل) العميلة بأذان القلب! أن البساط مسحوب من تحت أقدام المحتلين بفضل الله تعالى وثمّ بجهاد الشعب الأفغاني المؤمن. فقبل أن يحاكموا مثل (نجيب) و (بابرك) و (شاه شجاع) من قبل شعبهم بجريمة خيانة الوقوف في صف الأعداء، و يلقوا

نفس المصير، يجب عليهم من الآن أن يتركوا مناصرة الغزاة المعتدين، و أن يُظهروا ندمهم بالوقوف الصادق مع المجاهدين. فإن كانوا لا يجدون في أنفسهم همة الوقوف مع المجاهدين فليستغلوا عفو المجاهدين بالجلوس الآمن مع ذويهم وأولادهم في بيوتهم. و ليحفظوا أنفسهم بذلك من خزي الدنيا والآخرة.

(هـ) حول النظام المستقبلي:

إن انتصار شعبنا المؤمن على الغزاة الكافرين أصبح أمراً محتوماً بإذن الله تعالى، والعامل الأساسي في هذا النصر هو الإيمان بنصر الله تعالى والحفاظ على وحدة الصف، فإننا نسعى بناءً على هذه الأسس لإقامة النظام الإسلامي الحرّ السليم والقوي الذي تُسيّر شؤونه في جميع أبعاده الاقتصادية، والحقوقية، والعدلية وغيرها وفق الشريعة الإسلامية من قبل أناس من أهل الخبرة والعلم والاختصاص في إطار آلية وتنظيم يسوده الشورى، وسوف يحتضن ذلك النظام الكوادر الصالحة من أفراد المجتمع الأفغاني، من أهل الخبرة والتجربة والاختصاص بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية والقومية أو اللسانية، وستفوض إليهم المسؤوليات الإدارية في ضوء التدبّر والصدق والكفاءة.

وستحترم الحقوق الشرعية لجمع فئات الشعب بما فيها حقوق المرأة الشرعية، و لكي يتوفر الأمن في المجتمع ويتم القضاء على الفساد الخلقي والظلم والفحشاء وبقية المنكرات ستطبق الحدود الشرعية في ضوء التعليم الإسلامية السمحة، وسينفذ قانون المحاسبة والمجازات والمكافأة بكل جدية في جميع الإدارات الحكومية بقصد إيجاد الشفافية الإدارية فيها، وسيُعامل مع المجرمين والناقضين لهذه القوانين وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

(و) حول السياسة الخارجية والعلاقات المتبادلة:

إن سياستنا الخارجية المستقبلية حيال الدول المجاورة والدول الإسلامية وغير الإسلامية ستقوم على أساس التعامل المتقابل.

إننا سنبنّي سياستنا الخارجية على أصل دفع ضرر الغير وعدم إضرار الآخرين، وسيساهم نظامنا المستقبلي وفق المقررات الشرعية في جميع الجهود التي تبذل في المنطقة والعالم بقصد إحلال السلام وإيجاد الرفاهية الإنسانية،

وسيساعد نظامنا دول المنطقة في القضاء على المشاكل الإقليمية مثل مشكلة المخدرات، والتلوث البيئي، والمشاكل التجارية والاقتصادية.

(ز) إلى العالم الإسلامي والأمة المسلمة:

أيها الأمة المسلمة! أحب أن أستغل هذه المناسبة المباركة في التذكير ببعض الحقائق المرة وهي: أن المسلمين اليوم يعيشون في أنواع من الضغوط من قبل بعض الدول المتعصبة، فمنهم من يُهذَّذ في دينه وثقافته، ومنهم من يواجه الأخطار في حياته، وماله، وحرّيته الوطنية. إن المسلمين اليوم يعانون من أنواع العذاب وعنصرية الأعداء في العالم بسبب إسلامهم، تحتل بلادهم وتُملأ منهم أسوأ أنواع السجون لتعذيبهم والنيل من كرامتهم.

أمتنا الإسلامية!

إن المحنة التي يواجهها اليوم شعوب أفغانستان والعراق وفلسطين هل هي مشكلة تخص هذه البلاد فقط؟ هل يسمح لنا قرآننا بالسكوت وعدم التحرك حيال هذا المحن؟
اعلموا جيداً أن خطة أمريكا لا تنحصر في احتلال أفغانستان والعراق فقط، بل يسعون لتغيير خارطة السياسة للمنطقة في قلب العالم الإسلامي من خلال السيطرة على أفغانستان والعراق. ولكن الشعب الأفغاني الأبّي عرفَ على مرّ الزمان في التاريخ بمن دافع عن الأمة الإسلامية وأبطل المخططات الاستعمارية للأعداء، وله تاريخ حافل في تقديم التضحيات العظيمة في طرد المعتدين بدءاً من الاسكندر المقدوني إلى العدوان الأمريكي في القرن الحادي والعشرين. وكانت هذه التضحيات بفضل الله تعالى سبباً في الانتصار على الأعداء وإنقاذ الأمة الإسلامية.

فيا إخواننا المسلمون! كما أننا نشترك في الدين والعقيدة والقيم والثقافة والمصالح، فلنشترك كذلك في الآلام والآمال والأفراح والهموم والمواولة والمعاداة. فتعالوا وساهموا في التخفيف من آلام إخوانكم المسلمين بالنفس، والمال، وساعدوهم باتخاذ السياسات المخلصة تجاههم.

(ح) إلى حلفاء أمريكا في أفغانستان وشعوبها:

إن هجوم الأمريكيين الغاصبين على أفغانستان هو عدوان بقصد تحقيق مصالحهم الخاصة، وتنفيذ سياساتهم

الإمبريالية، وقد أدخلوا معهم ٤٨ دولة في حلفهم العدواني، ولكنهم جميعاً ومع إمكانياتهم العسكرية والسياسية والمالية والمنصرة العالمية لهم عجزوا عن القضاء على جهاد شعبنا الأخذ في التصاعد. إن هذا يدل على أن جهاد شعبنا هو جهاد حق ومقاومة مشروعة، وأن هجوم الأمريكيين وحلفائهم هو عدوان همجي جائر.

إن الحجج التي تنحتها أمريكا لتوريطكم في هذه الورطة هي في الحقيقة حيل خبيثة تتمسك بها للحصول على المكاسب الغير مشروعة، وليست لها أية حقيقة ولقد اتضح لكم طوال السنوات التسعة الماضية ماهية الإدعاءات الأمريكية الكاذبة، وظهر لكم جلياً كيف أنهم يستغلون قوّتكم لتحقيق أهدافهم الاستعمارية الخاسرة، فلا ينبغي لكم أن تضخّوا بأبنائكم في سبيل تحقيق المصالح الأمريكية الغامضة بقتل الشعب الأفغاني الأعزل البريء، وأن تسطروا بذلك في تاريخكم صفحات العار، وتدرجوا في سلك مجرمي الحرب، لأنهم يقتلون يومياً مئات الأبرياء، ويهدمون عشرات البيوت، ويستخدمون ضدهم الأسلحة الممنوع استعمالها عالمياً، والتي ستكون لها آثار سلبية للمدى الطويل على صحة الأجيال المقبلة لشعبنا في المستقبل.

إن استعمال هذا النوع من الأسلحة جريمة ضد الإنسانية لا تُغتفر، ولكن جنودكم يستخدمونها يومياً بأمر من الأمريكيين ضد السكان الأبرياء العزل.

وإلى جانب آخر يفرض الأمريكيون الخطر على الإعلام المحايد، ولا يسمحون بنشر المعلومات إلا التي تريد نشرها قوّات أمريكا (والناتو)، وليست هناك أذن صاغية لشكاوي المتضررين من الأهالي الأبرياء، لا من الغزاة المعتدين ولا من عملائهم من أهل البلد. إنهم يفرضون الحصار على إعلام الإمارة الإسلامية في الإنترنت والصحافة المطبوعة.

وهناك عدد كبير من أفراد شعبنا الأبرياء في السجون الأمريكية مثل سجن (غوانتانامو) ومعتقل (باغرام) الرهيب، ويعانون فيها من أنواع التعذيب والهوان، وفيهم من الشيوخ والكهلة من يفوق عمره ثمانين سنة. لا هم يُعاملون معاملة قانونية، ولا هم يُقدّمون للمحاكم، وقد حرّموا من جميع الحقوق الإنسانية. وملخص القول في هذا المجال هو أن أمريكا بمساعدتك احتلت بلادنا، واحتجّزت شعبنا، وقد

أدركت هذه الحقيقة مؤخراً بعض أعضاء التحالف الأمريكي وشعوبها، ولذلك بدأت بعضها بسحب قواتها، وبعضها الأخرى في سعي للتسحاب، ورسالتنا للدول التي لازالت تواصل احتلالها العسكري لبلدنا مقتنعة بالحيل والحجج الأمريكية الكاذبة هي: أن تفكر بشكل فوري في طرق سحب قواتها من أفغانستان، و أن تخرج من هذا البلد.

إلى المسؤولين الأمريكيين وشعبهم المخدوع!

لقد جربتم خلال السنوات التسعة الماضية كل قوتكم العسكرية، والسياسية، والاقتصادية للسيطرة على بلدنا الإسلامي الحر، ولكنكم لم تجنوا سوى الهزيمة المطلقة بيد المجاهدين الأفغان الذين يتمتعون بالخبرة والتدبير، إننا نشاهد أن جنودكم اليوم يقعون في أسر المجاهدين مثل جنديكم (بوبرغ دال) الذي لا هو ثبدي حكومتكم أي استعداد لمبادلته، ولا هي تهتم به كمواطن أمريكي، أو مثل اثنين من جنودكم الذين وقعا في أسر المجاهدين في ولاية (لوكر) فبدل أن تفكر حكومتكم في إطلاق سراحه من يد المجاهدين بالطرق السلمية المعروفة سعت في إيجاد أوضاع جرتهما إلى القتل.

وإلى جانب آخر فإن أرقى أنواع طائراتكم الاستكشافية والتجسس بدأت تسقط بنيران المجاهدين، و تتحطم معذاتكم الحربية، و يزداد عدد قتلاكم مع مرور كل يوم، فبدل أن يعترف قادتكم بالجرأة بخطأ سياساتهم، و يفكروا في حل معقول للمشاكل يلجئون لجبر هزائمهم العسكرية و صرف أنظاركم وأنظار الناس عنها إلى تطبيق مشاريع وسياسات فاشلة أخرى بشكل مكرر مثل إيجاد المليشيات القومية، أو عقد اجتماعات الشورى المزعومة، أو التسلي باستخدام التسميات الجوفاء للمجاهدين وتقسيمهم بزعيمهم إلى الأصوليين والمعتدلين، أو عقد المؤتمرات التي لا فائدة منها، أو إطلاق حملة إعلامية واسعة ضد المجاهدين عن طريق الإعلام و الصحافة، أو وضع الجناة و المجرمين والمفسدين في المناصب الحكومية الهامة بشكل متكرر.

إنهم اعتبروا كل هذه الإجراءات حلاً للقضية، ولكنها جميعاً بفضل الله تعالى ثم ببركة التدبير الجهادي للمجاهدين باءت بالفشل مثل فشلهم في الجهود العسكرية.

إن الأفغان يتمتعون بعزم وصبر قويين في سبيل الدفاع عن

بلدهم و قد ازدادت تجاربهم العسكرية والقتالية من خلال قتالهم لجنود كم خلال تسع سنوات من الحرب ضد كم. إن الرسالة التي نريد إبلاغها لكم بهذا البيان هي: أخرجوا جميع قواتكم من هذا البلد في أقرب فرصة ممكنة دون أي قيد أو شرط، لأن خروجكم هو وحده يؤمن مصالحكم ومصلحة شعبكم وهو أفضل طريق لإحلال الأمن و السلام في المنطقة.

إن حربكم و حرب حلفانكم خلال السنوات التسعة الماضية أثبتت للعالم أن منطق القوة قد فقد تأثيره ضد الشعب الأفغاني، و أن خططكم التي وضعتوها لتسخير هذا العشب أصبح تطبيقها من المحال، و إن كنتم لا زلتم تصرّون على جعل هذا المحال ممكناً فإنكم ستدفعون قيمة هذا الإصرار من حكمكم و إمبراطوريتكم الواسعة.

أيها الشعب الأمريكي المخدوع! اعلموا أن حكامكم يكذبونكم بشكل مستمر من اليوم الأول من حربهم في أفغانستان حتى اليوم. إنهم ضيعوا المليارات من دولارات ضرائبكم وقوتكم البشرية في أفغانستان فيما لا ينفعكم شيئاً، و لا زالوا يضيعونها، و ستواجهون مزيداً من الأزمات الاقتصادية، فيجب عليكم أن تُلجئوا حكامكم من خلال الضغوط البرلمانية وغيرها أن يتوقفوا من دفع شعبكم إلى هاوية الهلاك على المستوى العالمي، وأن يستنكفوا عن سياسة الهمجية وإعمال القوة، وإلا سيواجه الشعب الأمريكي الخزي والذل قبل غيره.

وفي الأخير أقدم التعزية لجميع متضرري السيول والفيضانات والآفات الطبيعية في أفغانستان و باكستان وأماكن أخرى من العالم الإسلامي، وأدعو الله تعالى أن يخفف عنا جميع مصائب هذا الابتلاء العظيم، وأن يرزق المتضررين الصبر والسلوان وقوة التحمل، و أوجه الدعوة إلى الموسرين وأهل الخير أن يمدّوا يد العون إلى المتضررين وأسّر الشهداء في سبيل الله تعالى، و عائلات الأسرى، والأيتام. و آن يواسوا بالرحمة والشفقة أولاد هذه الأسر المنكوبة مثل أولادهم أنفسهم.

وفي الختام أهني جميع المسلمين مرة أخرى بحلول عيد الفطر المبارك، و أسأل الله تعالى أن يرزقهم التوفيق والثبات في الجهاد ضد الأمريكان المعتدين، وأن يتقبل منهم تضحياتهم في سبيله. وأرجو المولى عزّ وجلّ أن يمنّ على أمة الإسلام بتحرير جميع البلاد المحتلة و إقامة حكم الإسلام فيها، وأن يتقبل من المجاهدين تضحياتهم و دمانهم الزكية.

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

خادم الإسلام أمير المؤمنين الملا محمد عمر (المجاهد)

فد تبين الرشك من الفبي

تقوله تلك الإمبراطورية لأنها سيدة العالم! وأصحابها هم الذين يختارون للآخرين جميعاً نهج الحياة الذي يجب على غيرهم انتهاجه! حيث هذا النهج - كما يظنون - هو وحده يضمن للإنسانية السعادة والفرح والفوز والتغلب على جميع الصعوبات والحل لكافة الأزمات.

ومن حسن الحظ أن الإمارة لما أدركت بأن هؤلاء الضعفاء لا يملكون من الأمر إلا الكذب والمكر والخداع بادرت إلى ما يكشف الحقيقة ويرى العالم مدى التزام العدو بالمعايير الإنسانية المعترف بها عالمياً، حتى التي هم وضعوها، لذلك تحدث هؤلاء الدجاجة بالسماح للجنة مكونة من الإعلاميين المحايدون لاستيضاح الأمر، حيث إذا ما كان هناك شيء من الحقيقة لما قاله دافيد بيتريوس قائد قوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان بأنهم تمكنوا من زحزحة مقاومة مجاهدي الإمارة في مناطق عديدة، كما عرقلوا سير تقدمهم في أخرى، وقتلوا أكثر من ثلاث مئة من أمراء كتائب مجاهدي الإمارة وقادتهم الميدانيين، ليظهر نتيجة تحقيق حر عادل، لكنهم حتى الآن لم يبدوا أية استجابة لاقتراح الإمارة العادل المعقول، بل وباتوا ساكتين، ولا يظن بهم الاستعداد لهذا العرض المعجز أبداً؛ وهذا ما كان يظن بهم ويليق بشأنهم من البداية؛ حيث لو كانوا صادقين فيما ادعوه لشاهد العالم برمته ضجيجهم يملأ البر والبحر والجو بجميع وسائلهم الإعلامية، ولكن بفضل الله ومنه وكرمه أنهم ليسوا في وضع ليستعدوا لهذا التحدي، لأن غالبية استراتيجياتهم وبرامجهم مبنية أساساً على الكذب والمراوغة والمكر والخداع، حتى مع شعوبهم، وخير مثال لذلك سياساتهم تجاه العراق وما صنعوا فيه... وهنا على العالم كله بشكل عام وعلى شعوب دول الحلف والشعب الأمريكي أن يتساءلوا لماذا لم تلب القوات الغازية

من دأب المهزوم دائماً اللجوء إلى الكذب والمكر والخداع والافتراء، إذ يظن أنه يستطيع أن يغطي هزيمته النكراء والمخزية بصرف أنظار الجمهور عن الواقع والحقيقة، لكنه لا يدري أو يدري ولكن يتجاهل بأن الكاذب يرتكب بكذبه جرمين عظيمين في وقت معاً، الأول: أنه يحاول أن يحول دون الحق والحقيقة، ويحدث نوعاً من الضبابية ليخفي فيه صورته الشوهاء وسيرته الهوجاء عن الأنظار، وهذا لا شك في أنه جرم إنساني لا يليق بإنسان يؤمن بكرامة الإنسانية ويعترف بشرفها؛ إذ على كل إنسان أن يعترف بالحق وإن كان مرا وأن يظهر للآخرين حقيقته، لأن الإنسان إنسان بالتزام معايير الإنسانية والتوقف عند حدودها، والثاني: هو أنه يحتقر الجمهور ويحسبهم سذجاً لا يدركون الحق، وبهذا يرتكب في حقهم جرماً عظيماً آخر؛ إذ هو يظن بأن الناس لا يفهمون الحقيقة، ولا يميزون الصدق من الكذب، ومن حقوق الإنسان الاحتفاظ بكرمته وعدم احتقاره، ولكن الكاذب يهدر كرامة الإنسان ويلعب بها، هذا من ناحية، من ناحية أخرى إن الكذب بالإضافة إلى أن ديننا الحنيف يعتبره خلقاً سيئاً لا يليق بمسلم، فهو عيب وعار حتى في جميع المجتمعات الإنسانية، حتى غير المسلمين أيضاً لا يرون الكذب خلقاً حسناً، إذاً لماذا يلجأ القائد الميداني لأكبر قوات في العالم كله إلى أن يلقي بكرامة نفسه وكبرياء إمبراطوريته إلى المزلة قبل أن يهدر كرامة الآخرين؟ حيث له منزلة بين الناس؛ لأنه القائد العام لأكبر حلف في العالم خاض حرباً مقدسة!! ضد فئة قليلة إرهابية!! وأما إمبراطوريته فهي صاحبة القول الفصل في قضايا العالم، هي التي تتخذ قرارات بشأن الآخرين وتحدد للأمم والشعوب والدول ما ينفعهم وما يضرهم، وعلى الجميع السمع والطاعة لما

هذه الدعوة الحقّة؟ التي تدعو إلى العدل والقسط والصدق في التعامل مع الآخرين، والصفاء والوضوح في الأهداف والمقاصد؟ فإن هذا إن دل على شيء فإثباته يدل على أن دعاة الحرية والديمقراطية ينتهجون نهجا غير سوي، تكذب أفعالهم أقوالهم، يعدون بما لا يوفون، وتجدر الإشارة إلى أن الإمارة قبل ذلك بزمن يسير قد اقترحت تشكيل لجنة مشتركة مع العدو والأمم المتحدة ليتحققوا في ظل من الحرية والعدل وليصلوا إلى الحقيقة المخفية وراء الستار من الأنظار، وليدرك العالم بأسره مدى الظلم الذي يرتكب في حق هذه الفئة المنصورة المظلومة؛ حيث تتهم حتى من قبل من يدعي العدل والقسط والحياد، منظمة رصد حقوق الإنسان، ولكن أين العدل والحياد؟ وأين القسط والإنصاف؟

وهذا بعد ما أصدر تقرير منظمة رصد حقوق الإنسان من قبل استيفان دو ميستورا الممثل الخاص لأمين عام الأمم المتحدة في أفغانستان ورئيس بعثة الأمم المتحدة، مفاد ذلك التقرير أن أكثر من سبعين في المائة من ضحايا المدنيين سقطوا جراء عمليات المجاهدين، وأقل من عشرين في المائة جراء غارات القوات الغازية وعملياتهم، الأمر الذي يصطدم بالواقع تماما، ولا يقبله حتى الصغار ناهيك عن الكبار، ولكن العدو قد رفض ذلك الاقتراح؛ لأنهم يدركون جيدا وأكثر من غيرهم ما يرتكبونه من الظلم والقتل في حق الأفغان المدنيين، وهنا يكمن سر رفض ذلك الاقتراح العدل والحق؛ حيث لو كان الأمر كما يدعيه هؤلاء فعليهم الاستجابة لهذا النداء لكي يظهر للعالم بأن الإمارة متورطة بهذا الكم الكبير في قتل المدنيين وإصاباتهم! ولكن الأمر على عكس من ذلك تماما، لذلك رأى العدو السلامة في الفرار والهروب من الحق والواقع.

وفي النهاية يمكن استخلاص النقاط التالية من لجوء القائد دافيد بيتريوس إلى تلك الكذبة:

1- إن العدو قد استيقن من هزيمته المخزية على أرض الواقع؛ ويشاهد بأمر عينه مستقبله المنهار ماثلا بين يديه، لذلك يحاول تأخير هذه الهزيمة بمثل هذه الكذبات، ظانين أن القيام بهذا العمل المشين بمثابة التطعيم لشعبهم

وجيشهم المهزوم لكي يقف شعبهم بجانبهم إلى مدة ولو يسيرة، ولكي يحسب جيشهم أن وضعهم قد تغير بمجيء القائد الجديد، ولكن جنودهم يشاهدون على أرض الواقع ما جاءهم به القائد الجديد من التقدم في المجال العسكري، كيف هم صدوا هجمات المجاهدين! وكيف عرقلوا تقدمهم! 2- الانحطاط الخلقي لهؤلاء القوم، إنهم لا يتورعون حتى كبارهم وقادتهم عن اللجوء إلى أكبر كذبة على مستوى العالم، فكيف بهم يدعوا الآخرين إلى ديمقراطيتهم الننتة، التي هم تربوا في أحضانها، وكأن هذا العمل ينادي ويدعو العالم إلى أن الإسلام هو الدين الحق والعدل! وما ما سواه من الأديان والنظم الباطلة والعاطلة المزيفة وإن كانت تحت شعارات الحرية والسعادة لا تضمن لأفرادها ومعتنقيها سوى الخسران.

3- سقوط العدو عالميا من عيون العالم والشعوب، وخاصة المقسطين منهم، حيث هم يدركون الحقيقة وخاصة بعدما تحدثت الإمارة بيتريروس بالسماح للإعلام إلى المناطق التي تمكنوا فيها من التقدم؛ لماذا لا يسمحون للإعلام، وهو في صالحهم؛ لأنهم قد كسبوا تقدما ملحوظا في كثير من المناطق! إلا أنهم يريدون أن يصدقهم الجميع فيما يقولون، أما التحقيق والتثبت، وتمييز الصدق من الكذب فإن هذا لا حاجة له؛ لماذا؟ لأنها بعد ذلك ستظهر الحقيقة المخفية! التي ليست في صالح العدو المنهزم.

4- والغرض الأساسي من هذه اللعبة هو أن العدو يريد من خلال هذه الشائعات إقناع العالم وخاصة شعبه بأنهم قد أحرزوا تقدما ملحوظا بتعيين الجنرال الجديد ديفيد بيتريوس؛ حيث هم وعدوا شعوبهم والعالم بأن تعيين ديفيد سيغير الوضع كثيرا، ولما لم يجدوا ما طمعوا فيه بل ووجدوا عكسا من ذلك، لم يجدوا إلا أن يلجؤوا إلى الحيلة الوحيدة وإن كانت ضعيفة بل مخزية، ولعلهم لم يكونوا يتوقعون من الإمارة المبادرة إلى التحدي مباشرة، وكأنهم نادمون على ما فاهوا به؛ حيث جلبوا لأنفسهم ضررا أكبر وأعظم بمرات مما كان يلحق بهم في حين عدم إعلانهم عن التقدم الذي أحرزوه، ولكن الآن فات أوان الندم.

ولاية تخار واقعة في شمال شرقي أفغانستان يحدها شرقا ولاية بدخشان وغربا ولايتا قندز وبغلان وجنوبا بعض المديريات التابعة لبديخشان وبنجشير وشمالا تاجكستان.

وفي شمال أفغانستان تعد ولاية تخار ذات الكثافة السكانية الهائلة ومركزها تالقان وتتكون من ١٥ مديرية وهي ذات ١٢٣٣٣ كيلومتر مربع من المساحة. ولاية تخار من الولايات الفقيرة في أفغانستان ويعتبر الأرز والقطن والمكسرات من الموارد الاقتصادية لأهالي هذه الولاية، ويسكنها كبقية أخواتها في شمال أفغانستان، التاجيك والأوزبك والبشتون والهزاره.

إن موقع تخار الجغرافي التي تتمتع بكونها واقعة في حدود آسيا الوسطى جعله أولى ضحايا الغزو السوفيتي فطريق كولا ب من تاجكستان إلى مديرية درقد في ولاية تخار كان طريقا مهما يستخدمه الروس في تمويل قواتهم الغازية لأفغانستان. وكان هذا الطريق الهام هدفا لحملات المجاهدين وقد شهد هذا الطريق معارك شرسة.

في الإمارة الإسلامية كان أكثر ولاية تخار خاضعا لإدارتها أما مديريات كلفكان و دشت قلعه و خواجه بهاء الدين والتي كانت من المناطق الإستراتيجية في هذه الولاية فكانت خارجة عن سيطرة الإمارة و خاضعة لحكم جبهة الشمال.

أثناء الغزو الأمريكي لأفغانستان كانت مديرية خواجه بهاء الدين قاعدة إستراتيجية يدار منها الغزو الصليبي ويخطط منها لإجراء العمليات في أفغانستان وكانت أول مركز نزله جواسيس السبي أي إي والكوماندوز والمستشارون الأمريكيان ولكن اليوم بفضل الله عزوجل تحولت هذه المديرية إلى قاعدة من القواعد التي تنطلق منها عمليات المجاهدين وتلعب دورا كبيرا في النكاية بالصليبيين وأذنابهم.

وعندما سألنا أحد المسؤولين الجهاديين في هذه الولاية عن المناطق التي يكثر فيها النشاط الجهادي في ولاية تخار ففي البدء ذكر مديريات خواجه بهاء الدين ودرقد ويني قلعه، المناطق التي كانت قواعد هامة للقوات السوفيتية ثم أذناب الأمريكيان من قوّي الشر والفساد وكان الطريق الرئيس الذي يصل تاجكستان بأفغانستان يعبر هذه المناطق وقد أضاف هذا المسؤول الجهادي بأن أهالي تخار قد أدركوا الحقائق وعرفوا ماهية المحتل الأمريكي وأهدافه الخبيثة ولا ينطلي عليهم الدعايات المغرضة التي يروجها الصليبيون وأذنابهم في المنطقة وقد وقفوا بجانب المجاهدين يشدون على أيديهم ويقدمون لهم ما يستطيعون من معونة ومساعدة. إن مجاهدي ولاية تخار يتحركون علنا ويقومون بفعالياتهم الجهادية في ثماني مديريات من مجموع الخمس عشرة مديرية وهي درقد وخواجه بهاء الدين ويني قلعه وخواجه غار وبهارك واشكمش وكلفكان وتالقان وفي بقية المديريات لهم مجموعات ويقومون من خلالها بعمليات سرية وعلى شكل حرب العصابات.

إن المحتلين المتواجدين في ولاية تخار من ألمانيا و يتمركزون في تالقان وينطلقون من قاعدتهم في تالقان إلى مديريات أخرى لعمليات عسكرية. وقبل مدة أرادوا اقتحام درقد واشكمش وخواجه بهاء الدين برفقة أذنابهم من العملاء الأفغان ولكنهم لم يتمكنوا من الوصول إلى هدفهم فتكبدوا خسائر في العتاد وسقط عشرات منهم في هذه العمليات العسكرية.

كانت تخار مركزا قويا لجبهة الشمال وكان بعض قادتها من هذه الولاية أما اليوم فقد تحولت هذه الولاية الإستراتيجية إلى قاعدة قوية للمجاهدين و أن قادة جبهة الشمال خوفا من القيادة الجديدة التي برزت في الساحة وتقود الجهاد ضد الصليبيين يحاولون إقامة العلاقات مع المجاهدين ويتصلون بهم ويظهرون عدوانهم للإدارة الأمريكية.

و أكثر قادة الجهاد السابق لمزمو الصمت و يقدمون ما يملكونه من سلاح للمجاهدين ومنهم من انضم للحركة الجهادية وعدد قليل منهم دخل في مشروع المليشيات ولكن منهم من قتل ومنهم من فر من المنطقة خوفا من سيف العقاب الذي يطارد كل خائن يريد الخيانة للإسلام وأهله. كان القائد روز الدين من (درقد) من الذين انضموا إلى مشروع المليشيات ولكنه قتل في مواجهة المجاهدين وتلاشت مجموعاته وتفرقت. والقائد عيسى الذي كان قائد مجموعات من المليشيات المرتزقة سلم نفسه للمجاهدين و تاب.

ونستطيع أن نقول أن حربة المليشيات التي كانت مشروعا أمريكيا في شمال أفغانستان بفضل الله عزوجل باتت بالفشل الذريع ولا يشكل الآن المليشيات تحديا يذكر- للحركة الجهادية في هذه الولاية.

إن فعاليات المجاهدين في ولاية تخار قد زادت بشكل ملحوظ في هذا العام بل وتضاعفت وهي تتحسن أكثر بفضل الله عزوجل. وإن المتصفح لموقع الإمارة في الشبكة العنكبوتية يرى هذه الحقيقة عيانا من خلال أخبار ولاية تخار المنشورة.

وإن مجاهدي ولاية تخار يتمتعون بعلاقات جيدة مع إخوانهم المجاهدين في بقية الولايات كبديخشان و قندز وبغلان. وينسقون معهم لإجراء عمليات جهادية أشمل والأكثر تأثيرا في المنطقة حتى يتحول شمال أفغانستان إلى محرقة كالجنوب الأفغاني للصليبيين وأذنابهم.

ملا أمين الله المسؤول العسكري لولاية فراه بتحدث للمصمود

ولاية فراه:

ولاية فراه تقع في غرب أفغانستان، وتحدها من الشمال ولاية هرات ومن جنوبها ولاية نيمروز كما تقع في شرقها كلا من ولايتي هلمند وغور.. وهي ولاية حدودية حيث تقع في غربها دولة إيران..

من حيث المساحة تعد ولاية فراه رابع أكبر ولاية أفغانستان إلا أن نسبة السكان فيها قليلة وذلك لأن أكثر أراضيها صحراوية ولا تصلح للزراعة.. حيث تصل مساحة هذه الولاية إلى حوالي ٤٨٤٧١ كيلو متر مربع بينما يصل عدد السكان فيها إلى حوالي ٤٥٨٥٠٠ نسمة بحسب آخر الإحصائيات الرسمية..

إداريا تنقسم ولاية فراه إلى أكثر من عشرة مديريات بالإضافة إلى عاصمة الولاية المسمى باسمها مدينة فراه... ومديرياتها هي كالتالي:

مدينة فراه، بكواه، كُستان، أنار درة، بالا بلوك، خاك سفيد، لاش جوين، قلعة كاه، بُرشم، بُشت رود وشيب كوه.

يتصف سكان ولاية فراه بالشجاعة والعمل الدؤوب ويعشقون الجهاد والفدائية في سبيل الله ويخدمون المجاهدين ويقدمون أبنائهم للمجاهدين لكي يقوموا بالدفاع عن دينهم ووطنهم.. وخاصة تلك المديريات التي يكثر فيها نشاط المجاهدين ويسيطرون عليها.. كما أنهم يحبون أن يعرضوا قضاياهم الاختلافية والمشاكل الاجتماعية على محاكم طالبان التي أنشئت لهذا السبب، رغم فقر معظم السكان في هذه الولاية إلا أنهم لا يحبون العمل مع القوات المحتلة وعملانها بل ينفرون من الأشخاص الذين يتعاونون مع المحتل.. ولهذا السبب يقوم المحتل بين فترة وأخرى بارتكاب أبشع الفجائع والمجازر بحق أهالي هذه الولاية.. على سبيل المثال نذكر فاجعة بالابولك التي ارتكبتها الطائرات الصليبية بحق أهالي هذه الولاية الغيورين... حيث راح عدد ضحاياها إلى أكثر من مئة قتيل وأكثر من مائتين جريح بالإضافة إلى تدمير عدة قرى والبيوت السكنية.. ولأن هذه الولاية هي بعيدة عن المدن الرئيسية لأفغانستان ويقل فيه

النشاط الصحفي والمدني فإن أكثر أخبار الفجائع والمداهمات الليلية للصليبيين لا تجد الطريق إلى الوسائل الإعلامية.. يتحدث معظم سكانها لغة الباشتو بالإضافة إلى الفارسية.

بطاقة تعريف للأخ المسؤول عن الولاية:

هو الملا أمين الله يبلغ من العمر قرابة ٣٥ سنة... ولد في مديرية سبين بولدك الواقعة على الحدود مع باكستان التابعة لولاية قندهار.. كان يحب العلم منذ طفولته ولازم العلماء والصالحين في قريته حتى تعلم على أيديهم العلوم الابتدائية، ومن ثم بدأ يرتحل طالبا للعلوم الشرعية في دولة باكستان المجاورة حيث درس في مدارس من ولاية بلوشستان وهكذا في ولاية خيبر بشتون خواه (سرحد قديما) حتى بلغ في دراسته إلى درجة الموقوف عليه، وبقي على تخرجه سنة واحدة إلا أنه انشغل عن دراسته في مراحل الأخيرة والتحق بالمجاهدين وشارك في الجهاد في الصفوف الأمامية وقت حكومة إمارة أفغانستان، حيث كان يمضي أكثر أوقاته في تلك الفترة في الصفوف الأمامية للقتال وخاصة في ولايات مثل باميان، غور، بادغيس وولاية تخار، حيث شغل عدة مناصب عسكرية وإدارية فيها..

أما بعد هجوم الصليبيين على أفغانستان قبل تسعة سنوات من الآن لم يستسلم ولم يترك السلاح بل واجه الفترة الأولى من أيام الاحتلال بكل عزيمة وثبات وكان يدعوا المجاهدين ويجمعهم ويدعوهم إلى الجهاد وحمل السلاح مرة أخرى وعدم الخوف والانتكاس أما قوة المخلوق مهما بلغت ذروتها فالله خالقنا وناصرنا ومعيننا على المواجهة.. وهكذا بدأ جهاده المسلح مرة أخرى من مسقط رأسه في مديرية سبين بولدك وعين بعدها مسؤولا جهاديا في تلك المديرية، ونظرا لخبرته العسكرية وتفوقه في هذا المجال عين مؤخرا من قبل قيادة الإمارة الإسلامية واليا ومسؤولا عسكريا عاما على ولاية فراه..

السؤال: الأخ الكريم.. في البداية نريد أن نطمئننا على الوضع الجهادي الجاري في الولاية؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده أما بعد:

قبل كل شيء أريد أن أتقدم بالشكر الجزيل لمسؤولي مجلة الصمود وموقع الإمارة على اتاحتكم لنا هذه الفرصة للقاء بقرانكم الأعزاء.. وأود أن أبلغ سلامي من هنا إلى جميع قرانكم.. وأتمنى لكم دوام التوفيق في عملكم المبارك هذا

واسأل الله لكم العافية في الدين والدنيا..

أما بالنسبة للوضع الجهادي الجاري في ولاية فراه فهو والله الحمد على أحسن ما يرام، ونتقدم إلى الأمام يوما بعد يوم وفق الخطة و الإمكانيات المتاحة، ونحن في ولاية فراه

شأننا كشأن غيرنا في الولايات الأخرى نواصل جهادنا المقدس ضد المعتدين الصليبيين وعملائهم، نغزوهم في مراكزهم ونصطاد آلياتهم العسكرية والتموينية على الطرقات ونقوم باغتيال رؤوس الشر منهم في المدن.. كما أن أكثر المديريات والمناطق المؤهلة بالسكان هي تقع تحت سيطرتنا وإدارتنا المباشرة غير مراكزها التي لم يعد لها أي أهمية.. حيث أكثر مراكز المديريات هي عبارة عن سوق صغير وثكنة عسكرية للعملاء والمحتلين الصليبيين.. وفيها بعض المكاتب الإدارية للحكومة العميلة ولكنها عديمة الجدوى إذ أن الأهالي في ولاية فراه لا يقصدونها إلا للضرورة القصوى..

وكذلك في بعض الأحيان يتجرأ العدو أن يخرج من تلك المراكز العسكرية باتجاه المناطق السكنية ولكنها تواجه مقاومة شرسة من قبل المجاهدين رغم كونها مصحوبة بالدبابات المصفحة والطائرات المروحية..

كما أن لدينا محاكم شرعية في جميع المديريات وتشكيلات إدارية أخرى حسب الحاجة .. وهم يقومون بأعمالهم الإدارية بشكل يومي.. والمجاهدون موجودون أيضا بشكل دائم وفي وضع مستقر والله الحمد..

السؤال: لدينا أكثر من عشرة مديريات في ولاية فراه، فهل يتساوى نفوذكم في كل تلك المديريات؟

الجواب: نعم كما قلنا فإن أكثر المديريات في الولاية هي تحت تقع تحت سيطرتنا والله الحمد، وخاصة مديرية (خاك

سفيد) فإننا نحكمها بشكل كلي ولا وجود للقوات الصليبية والعميلة فيها البتة، ولكن الأعداء قاموا ببناء قاعدتهم العسكرية بعيدة عن المركز، أما مديريات مثل بكوا، بالابلوك، گلستان، فرارود و پشت رود فليس للأعداء أي نفوذ فيها سوى المراكز الرسمية



حيث بنوا فيها قواعد عسكرية.. كما أن لدينا وحدات المجاهدين في مديريات مثل اناردره ، پرچمن وقلعه كاه بالإضافة إلى عاصمة الولاية مدينة فراه، وهذه الوحدات تقوم بأعمالها الجهادية بشكل مستمر وناجح، ونفوذ الإمارة فيها يقوى يوما بعد يوم..

السؤال: كيف هي الأوضاع في مدينة فراه؟

الجواب: إن مدينة فراه مدينة معقدة ويسكنها كثير من القوات الصليبية والعميلة، ولذلك كانت العمليات إلى وقت قريب فيها محدودة جدا، ولكن هذا العام وحسب الخطة والتكتيك المتبع بدأنا التوجه أكثر إلى المدينة، والحمد لله نجحنا في ذلك حيث قمنا بعمليات جيدة هذا العام داخل المدينة.. كما أن لدينا إستراتيجية وخطة عسكرية جيدة في التوغل أكثر داخل المدينة.. ونستفيد أيضا من التجربة التي حصلناها في مدينة قندهار.. ولذلك فنحن حتى الآن نسير وفق الخطة بنجاح ولعلكم أنتم أيضا تسمعون أخبار

عملياتنا داخل المدينة بين فترة وأخرى.. حيث يستهدف فيها العدو يوميا تقريبا..

قبل مدة استطعنا بفضل الله سبحانه وتعالى من فتح السجن الرئيسي لولاية فراه داخل المدينة.. حيث حررنا جميع مجاهدين من السجن.. كما أننا دائما نستهدف الشخصيات المهمة التي تساعد الاحتلال الصليبي من العملاء والخونة، وكذلك نقوم بعمليات استشهادية موفقة وناجحة..

ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن ينصرنا على أعدائنا أكثر حتى تضيق الدائرة أكثر على العدو في العاصمة مدينة فراه كما فعلنا ذلك من قبل في المديرية التابعة لها..

السؤال: القوات الصليبية في ولاية فراه تتبع أي دولة وأين توجد قواعدهم الرئيسية؟

الجواب: أكثر الصليبيين الموجودين في ولاية فراه هم من الأمريكيين كما توجد قوات لإيطاليا وبنماليكا والدول الأخرى، وقواعدهم الأساسية تتمركز في عاصمة الولاية، كما أن لديهم قواعد صغيرة في كل المديرية تقريبا..

السؤال: هل يستطيع العدو أن يتحرك بسهولة على الطرقات الرئيسية، بمعنى آخر كيف يتم تمويل تلك القوات في قواعدهم؟

الجواب: العدو يفضل كثيرا تمويل قواتهم عن طريق الجو،

لأنها الطريقة الأسهل والأسرع ولكنها مكلفة، وهكذا إذا تجرأ العدو يوما بتمويل قواتهم عن طريق الأرض فإن السيارات العسكرية والمصفحة تكون أكثر من سيارات التموين، بالإضافة إلى تغطية عن طريق الجو

بواسطة الطائرات، ولكن رغم ذلك هم يتكبدون خسائر فادحة في سياراتهم وجنودهم قبل الوصول إلى مراكزهم، كما أن الطريق الرئيسي بين ولاية قندهار وهرات التي تمر من ولاية فراه فإن العدو سابقا كان يقوم بدوريات مكثفة عليه في الولاية، ولكن في هذه السنة نحن قمنا بتركيز

أكثر على هذا الطريق وقمنا بتشكيل وحدة خاصة وتعيين مسؤول مستقل، حيث نجحت هذه الوحدة العسكرية في عملها إلى حد كبير، وهم قاموا خلال الشهور الماضية بعمليات ناجحة جدا على قوافل العدو في مناطق مثل كاروان غاه، چكاو، توت، پيتاوك و آب خورما ، التي كانت تسفر عن خسائر بشرية ومالية كبيرة في صفوف العدو كما غنم المجاهدون غنائم كبيرة، لذلك الآن قل نشاطهم على هذا الطريق، ويعد هذا انتصار علني للمجاهدين..

السؤال: تكلمتم عن الشارع الرئيسي بين ولاية قندهار وهرات، في السابق كان كثير من السائقين والمسافرين يشتكون عن وجود كثير من قطاع الطرق والسراق على هذا الشارع وخاصة في ولاية فراه، وهذه المسألة كانت ترد أيضا في الأنباء كثيرا.. كما أن العدو أيضا كان يقوم بالإساءة إلى الإمارة الإسلامية وكانوا يعدونهم مسؤولين عن تلك السرقات.. كيف هي الوضع الآن؟

الجواب: في الحقيقة كانت هذه المشكلة موجودة سابقا على هذا الطريق الممتد بين ولاية هرات وقندهار وخاصة في منطقة ولاية فراه، وكانت السيارات لا تستطيع أن تمر من هذه المنطقة بعد وقت الظهر، ولكن الله الحمد السرقات على هذا الطريق الآن تراجعت إلى حد كبير نتيجة وجود المجاهدين في المنطقة وعملياتهم المستمرة.. قبل مدة يسيرة قام مجاهدونا بأسر اثنين من قطاع الطرق وقضت المحكمة بحسب الشريعة الإسلامية بقصاصهما علنا،

وهم قد صلبوا أمام أهالي ولاية فراه، وخاصة بعد هذه الواقعة لن نسمع بأي شيء من هذا القبيل، حيث لم تحدث أي حادثة سرقة أو نهب.. ولم يبق لقطاع الطرق أي وجود في المنطقة.. كما أننا وزعنا أرقام الهواتف على الأهالي والسائقين، وقلنا لهم بأنكم كلما واجهتم مشكلة



السرقه في الطريق فعليكم الاتصال بنا على هذه الأرقام... وإن شاء الله مجاهدونا سيصلون على الفور إلى مكان الحادث... وبعد هذا الإقدام أهالي المنطقة والسواك مسرورون جدا... وهم أعلنوا ولانهم وتعاونهم الكامل معنا..

السؤال: كيف يتعامل أهالي ولاية فراه مع المجاهدين؟

الجواب: نحن راضون عن الله سبحانه وتعالى، الجهاد جار في ولاية فراه بمساعدة أهالي الولاية، ليس هناك أي فاصلة بين الأهالي وبين المجاهدين، الأهالي يساعدون إخوانهم وأبنائهم المجاهدين بكل السبل والطرق التي يقدرون عليها..

السؤال: نريدكم أن تعطونا معلومات حول نشاطكم الإداري.. هل تقومون بأعمال إدارية في الولاية؟

الجواب: نعم، تضامنا مع الأحكام الواردة في لائحة إمارة أفغانستان الإسلامية قمنا بتعيين مسنولين إداريين إلى جانب تشكيلاتنا الجهادية.. كما قمنا بتعيين لجنة عمومية على كل الولاية ولجان أخرى في المديريات، حيث تقوم

هذه اللجان بفصل الاختلافات الحاصلة بين المجاهدين أنفسهم وكذلك حسن التعامل مع الأهالي وفصل نزاعاتهم الداخلية ود.. وهذا الأمر أثبت فعاليته وكان مؤثر جدا والله الحمد،

وليس هناك أي نقص في هذا الجانب إن شاء الله..

السؤال: في السنة الماضية قام العدو بارتكاب مجزرة بشعة بحق الشعب في مديرية بالابوك... هل تحدث مثل هذه المجازر الآن؟

ان مجزرة بالابوك هي الوحيدة التي وصلت أخبارها إلى الإعلام العالمي، وعرف الشعب الأفغاني والعالم مدى وحشية الصليبيين..

إن الصليبيين يرتكبون هذه المجازر والأعمال البشعة في ولاية فراه كما ترتكبها في جميع أفغانستان، ولكن بما أن ولاية فراه منطقة نانية نسبيا وهي بعيدة عن الإعلام فإن الصليبيين يرتكبون مظالم وأعمال وحشية بحق المدنيين.. باستمرار.. ولا تصل أخبارهم إلى العالم الخارجي أو حتى الأفغاني.. فقبل أربعة أيام من اليوم.. قاموا باستشهاد أربعة أشخاص من عائلة واحدة بوحشية كبيرة.. ولكن لم ترد في المطبوعات المحلية ولا العالمية أي شيء... كما أنهم قاموا بتدنيس القرآن الكريم في مديرية كلسان، الأمر الذي أخرج أهالي ولاية فراه في مظاهرات حاشدة تندد بالاحتلال وجرائمه..

أنا أدعو جميع التنظيمات التي تدعي وتتنادى الحقوق البشرية وكذلك الإعلاميين الأحرار أي يروا بأم عيونهم الحالة المزرية لأهالي هذه الولاية.. هذه الولاية لديها كثير من الأهالي الفقراء وهم بعيدون جدا عن العالم الخارجي... لو كتبت المظالم التي ارتكبت بحق هذا الشعب لملئت بها الكتب والمجلدات..

السؤال: هل لديك رسالة تريد توجيهها إلى المجاهدين أو الشعب الأفغاني؟

الجواب: أريد أن أقول للمجاهدين بأن عليهم أن يكونوا يقظين أكثر وأذكاء أكثر من قبل.. فكما هو معلوم فإن جهادنا في أفغانستان أقبل على مرحلة حساسة جدا.. ومن واجب هذه المرحلة أن نكون صفا ويدا

واحدة ضد الكفار ولنتعاون فيما بينا وأن نكون كل البنين المرصوص ضد الدساس العالمية والمكر الصليبي.. كما أطلب إخواني ورفقة دربي بأن يقوموا بإصلاح صفوفهم وإخراج الخونة والجهلة بأهداف الجهاد من صفوفهم.. و أن يحسنوا معاملة الشعب الأفغاني الذي آواه وقدم له كل شيء، وعليهم أن يضحوا بأنفسهم في سبيل جهادهم والإحسان إلى شعبهم ..



العودة إلى الوطن

الصليبية مسدود تماماً وليس من طريق للخروج إلا في العودة من حيث قدموا .

فأفغانستان أصبحت محرقة كبيرة للجنود الصليبيين ومحرقة أكبر للأموال التي تتمكن من جمعها هنا وهناك ، بل إن محاولة رسم طريق يحافظ على جزء ولو بسيط من ماء وجه الإدارة الأمريكية بل حلف الناتو ككل أصبح الآن مسدوداً تماماً ، فلم يعودوا يستطيعون إخفاء حقيقة أن الجيش الأفغاني العميل ليس بقدرته الحفاظ ولو لوقت قليل على الوضع ريثما يستطيعون ترتيب انسحاب آمن ، بحيث يمكنهم خداع الناس بالقول : إن المهمة الآن على الجيش الأفغاني وليحدث بعد خروجنا ما يحدث ، كما حدث في العراق تماماً ، حيث استطاع الجيش العراقي العميل من إمساك زمام الأمور نتيجة لضعف المجاهدين في فترة معينة ، حتى استطاع الأمريكيان ترتيب انسحاب آمن ، مع علمهم أن هذا الجيش غير قادر على حماية نظام الحكم أصلاً وغير مؤهل لذلك بشهادة قياداته التي هي به أعرف ، لكن العدو الأمريكي قد ذاق من المجاهدين ما فيه الكفاية وليس لديه أي استعداد لأن يستمر في البقاء بعد أن ذاق من الأهوال ما أنساه فيتنام و الصومال ، فالمهم لديه هو أن يكون الوضع في العراق شبه مستقر حتى خروجه تماماً وليحدث بعدها ما يحدث ، ليلقي اللوم على عملانه ويخرج من دائرة الاتهام بالتقصير أو الفشل .

لكن محاولة بترايوس إعادة نفس الحبكة الدرامية في أفغانستان لم يفلح ، فالجيش الأفغاني ليس بوسعه ذلك .

فالإحصائيات تتحدث عن تسرب كبير من القوات الأفغانية العملية التي تم تدريبها مع ما يكلف ذلك من أموال باهظة كلها تذهب هباءً نتيجة لتسرب أولئك الجنود ، حيث وصل معدل التسرب من مجمل القوات الأمنية الأفغانية خلال سنة واحدة فقط تنتهي إلى 2010/3 ، إلى ما يقرب من 40% ،

يحكم مجاهدو الإمارة الإسلامية الخناق على الصليبيين والمرتدين بشكل وثيق ، و نتيجة لنقص الأوكسجين بسبب هذا الوثاق المحكم ، الذي يحتاجه العقل عند التفكير رأينا ذلك الاضطراب الكبير عند العدو ماثلاً في تخطيط التصريحات الأمريكية و الفوضى الواضحة في قدرات التخطيط و التفكير لدى قيادة العدو السياسية والعسكرية .

وإذ اعتذر للقراء الأعزاء عن الغياب في الفترة الماضية فإن شهر الانتصارات لا يدع عذراً لأي معتر حول عدم الكتابة عن تلك الخطوات الجهادية الوثيقة في تكسير عظام العدو أو على الأقل تهميشها .

ولا أدل على ذلك سوى أن المجاهدين، قد بدأت عملياتهم في العودة لتوازي زخم عمليات العسكرية ، و هذا بلا شك مما سيربك الإدارة الأمريكية ويزيد من الضغط عليها وخصوصاً الرئيس الأمريكي باراك أوباما والذي بدا عليه جزء من هذا حينما ظهر بشكل مرتبك وموقف مهتز تجاه رأيه حول بناء مسجد ومركز إسلامي في منهاتن ، مع أن أوباما عرف بثقته في نفسه وقدرته على التماسك أمام المواقف الصعبة والمربكة وهذه الميزة هي ما أوصلته إلى كرسي الرئاسة وأوهمت النخبين بقدرته على تنفيذ شعاره الشهير للتغيير (نعم نستطيع) .

هذا الشعار الذي حاول أن يعكس تلك الثقة والاعتزاز بالنفس لدى الرئيس أوباما.. لم يفلح أمام كمان جنود الإمارة في أفغانستان الذكية ، مما أدى إلى اهتزاز شخصية الرئيس الذي كان معتزاً بنفسه وبقدراته ، وتفوق على الرئيس السابق جورج بوش الابن من حيث محاولات الترفيع أو التراجع عن مواقف و آراء سابقة ، بشهادة كبرى الصحف الأمريكية .

وفي خضم هذه المواقف التي تهز الإدارة الأمريكية تأتي تلك الحقائق التي تؤكد أن النفق المظلم الذي دخلت فيه القوات

كما صرح بذلك اللواء كلادويل المسؤول العام لتدريب تلك القوات ، حيث كان نصيب الجيش الأفغاني من ذلك التسرب قرابة 23% ، و نصيب الشرطة قرابة 16% ، و هذا الخبر الخطير لقيادة الاحتلال ، يدل على أن كل تلك الجهود لإيصال المهمة للعملاء غير مجدية بتاتاً ، فهي أصبحت كالنخع في بالون فيه خروق كثيرة .

فانظر إلى شدة المأزق الذي يحيط بالعدو تعرف بكل وضوح تجليات نصر الله لمن نصره ، فهم ينفقون أموالاً كبيرة وأوقاتاً كثيرة على تدريب عملائهم ومن ثم يضيع كل هذا الجهد بهروب قرابة النصف منهم ، فلا يستفيدون منهم سوى ضياع تلك الأموال التي أنفقوها على المدربين وعلى عتاد التدريب وعلى رواتب المجندين .

وبالتالي محاولة الجنرال " بترايوس " الزعم بأنه استعاد زمام المبادرة من جنود الإمارة الإسلامية بأفغانستان هي كذب رخيص تعودنا عليه منه في العراق، وقد أوضح المجاهدون في العراق كذبه حينما دمروا وزارات الحكومة العميلة في المنطقة الخضراء في أكثر المناطق تحصينا في العراق وأكدوا بكل وضوح أنهم استعادوا زمام المبادرة و صار بأيديهم ... وهو ما يحاول أن يفعله الآن في أفغانستان حيث يقوم بنسخ دروسه بنفس أخطائها كما يفعل أي تلميذ غبي أو كسول داخل المدرسة ، فهو يحتاج إلى ضربة أستاذ أخرى لتعيده إلى صوابه ، و تؤكد له بكل وضوح أن قدرة أكاذيبه على الاستمرار محدودة للغاية.

وعلى هذا فاعتقد أن مجاهدي الإمارة يحتاجون إلى عملية داخل كابل كما فعلوا سابقاً، للرد العملي على هذه التصريحات الكاذبة وللتأكيد على أن المجاهدين يمتلكون ما هو أكثر من زمام المبادرة .

وتأتي أهمية إعادة تكرار مثل هذه العمليات في هذا الوقت مع اقتراب موعد انتخابات التجديد النصفى في الكونغرس، بحيث تعزز موقف الرافضين للحرب والمطالبين بسرعة الانسحاب من هذه المعركة الخاسرة وعديمة الجدوى ، وأن كل هذه العمليات الضخمة في هلمند وقندهار وغيرها ، لم تجد نفعاً و لم تمنع المجاهدين من الضرب في قلب كابل كما فعلوها سابقاً و مراراً .

الحقيقة أن "بترايوس" عندما يتحدث عن استعدادتهم زمام المبادرة في بعض المناطق، كما أنه جزء من خطة أوسع لمحاولة رسم انسحاب مشرف، فهي تتحدث بشكل أدق عن المجال الإعلامي لا الميداني ، الذي يشهد بكل وضوح في مواقع القتال أن زمام المبادرة بأيدي المجاهدين وأن قوات العدو لا تملك أي زمام للمبادرة بل هي تنتظر ضربات المجاهدين وكمائنهم وعبواتهم الناسفة ، وبالتالي فالمجال الإعلامي الذي كانت تحدثه تلك الضربات الكبرى للوزارات الحكومية ومقار الأمم المتحدة وغيرها مما كان يحدث في كابل ونحوها من المناطق التي تصنف من العدو على أنها آمنة نسبياً ، هو ما يجعل بترايوس يجزو على القول باستعادة زمام المبادرة .

والانسحاب المشرف الذي يحاول بترايوس رسمه هو شبيه بالعراق تماماً ، فهو يعتمد على الإعلام بشكل أساسي ، ومثل هذه التصريحات دليل على هذا ، وأنها ليست إلا مقدمة لأكاذيب أشد وقاحة لترسم صورة مضللة عن الوضع في أفغانستان أمام شعوبهم بمعاونة ذلك الإعلام الذي لا يراعي الحقيقة أو الأمانة .

فمحاولة رد تلك التصريحات بأخرى مشابهة من قبل المجاهدين قد لا يكفي ، بل إن الرد الأمثل هو عمليات تضرب في عمق العدو، ولتصل إلى درجة قصف وضرب مقر القيادات الكبرى لقوات العدو الصليبي .

إن الشعور المتزايد عند قيادات العدو بمأزق أفغانستان هو الحل الوحيد الذي يدفعهم للخروج ، وهم مهما حاولوا خداع الرأي العام بقدرتهم على البقاء لسنوات طويلة إلا أنهم يعلمون في قرارة أنفسهم أن هذا البقاء مهما طال لن يأتي بنتيجة إذا كان هذا الحال ، بل ربما تقطعت السبل بقواتهم لتحدث لها أكبر مذبحة في تاريخها .

إن العدو يحاول يائساً زعزعة ثقة المجاهدين وثباتهم بتصريحاتهم حول قدرتهم على البقاء ، وهو إنما يريد النقاط أنفاسه للبقاء مدة أطول مما لو لم يتزعزع ثبات المجاهدين و ثقته بموعد الله ، فكلما زاد الخناق على العدو و تكثفت ضربات المجاهدين كلما عجل ذلك بإخراجه لما سبق قوله من أن قادة العدو لن يحصلوا ببقائهم إلا المزيد من السوء الذي يتتالي عليهم ، لا كما يزعم البعض من أن السبيل الوحيد هو التفاوض ، فهؤلاء قوم لا يفهمون إلا لغة القوة ، وهذا ما رأيناه بجلاء من خلال انشقاق واضح بين القيادة السياسية والعسكرية نتج عنها إقالة الجنرال ماكريستال ، والمزيد من هذا الضغط وابتكار المجاهدين لعمليات جديدة ونوعية سيزيد من رقعة الانشقاق والتنازع ومن ثم تفكك ذلك التحالف كلياً وبالتالي تقليص أهم أظافر النظام العالمي ومن ثم تفككه أيضاً للأبد بإذن الله .

عليهم ما على الطبل يوم العيد!

و من هذا المنطلق قاوم شعبنا الباسل اعنى قوة في العالم حيث اسقط احدى اعظم الامبراطوريات العظمى على مرأى ومسمع العالم وأرغمها على أن تجر اذبال خيبتها ملطخة بالخزي والعار مخلفة ورائها آلاف القتلى من جيوشهم في مقبرة الامبراطوريات ، نعم قم جبالنا تليق بالنسور والمؤمنين ولا يسكنها الكفار والصليبيين وسيكون النصر حليفنا هذه المرة ايضا بمشيئة الله تبارك وتعالى وسيكون مصير الأمريكان كمصيرهم في الفيتنام ويستحضر في الاذهان كيف هرب سفيرهم من ساحة السفارة من سايفون تاركاً حذاه ، كم كانت فرحة المستضعفين كبيرة بالسفير الهارب والراكن كي يلحق بطائرة الهيلوكبتر التي اوشكت أن تقلع من فوق سطح السفارة واضطر من فرط هلهع أن يترك حذائه فحياته رغم كل شيء أغلى من الحذاء مع أنه حذاء فاخر ونفيس فالتقطت الكاميرات صورة الحذاء وبثتها للعالم فكان مشهد النهاية الأمريكية واليوم كذلك اغرق شعبنا الأبى الأمريكان وقادتها الحمقى في الوحل وأدخلهم في متاهات لا نهاية لها ولا يمر يوماً إلا وجئت أعداء الله تنقل من أرض بلادنا الطاهرة حيث يقتل كل يوماً بمعدل ثلاثة الى خمسة من الغزاة المعتدين وعلى سبيل المثال هناك بيان أصدرته إيساف ، يوم الاثنين عند تسويد هذا المقال إن أربعة من جنودها لقوا مصرعهم في حوادث متفرقة، مما يرفع عدد قتلها خلال اليومين 28-29 اغسطس إلى سبعة، جميعهم من الأميركيين ، وحسب البيان نفسه فإن ثلاثة جنود أميركيين قتلوا السبت بمعركتين منفصلتين وقعتا شرق أفغانستان، بينما قتل جنديان آخران في انفجار لغم بالجنوب وقتل جنديان آخران بحادث منفصل في المنطقة نفسها.

وعلى الصعيد نفسه أعلنت قوات التحالف الغازية "إيساف" يوم 30 اغسطس (آب) عن مقتل سبعة جنود آخرين تابعين لها وأضاف في بيان لها أن العسكريين قتلوا في حادثين منفصلين ناجمين عن تفجير عبوة ناسفة، حيث أدى الانفجار الأول إلى مقتل خمسة جنود.

قال العلماء : "المؤمن الحق لا يخاف الموت ولا يهاب قوة العدو ولا تضعفه الأراجيف والإشاعات ولا يستكين للمستعمرين وهذا المؤمن يقظ أشد اليقظة حذر اعظم ما يكون الحذر يتأهب لعدوه ويعدّ العدة للقائه ولا يستهين به في السلم والحرب ويضحّي بكل عزيز وغال في سبيل الله.

كل هذه السمات من العقيدة الاسلامية مستمدة من القرآن الكريم الذي عملت آياته المحكمات على ترسيخ العقيدة الاسلامية في عقول المسلمين وقلوبهم بكل ما فيها من أسس وتفصيل ومن السنة المطهرة التي حوت ذخيرة لا تقدر في العقيدة القتالية هذه العقيدة الاسلامية تفسر سر الفتوحات الاسلامية العظيمة التي امتدت تسعا وثمانين سنة - من سنة احدى عشر الهجرية الى سنة مئة هجرية - من الصين شرقا الى فرنسا غربا ومن سيبيريا شمالا الى المحيط جنوبا.

ذلك لان شعار المسلمين كان : (وقل هل تربصون بنا الا احدي الحسنين ...) [التوبة: 56].

ومهما بلغت قوات الاعداء واستنفار الجيوش فلن تكون أدق تعريفاً وأكثر شمولاً مما جاء في القرآن الكريم حيث قال تبارك وتعالى (وقالوا حسبنا الله و نعم الوكيل ...) [آل عمران: 174] فهذا اسلوب فذ لمصاولة الحرب النفسية المعادية او تعريفاً شاملاً لارادة القتال و وعداً صريحاً من الله بالغلبة والنصر الأمر الذي جعل المسلمين يقدمون أفواجا ويتدافعون ويتسابقون لنزال العدو ويحرصون على الموت حرص غيرهم على الحياة .

فالعقيدة الاسلامية تزرع المعنويات العالية التي يجب ان يتحلّى بها المسلم وهي عقيدة إلهية وهي في الحقيقة موجب النصر في جميع الميادين وإن المؤمن الحق يعلم أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، فالمؤمن الحق المتمسك بدينه هو العزيز ومن سواه ذليل حتى ولو كانت الظواهر المادية بخلاف ذلك وأن النصر مع الصبر وأن التمسك بالدين والثبات عليه والدفاع عنه مهما أتى على الانسان من الابتلاء هو النصر الحقيقي الكامل .

فان الإمارة الإسلامية واصلت عملياتها الناجحة ضد الأعداء وتوسعت الى كافة انحاء البلاد فعلى الأعداء ما على الطبل يوم العيد وعليهم ما على اصحاب السبت من اللعنة وقد ثبت لدى المحتلين انه لا سبيل للحسم العسكري و لو طالبت المدة الى عشرات الاعوام ولذلك أكد رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي السيناتور جون كيري أن الاحتلال الامريكي لا يمكن ان يكون حلاً ، مشدداً على ضرورة تنسيق المفاوضات لتوصل الى حل سياسي مع الإمارة الإسلامية في أفغانستان.

وأضاف كيري أن هناك اتجاهاً من اجل التوصل الى تسوية سياسية مع الحركة عبر المفاوضات وبالتالي يكون رئيس لجنة العلاقات الخارجية قد سمح لحكومة العمل حامد كرزي الشروع بمثل هذه المفاوضات و كان قائد قوات الاحتلال في افغانستان ديفيد بترويس صرح قبل ايام بانه مستعد للتفاوض مع الطالبان وان هناك إستراتيجية جديدة وشبكة للمصالحة وإعادة الاندماج.

واننا على يقين كامل ان الله سينصر العصابة المسلمة ويسلط على أعدائها الرعب والخيبة والهزيمة... انما ذلك لأنهم



أعداء الله ورسوله فينزل الله العقاب عليهم وهو قادر على عقابهم وهم اضعف من أن يقفوا لعقابه وهذه قاعدة وسنة وليست مصادفة قاعدة وسنة انه حيثما انطلقت العصابة المؤمنة في الأرض لتقرير الهوية الله وحده واقامة منهج الله على ارضه ثم وقف العدو قبالتها كان التثبيت والنصر للفئة المؤمنة وكان الرعب والهزيمة للذين هم أعداء الله ورسوله والمؤمنين وهذا عندما استقامت العصابة المؤمنة على الطريق وصابت وصامدت واطمأنت الى ربها وتوكلت عليه وهي تقطع الطريق بخطوات وثيقة .

{أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} الحج: 39. صدق الله العظيم .

وأعلن حلف الاحتلال يوم الثلاثاء 31 اغسطس (آب) مقتل خمسة جنود اميركيين في هجوم بقنبلة في ارض الجهاد مما يرفع عدد القتلى الى 22 من الاميركيين الذي قتلوا في هذا البلد منذ الجمعة واوضح ناطق باسم القوة الدولية (ايساف) التابعة للحلف الاطلسي ان اربعة جنود قتلوا في انفجار عبوة يدوية الصنع شرق افغانستان وقتل خامس في هجوم للمجاهدين في جنوب البلاد وخلال خمسة ايام بلغت الحصيلة الاجمالية لهجمات المجاهدين ضد قوات الاحتلال 22 قتيلا من قوات الاطلسي بينهم 21 اميركي هذا غير العملية البطولية التي قام بها المجاهدون في ولاية خوست شرقي أفغانستان حيث قتل 18 جنديا غازيا في هجوم على قواعدهم المنتشرة هناك.

ومن جهة أخرى، أعلنت وزارة الدفاع الاستونية الثلاثاء ان جنديا استونيا من القوة التابعة للحلف قتل في انفجار، ما يرفع الى ثمانية عدد الجنود الاستونيين الذين قتلوا في افغانستان وتوفي الجندي متأثرا بجروح اصيب بها في انفجار عبوة يدوية الصنع في هجوم للمجاهدين الاثنين على وحدته قرب ناد علي (ولاية هلمند الجنوبية) والجدير بالذكر أن لاستونيا التي تعد 1,3 مليون نسمة، جيش قوامه 5600 عسكري. وانضم هذا البلد الواقع في البلطيق والعضو في حلف شمال الاطلسي منذ 2004، الى العمليات العسكرية في افغانستان في 2003. وعديد الكتيبة الاستونية الموضوعة تحت قيادة بريطانية 160 جنديا في قوة الاحتلال ايساف ومع اعلان كندا الثلاثاء عن وفاة احد جنودها متأثرا بجروح اصيب بها مؤخرا، يصل عدد قتلى العسكريين الاجانب في افغانستان الى 484 منذ مطلع 2010. وكانت سنة 2009 الاكثر دموية خلال تسع سنوات من النزاع مع سقوط 521 قتيلا خلال سنة بحسب حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس استنادا الى موقع مستقل لاحصاء القتلى .

اما هذه السنة فان 319 من القتلى من الجنود الاجانب هم اميركيون فيما بلغ عدد القتلى الاميركيين 1266 من اصل 2052 سقطوا منذ بدء الحرب في نهاية 2001 -حسبما يدعون- حين غزى التحالف الدولي الغاشم بقيادة الولايات المتحدة افغانستان واطاح بنظام الإمارة الإسلامية في البلاد ورغم التعزيزات التي ارسلتها واشنطن في الآونة الأخيرة

آمال في المستقبل

وكيف يقعد و ينزوي و الإسلام دين القيام و النهضة
{وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا }
وكيف لا يتمنى في المستقبل و الله تعالى تكفل نصرته
وتأييده { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ
وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ }

وكيف له الانطواء و اللجوء في جحور القانطين، و هو
مأمور بالنفير و الخروج { انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا
بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ } { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ } و أني له السكون و الراحة وهو
حامل لواء التنفيذ { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ
الَّذِينَ كُلُّهُ لِلَّهِ }

وكيف يجبن و هو مأمور بمجابهة أئمة العدوان {فَقَاتِلُوا
أَيُّمَةَ الْكُفْرِ}

إن الإيمان بالنصر شطر عقيدة المسلم، و التفاؤل به
مقدمة النصر، فببصر الله ينصر و بتوفيقه ينهض، { إِن
يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي
يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } إن هذا
التصور الساذج العامي ناشئ عن الكمه و عدم العرفان
بأن الإسلام لا يزول و أنه يشد قوة و يعظم سموها و
يصلب عودا عند نزول الأزمات و الكوارث و المصائب
على ساحته، وهو ناشئ أيضا عن الخطأ في مفهوم الفوز،
إن هؤلاء يوقتون الآيات التي تأذن بالنصر للقائمين لنصرة
دين الله، ثم إن انطلقوا فإتهم قائمون عند الزلّة الثانية ألا
وهي العمى في مفهوم الفوز، يظنون أن الفوز هو الغلبة
دوما، و قيام حكومة إسلامية على كل حال. إن وصل القائم

الحمد لله و الصلاة لرسول الله و آله و أصحابه ومن والاه،
وبعد :

فقد تبادى غزاة الفكر الغربي في قضاء التينيس عن العمل
لمجد الإسلام و عزة المسلمين، و حاولوا مستمرين في
تنشيط المسلمين و قمعهم في جحور اليأس و القنوط،
ومكروا لشغل أذهان البشرية عن التفكير في الخروج عن
هذا المأزق المصنوع من مكر أمريكا و كيد الإنكليز، و قد
كثرت و علت أصوات اليانسين و دعاة التعويق بعد
العدوان الصليبي على أرض الأفغان و لا زالت مستمرة
بعد، مع أن بعضهم يشغلون مناصب عالية في العالم
الإسلام بين عالم و مثقف، و بين متظاهر الخير و
السياسي الماكر، قائلين : لا فائدة في العمل للتحرير، و لا
يمكن الغلبة بهذه الوسائل، و لابد من التسوية في الإعداد
و العدد، و كنت أشافه أحد دعاة التينيس فقلت له و ماذا
تقول في بدر و هي أساس الغزوات في الإسلام ؟ فقال:
أترك بدرا فإنهم كانوا صحابة مع الرسول، وهل هؤلاء
صحابه ؟ فقلت له و هل يختص النصر بالصحابة و
الرسول و قد عم الله الأذان فقال : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن
تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ }. فقال : قد ثبت أن
الصحابة كانوا أقوياء جسما قادرين على القتال و مجابهة
الآلف، ونسي قول الله تعالى : {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ
وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ }.

إن تصور اليأس و القنوط و الانزواء ناشئ عن الجهل
والعمى عن طبيعة هذا الدين القوي المبين، و إلا فكيف
للمسلم اليأس و القنوط و الإسلام حرمهما وندد باليانسين
{لَا تَتَّبِعُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَنْتَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
الْكَافِرُونَ }

إلى هنا فقد فاز وإلا فهو الخاسر !

و الحق إن الفوز في النهضة الإسلامية و صحوته عام وشامل، أداء المسؤولية فوز، و الشهادة فوز، الهجرة و الحبس عوائق في الطريق و الوصول إلى الهدف فتح و نجاح.

أداء المسؤولية

إن الأمانة التي وضعها المسلم على أكتافه بعد كلمة الإسلام تعالت من أن يحبس في قفص اليأس و التقاعس و التعويق، إنها توحى إلى حاملها القيام، الصبر، التقوى، الإعداد و مجابهة الطواغيت، { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ } و أخيرا هذا الجهاد المكتوب عينا بإجماع علماء الأمة الربانيين.

فالقيام بهذا الواجب العظيم نجاح وفوز و أمانة التوفيق و العتق من النار، {فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ} ولهذا أكثر القرآن قصص الأنبياء الذين قاموا لأداء المسؤولية بين العوائق و الأزمات، سواء وصلوا إلى الهدف أم فازوا بالشهادة، هذا سيدنا إبراهيم عليه السلام يكسر الأصنام و معه فأسه فقط لا وسائل للكفاح و لا عدد للدفاع ، ثم لقي من النتائج السوداء في بادي النظر لكن الرب نجاه و أثنى عليه، تحريضا للمؤمنين على الاقتداء به و إن ساءت النتائج في بادي النظر، و ذاك سيدنا موسى عليه السلام يقوم لأداء الرسالة في أصعب الأوقات و لا يملك من الإعداد و العدد إلا و عد الله بالنصر { قَالَ سَتَشِدُّ عَضْدَكَ بِأَخِيكَ وَتَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ } و القرآن يقدم صور رائعة من حياته الدعوية و الفداء – لتكون معالم و منارات الطريق للمؤمنين. و المصطفى صلى الله عليه وسلم في مكة، وما أدراك ما في مكة، طلقة فوق الجمر، و أقدام على النار، وسير على الأشواك، وفي الطائف... ما كان الله ليذر نبيه يلعب به الصبيان و يطرح عليه سلا الجزور إلا تعليما للأمة بالاستقامة و الصبر لأن الكفر زيد رابي و فقاعات ستزول، روي ابن كثير في سيرته : "عن الشعبي، قال: لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل عقبة قال: أَتَقْتَلَنِي يَا مُحَمَّدُ مِنْ بَيْنِ قَرِيْشٍ ؟ قال: نعم

أتدرون ما صنع هذا بي ؟ جاء وأنا ساجد خلف المقام، فوضع رجله على عنقي وغمزها فما رفعها حتى ظننت أن عيني ستندران، وجاء مرة أخرى بسلا شاة فآلقاه على رأسي وأنا ساجد، فجاءت فاطمة فغسلته عن رأسي." وهذا، ليعلم الناس أنه المنطلق لمن يريد اتباع الرسول { أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكَوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ }

الشهادة

لما بلغ المسلمين نبأ كثرة الروم في غزوة مؤتة، أقاموا على معان ليلتين يفكرون في أمرهم، فقال عبد الله بن رَوَاحَةَ : " يَا قَوْمُ ! وَاللَّهِ ! إِنْ الَّتِي تَكْرَهُونَ، لِلتِّي خَرَجْتُمْ تَطْلُبُونَ الشَّهَادَةَ، وَمَا نَقَاتِلُ النَّاسَ بَعْدَ وَلَا قُوَّةَ وَلَا كَثْرَةَ، مَا نَقَاتِلُهُمْ إِلَّا بِهَذَا الدِّينِ الَّذِي أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِهِ، فَانْطَلِفُوا فَإِنَّمَا هِيَ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ إِمَّا ظَهُورٌ وَإِمَّا شَهَادَةٌ " فَمَضَى النَّاسُ". (ذكره ابن هشام) و ذكر بن كثير أن عامرا قتله يوم بدر معونة رجل يقال له جبار بن سلمى من بني كلاب، فلما طعنه بالرمح قال : "فزت ورب الكعبة". قال ابن هشام : كَانَ (جبار بن سلمى) يَقُولُ إِنْ مِمَّا دَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ أَتَيْ طَعَنْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ بِالرَّمْحِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَتَنَظَّرْتُ إِلَى سِنَانِ الرَّمْحِ حِينَ خَرَجَ مِنْ صَدْرِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فَرَزْتُ وَاللَّهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : مَا فَازَ السُّنْتُ قَدْ قَتَلْتُ الرَّجُلَ قَالَ حَتَّى سَأَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ قَوْلِهِ فَقَالُوا: لِلشَّهَادَةِ فَقُلْتُ: فَازَ لَعَمْرُوَاللَّهِ"

نعم إنه فوز لأنه انطلاق إلى الجنان إلى الحور العين { فرحين بما آتاهم الله من فضله وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ } إن الشهادة شطر كبير لجزاء العمل الإسلامي لذا قدم القرآن صورة رائعة عن أصحاب الأخدود، فلو كان الوصول إلى الهدف رمزا للطلقة الإيمانية – لكان عمل أصحاب الأخدود هباء منثورا.

الهجرة

فاز القائم لدين الله و إن أخرج و هاجر، قصة أصحاب الكهف و هجرة سيدنا إبراهيم و سيدنا موسى عليهما السلام إلى هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم خير دليل على ذلك، و هذا دأب الطواغيت مع الدعاة {قَالُوا لَنْ لَمْ

ومن المشاكل المتوالية في طريق العمل الحبس، لذا فصل القرآن قصة سيدنا يوسف و قوله : { رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ }

من أسرار المحنة

سمعت كثيرا من الناس "لو كانت الإمارة على الحق، فلم انسحبت قواتها ؟ و نزلت بها المصائب و الخطب ؟ لكنه ينسى الخلافة الأموية و الخلافة العباسية و العثمانية و غيرها، إن للمحنة أسرار، و قد امتحن الله المؤمنين في أحد، شج وجه رسول الله و كسرت رباعيته، و من حكمة الله فيها - تمييز الخبيث من الطيب، { فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ } وسنة الله في رسله و أتباعهم جرت بأن يدالوا مرة و يدال عليهم مرة أخرى، لكن يكون لهم العاقبة، فإنهم لو انتصروا دانما دخل معهم غيرهم ولم يتميز المؤمن من المنافق و الخبيث من الطيب، و لرفع الدرجات تنزل الأزمات، و أكثرهم بلاء أشدهم إيمانا، روى الحاكم عن مصعب بن سعد عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم العلماء، ثم الأمتل فالأمتل".

و من التاريخ أمثال

الإسلام ليس كغيره من الأديان يذهب به السيول المجرفة، او يحرقه أيدي الماكرة، إنه كالصخرة الصماء الكبرى يمر السيول عليها كالعرق يمر على الجبين، وفي الطور الأول من خلافة أبي بكر رضي الله عنه حين نجم النفاق و ارتد من ارتد من المسلمين و منع قوم الزكاة و لم يبق للجمعة مكان سوى مكة و المدينة، و أصبح المسلمون كما قال عروة رضي الله عنه : "كالغنم في الليلة المطيرة الشتائية لفقد نبيهم و قلة عددهم وكثرة عدوهم. " حتى قالوا للصدیق : يا خليفة رسول الله ! ألزم بيتك و اعبد حتى يأتيك اليقين، لا طاقة لنا بحرب العرب جميعهم، و منهم الفاروق الذي أفاق حين زار الصدیق في وجهه زارة الأسد الهصور : "أجبار في الجاهلية و خوار في الإسلام ! فو الله لو منعوني عقال بغير كانوا يؤدونه إلى رسول الله

لقاتلتهم " وكان ما قاله أبو بكر، انطلقت الكتائب تؤدب المتمردین و ترد الشاردين و تعيد حق الفقير بحد السيوف، فانهزمت الردة و أنبياءه الكذبة، و انتصر النور على الظلام من جديد.

و لما استوفد ابن سبا اليهودي نار الخلاف بين المسلمين و سالت الدماء لكن سرعان ما عاد الأمر إلى الوفاق و التفاهم بكلمة من في سيدنا الحسن رضي الله عنه، و عاد الإسلام أقوى مما كان و شهد العالم فتوحاتنا في السند و الأندلس و في أفريقيا إلى تخوم الصين في الخلافة الأموية. و في الحروب الصليبية الأولى حين قبضوا القدس، من كان يظن أن سيدة من بنات الإسلام ستلد من يحطم و يدك الصليبيين في حطين و يحرر الأقصى.

و يوم التتار، أعظم كارثة في تاريخ البشرية، دخلوا بجموعهم الغفيرة و أساليبهم الوحشية ديار الإسلام، دمروا المدن ، و خربوا العمران و أسالوا الدماء، ذبحوا الخليفة و القوا تراث الإسلام و أسفار المكتبات في دجلة اسود ماءها من كثرة المداد، لكنهم سرعان ما هزموا في عين جالوت، و غزاهم الإسلام بشرعته، و صاروا أعوان دين خرجوا لاستتصاله.

و القارئ في التاريخ القريب لأخبار الانكليز في الهند و أفغانستان، وأيام فرنسا في الشام - يجد صور لطيفة لكل من العدوان و النصر، فإذا هم يواجهون الهزيمة النكراء في "خورد كابل" ينجي رجل واحد من جيش يبلغ عدده ١٧٠٠٠ و صاروا ترابا مع آمالهم في جبال الأفغان، و ولوا من الهند، و برز في أبناء العلماء الذين شنقوا على أشجار دلهي - أعلام و صارت القارة الهندية أعظم مركز العلوم الإسلامية في العالم.

و يوم الروس ! لعلنا نجد جما من الذين يذكرون يوم العدوان الأول و يمثله يوم فرار الدب الأحمر من عرين الآساد.

إن هذه القصص تبين أن لا مكان للطواغيت فوق الأرض و فوق ثرى أفغانستان.

و من الواقع قصة

لما انسحبت قوات الإمارة الإسلامية عن الساحة و أدهشت

المسامع بأصوات الطائرات و تأطط الدبابات و ذاعت أن القوات الأمريكية لا قبل لهم بها، لأن الطائرات ترى كل كاعب من فوق، و المدرعات لا تؤثرها الراجمات، كثفت الجوايسيس، و ظن الناس أن نجم الحرية أفلت، لكن لما أصدع بالحق و أعلن الرجال المخلصون الجهاد، همست الأصوات و دب العزم في القلوب، ثم بدأت الأصوات ترتفع من المنابر و بدأت حرب الانقضاض ثم العصابات ثم الكتائب و الكمان إلى الحملات على المراكز و فتح المديریات ثم إلى تسلط حزب الحق على القرى فإلى الحكم و تنفيذ دين الله على أكثر أرض الأفغان و الحمد لله.

إني أتذكر ليلة من عام ١٤٢٤ و كنا نصعد إلى جبل "قديم سنكر" المطل على مقر ولاية ميدان وردك رفقة القائد القاري سيد آغا و المولوي شفيق الله و الأخ الرابع، لقصف مقر الولاية و قاعدة المحتلين بـ ١٢ bm، ما كان معنا إلا رشاشة مستعارة من المولوي عبد القيوم من مديرية نرغ مع مسدس عتيق و خنجر أسود، و كان هذا هو سلاحنا في كل التحركات، و كنا قليلين خائفين، أذلاء مترقبين، فلو قال أحد آنذاك إن المجاهدين سيصلون إلى هذا الحد من الإعداد و العدة - لتعجبنا لقوله و ربما كذبناه، ولكل قرية من قرى الأفغان قصة، لكن بنصر الله انبعثت الحياة في الجثمان الهامد و تدفق دم القوة و العزم في العروق و تكونت القطرات المتتابعة المتلاحقة سيلاً عارماً جرف الحواجز و السدود و يتهياً للتخلل إلى كابول.

يقولون عن الإسلام

يقول الدكتور القرضاوي في كتابه " من أجل صحوة راشدة": إن الأجانب من المستشرقين و الدارسين لطبيعة أمتنا وخصائص ديننا، و مذكور الطاقات في شعوبنا - هم الذين يدركون حقيقة ما نملك من قوة ذاتية، يحسبون لها ألف حسابات بل يساورهم - و هم مفزع من خشية انطلاقها يوماً من الأيام. يقول البروفسور (رجب) في كتابه (وجهة الإسلام) : " إن الحركات الإسلامية تتطور عادة بسرعة مذهلة تدعو إلى الدهشة، فهي تنفجر انفجاراً مفاجئاً قبل أن يتبين المراقبون من أماراتها ما يدعو إلى الاسترابة في أمرها، إن الحركات الإسلامية لا ينقصها إلا

الزعامة إلا إصلاح الدين من جديد " و كتب الرحالة الألماني (بول اشמיד) كتاباً بهذا الموضوع سماه "الإسلام قوة الغد" ظهر سنة ١٩٣٦ و مما قال فيه : إن مقومات القوي في الشرق الإسلامي تنحصر في عوامل ثلاثة: في قوة الإسلام (كدين) و في الاعتقاد به و في مؤاخاته بين مختلفي الجنس، ٢ - وفي وفرة المصادر الطبيعية في الشرق الإسلامي يمتد من المحيط الأطلسي على حدود مراكش غرباً إلى المحيط الهادي، على حدود اندونيسيا شرقاً، لا يدع للمسلمين حاجة مطلقاً إلى أوروبا أو غيرها إذا ما تقاربوا و تعاونوا.

٣ - خصوبة النسل البشري لدى المسلمين، ثم قال : "إذا اجتمعت هذه القوى الثلاث فتأخى المسلمون على وحدة العقيدة، و توحيد الله، و غطت ثروتهم الطبيعية حاجة تزايد عددهم - كان الخطر الإسلامي خطراً منذراً بفناء أوروبا وبسيادة عالمية في منطقة هي مركز العالم كله." اه

يا ليت دعاة التنيس المسلمون أدركوا ما أدركه الأجانب !

ومن القرآن بشارة

بالعقيدة الثابتة لدى المسلمين أن مفاهيم القرآن أبدية إلى يوم القيامة و اتفاق المفسرين في عدم نسخ آية من آيات الوعد بالنصر، و شهادة التاريخ بنجاح المؤمنين على الكفار بعد رحيل المصطفى صلى الله عليه وسلم - أسوق بعض الآيات من كتاب الله

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ } {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ} {إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ} {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } { إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ } {وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} إلا إن النصر مشروط بالتقوى و توفير صفات المؤمنين ،

يأتي النصر ويديم ما دامت الأكثرية تخاف الله و لا تعدو حدود الله. و من حسن حظنا أن المعركة تقودها وتخوضها علماء ربانيون و طلاب مدارس متقون نحسبهم كذلك و الله الحسيب، فسيفيض النصر ما دام الأمر على التقوى و الأخوة و الصلاح، و إلا و لا سمح الله - فالله لا يرضى عن القوم الفاسقين، { وَاَتَاهُمُ الْمَوْتُ وَلَٰكِنْ لَّا يَشْعُرُونَ } وَكُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ { وَإِنْ جُنَدُنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ }

و من لسان المصطفى صلى الله عليه وسلم بشارت

و احسبوا لو كنا في خندق و الرسول تبشر بفتح المدائن و قصر هرقل و فارس، إنا ماصدقناه و الله ! إلا إيماننا بأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، و إلا فكيف التصديق و هو سيحصر بين خنادقه و عسى الأحزاب تعبر الخنادق إلى داخل المدينة للقضاء على الإسلام و أهله، فقد صدق و التاريخ شاهد.

و هو الذين يبشرنا اليوم و نحن في حصار الأحزاب بل جنود العالم و قد نقب السد و كبر و سوف يسقط في القريب، بالسيادة و الريادة في المستقبل القريب. عن جابر بن عبد الله قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يَقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، (رواه مسلم و في رواية لا يضرهم من خالفهم)

روي الإمام أحمد و اللفظ له و ابن أبي شيبة و الدارمي عن أبي قبيل قال : كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي وَسُئِلَ أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةٌ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بِصُدُوقِ لَهُ حَلَقٌ قَالَ فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَكْتُبُ إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا قُسْطَنْطِينِيَّةٌ أَوْ رُومِيَّةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلًا يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةٌ " و قد تم فتح الأول عام ١٤٥٣ م بعد ٨٠٠ سنة تقريبا من إخبار النبي صلى الله عليه وسلم، و ننتظر فتح الثاني بنصر الله.

و روى مسلم و أحمد و غيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقتها و مغاربها و إن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، و في رواية ابن حبان : " ليلغن هذا الأمر ما بلغ الليل و النهار بعز عزيز و بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام و ذلا يذل به الكفر. " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ إِلَّا الْغُرَقَةَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ (رواه مسلم و اللفظ له و البخاري)

عن أبي سعيد الخدري قال : خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيَّ يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا زَيْدَ الشَّاكِّ قَالَ قُلْنَا وَمَا ذَاكَ قَالَ سَنِينَ قَالَ فَيَجِيءُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيٌّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي قَالَ فَيَخْتَبِئُ لَهُ فِي تَوْبَةٍ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ "

و أخيرا

تفعا لا بنصر الله و تصديقا لرسول الله أقول : إن هذا كله متحقق، جند الله غالب و المجاهد منصور و الباطل ذاهب جفاء، و إن الصحوة الإسلامية عارضة و النهضة قائمة فلا بد للإسلام أن ينتصر و للباطل أن يضمحل، و أن عزة المسلمين لا بد أن تعود و أن الأراضي المغصوبة لا بد أن تتحرر، و سترفرف العلم الأبيض فوق كابول و سيوذن البلال فوق كعبة العالم، و عليكم بالعمل فإن النصر لا يأتي بالتمني و لا بالترجي و إنما بالعمل الدعوب و التوكل و الإخلاص {وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} و على الله فليتوكل المؤمنون. و صلى الله على سيدنا محمد.

عندما يصبح العلم جريمة

عندما يصبح العلم جريمة

واستخدامه لإفناء البشرية قال: "كانت عقارب الساعة تشير تماماً الى الخامسة و النصف صباحاً من يوم 16 يوليو عام 1945 كانت أمريكا والعالم في ذلك الوقت في نهاية الحرب العالمية الثانية اذ لمع توهجاً مخيفاً عبر الأفق سرعان ما استحالَت السماء بعده إلى لون برتقالي غريب ثم صعدت ثلاث حلقات من الدخان الفظيع إلى كبد السماء ثم أضاءت الدنيا كأنها في رابعة النهار ثم سمع ما يشبه الإعصار المدمر يتحرك بقوة غير معهودة من طرف تلك الظاهرة العجيبة وظن الناس أن الذي سطع من الأفق الجنوبي هو مذنب ارتطم بالأرض من الفضاء الخارجي وكذلك رصدت هذه الظاهرة ، كان الليل مازال مخيفاً بسواده عندما ارتفع فجأة عند منتصف الساعة السادسة وهج من السماء أضاء رؤوس الجبال بلون أحمر برتقالي ثم حل الظلام مرة أخرى وخيل للناس أن الشمس بزغت فجأة ثم اختفت وكان سكان قرية كاريثو التي تبعد 65 كيلو متراً من (الامو جوردو) فقد روعوا في منامهم فانطلقوا مذعورين من فرشهم الدافئة وقد استولى عليهم الرعب في حين كانت بيوت الناس ترقص من الرجفة وكأن مارداً أو قوة عاتية تلعب بببوتهم وقد اعتقدوا أن ابواب جهنم قد فتحت فعلاً .

وماذا قالت الجراندي في اليوم التالي لهذه الظاهرة الكونية ؟ فقد ذكرت ان انفجاراً ضخماً حصل لمستودع الذخيرة تابع للجيش الأمريكي وفي صباح هذا نفسه كان الرئيس الأمريكي (هاري ترومان) يجتمع مع (ستالين) على مائدة المفاوضات بين أنقاض و خرائب الكمانن الألمانية وغطى السرور محياه وظهر ذلك في حركات عينيه ويديه بعد أن وضعت بين يديه برقية (العملية تمت صباحاً) يبدو ان النتائج مطمئنة و فافت كل التوقعات، وفي يوم 6 أغسطس عند الثامنة صباحاً تحركت مجموعة من الطائرات الأمريكية من طراز (ب) 29 وأمر الطيارون بإلقاء الحمولة ثم الاندفاع إلى اكسبر علو

شهر رمضان المبارك شهر تجدد الذكريات وعهود الطهر والصفاء فيه العطاء و الرحمة و الرأفة و الحنان فيه العفة والنقاء، إنه شهر الطاعات بانواعها له في نفوس الصالحين بهجة وفي قلوب المتعبدين فرحة وحسب من فضائله أن أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ، في هذا الشهر المبارك تتجلى في نفوس اهل الايمان الانقياد لاوامر الله وهجر الرغبات ، لا شك أن في النفوس دوافع الشهوة وفي الصدور دوافع غضب وانتقام وفي دروب العمر خطوب ومشقات ولا دافع لذلك الا بالصبر والمصابرة وإن هذا الشهر شهر الصبر و الصيام و الرحمة و الانعام .

متزامناً لغرة هذا الشهر الكريم صادف أن أقامت مدينة ناجازاكي اليابانية احياء الذكرى ال 65 للقصف الامريكي للمدينة الساحلية بقتلة ذرية والذي أسفر عن مقتل 246 الف شخص.

وهكذا تمر على العالم ذكرى عدة ايام مشهودة في تاريخ البشرية وهي ذكرى 65 لتفجير مدينتي هيروشيما ونجازاكي بأول القنابل النووية من قبل الولايات الامريكية المتحدة الائمة .

أن تاريخ أمريكا حافل بالجرائم والمظالم وأن كل جريمة تقترب إلى الأبد فلها فيها نصيب وافر من الجرم و الظلم، لانها أول من سنت جريمة القتل والدمار وأنها هي التي اخترعت أسلحة الدمار الشامل وجربتها على رؤوس البشر وأنها ابتكرت الأنواع البشعة للمظالم والتعذيب في أنحاء المعمورة حيث أن لها هناك عشرات الآلاف من المعتقلات والسجون في العالم يزجون فيها مئات الآلاف من بني نوعه دون ذنب أو محاكمة ، كما تقتل مئات الآلاف يومياً في البلاد التي غزتها متهمه اياها بالارهاب و التمرد .

يقولون أن أمريكا هي التي ارتكبت أخطاء تقنية جديدة للقوة النووية و سرد أحد الكتاب قصة بدو وهلة هذا الاختراع الأثم

ممکن.

وكذلك سطعت الشمس النووية فوق مدينة هيروشيما وطوي تحت جناحيه أجساد عشرات الآلاف من البشر وأرواحهم .

أصرت أمريكا بتوقيع واحد من الرئيس الأمريكي على ضرب مدينتي هيروشيما وناجازاكي وحرق مئات الآلاف من الناس بالنار النووية الجديدة و سطعت الشمس النووية فوق هيروشيما معلنة امتلاك الإنسان وقود النجوم وإمكان إفناء جنسه العاقل في الوقت نفسه ووصول الإنسان الى القوة التي لم يحلم بها من قبل ، ومن حريق هيروشيما في ساحة النيران وقوافل الموت بعد أن أخذت يد الموت رقماً مربعاً حيث فنى في دقائق معدودة قرابة 150 ألفاً من الناس وما تبقى منهم جاء وصفهم على لسان كاتب ياباني (يوكو اوتا مايلي) و هو يقول : " إنني تيقنت أنه لا شك نهاية العالم كما كنت أقرأها في الكتب عندما كنت طفلاً... بعد قليل مواكب المعوقين من جميع الأنواع والأشكال لم يعرف لها التاريخ مثيلاً تتهافت وهي تنزح من وسط المدينة باتجاه الضواحي المحيطة بها ، كانت أذرعهم تتدلى وجوههم - ليست فقط جلود أيديهم وحدها بل أيضاً جلود وجوههم وجميع أطرافهم - كانت تتساقط مهترنة و لو اقتضت القضية على شخصين أو ثلاثة لهان الأمر ولكن أينما تتوجه تصادف مثل هؤلاء الأشخاص، كثيرون سقطوا أمواتاً على طول الطريق و لازلت أراهم ثانية وهم يتقدمون كالأشباح ولم يبدي عليهم أنهم ينتمون إلى هذا العالم وبسبب جراح أولئك الناس لم يكن بالإمكان أن يعرف فيما إذا كنا نراهم من الوجه أو الظهر .

هذه كانت هدية أمريكا للعالم أمريكا المتحضرة والداعية للحرية والديمقراطية والتعايش السلمي للبشرية !.

ما كان هذا الاختراع العلمي نعمة بل هي بلا شك نقمة لبني الإنسان ويقول الكاتب المعاصر رمزي الغزوي : " ونحن نسأل هل يحق للتاريخ البشري أن ينسى يد أمريكا الأثمة التي استخدمت سلاحاً فتاكاً قتل في لحظة واحدة ما يزيد عن 91 ألف إنسان ناهيك عن الموت بعد ذلك نتيجة الحرارة العالية التي تصل الى مئات الدرجات المئوية والإشعاع القتال الفتاك الذي تسبب بحروق و سرطانات وأثار وراثية وتشوهات ما تزال في وجه إنسانية سيدة أمريكا." و تجدر الإشارة أنه حين تنفجر القنبلة النووية تتسبب في

تكوين موجة ضغط هائلة تدمر كل ما يقف في طريقها وتنتقل هذه الموجة بسرعة كبيرة تفوق سرعة الصوت في منطقة الانفجار وتقل سرعتها كلما ابتعدنا عن منطقة الانفجار ، إن الانفجار الهائل الذي يتولد من هذه القنبلة يتسبب في تكوين كرة نارية هائلة تصل درجة الحرارة داخلها لمئتي ألف درجة حرارية و تكون كرة اللهب النارية تلك أكثر توهجا من قرص الشمس في جوء مشمس وتنتقل هذه الحرارة المرعبة في صورة أشعة حرارية تصيب كل من يتعرض لها بحروق مختلفة حسب بعده عن القنبلة وكذلك يتسبب الانفجار النووي في إطلاق سيل من اشعة جاما غير المرئية و النيوترونات خلال الاجزاء الاولى من اول ثانية بعد الانفجار ويتسبب تعرض الانسان لهذه الاشعة في حدوث تسمم اشعاعي قد يؤدي الى الوفاة حسب الجرعة التي يتعرض لها الشخص . فلنعرف أي حماقة ارتكبها الإنسان في حق نفسه؟!.

يقول رمزي: " ربما يحق للعلماء أن يشعروا بوخز الضمير والأسى إذ خرج العلم عن طوره في خدمة الانسانية في تحقيق رفاهيتها وسعادتها ، خرج إلى طور قتل الإنسان وحرقه وسحقه وتشويه أجياله القادمة ، فهل يحق لنا أن نلوم العلم والعلماء أم أولئك الذين يخبنون تحت جلودهم الناعمة أنفساً ذات نزعة إجرامية ما تفتأ تمج سمومها في دم الناس وحياتها.. فهل يجرو أمريكا على الندم على هيروشيما او الشعور بوخزة الضمير على ما فعلوه بالانسان ؟! " .

نقول أن أمريكا لا تزال تقوم بأعمال إجرامية على وجه كوكبنا المثخن بالجراح والدماء فهي تقصف البيوت الآمنة في البلاد الاسلامية و تقتل المدنيين العزل الأمنيين في عقر دارهم ، و ها هي تستخدم مرة أخرى اسلحة محرمة دولياً في جميع تلك البلاد المحتلة فهي التي استخدمت في افغانستان القنابل العنقودية ، والفسفور الأبيض والأسلحة شبه النووية الجديدة بحيث أصبحت أرض البلاد المحتلة أرض تجارب حية على البشر، وأصبحت سوقاً تافقاً للأسلحة الاسرائيلية اليهودية .

لكن نحن على ثقة وبقين ان جميع هذه الجرائم ستكون وصمة عار على جبينها القذر في احقاب التاريخ ولاتجدي لها نفعا في اخضاع الشعوب الحرة والمستقلة .

شهداءنا الأبطال

الحلقة (44)

إكرام ميوندي

مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ
مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

233- الشهيد الملا عبد المتين رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد المتين بن الحاج الملا عبد الظاهر بن محمد عثمان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد المتين رحمه الله تعالى عام/1381هـ الموافق/1961م في قرية (تخته بول) من مضافات مديرية (موسى قلعة) من توابع ولاية (هلمند) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد المتين رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف من قبيلة (علي زاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد المتين رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة (7-سنوات) بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام المسجد وعلماء المنطقة، وحينما بلغ مبلغ الرجال (18 سنة) اعتدت قوات الاتحاد السوفيياتي على بلادنا الحبيبة بتاريخ/27-ديسمبر/كانون الأول-1979م، فانضم إلى قافلة المجاهدين الأبرار، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد المتين رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، كهلا صبورا، رحيمًا بالمؤمنين، شديدا على

الكافرين، وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا عبد المتين بعده خمس بنات، وتسعة أبناء: أكبرهم عبد القيوم (14 سنة) وأصغرهم مطيع الله (ابن ثلاثة أشهر) يوم شهادته، كما خلف أربعة من الإخوة الأشقاء، وآلآفا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: سبق أن الشهيد الملا عبد المتين رحمه الله تعالى كان شابا حدثا (18 سنة) في بداية الاحتلال السوفيياتي، فتسابق إلى صف المجاهدين، وانضم إلى جبهة القائد الشهير الملا محمد نسيم (أخوند زاده)، واشترك في المعارك ضد الاحتلال الأحمر في مناطق عديدة مثل: موسى قلعة، كجكي، جرشك، ناد علي، مارجه، سنجين، وغيرها من أطراف ولاية هلمند؛ وهكذا اشترك في معارك كثيرة بولاية فرح، وأورزجان، وقندهار، ولشجاعته وحسن خلقه عين مساعدا معينا للقائد الشهير الملا غلام نبي، ومن ذكائه أنه كان يقدر على استعمال جميع أنواع الأسلحة الموجودة بيد المجاهدين في تلك الفترة، حتى رمى بيده المباركة ثلاثة من طائرات العدو الأحمر بصواريخ أرض- جو (ستنجر) واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن هزم الله تعالى الأحزاب وحده، ونصر المجاهدين بفضل العظيم.

فعاد حينئذ سيدنا الملا عبد المتين رحمه الله تعالى إلى قريته، وانشغل بالتجارة وطلب العلم معا، فدرس الفقه والحديث،

العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

234- الشهيد الملا عين الدين (نصر الله ماما) رحمه الله

تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشاب، والقائد المقدم، والبطل الشجاع، أخونا في الله الملا عين الدين (نصر الله ماما) بن مولا داد بن مبین أكا رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عين الدين (نصر الله ماما) رحمه الله تعالى عام/1394هـ الموافق 1974م في قرية (زمين داور) مديرية (كجكي) ولاية (هلمند).

نسبه: كان الشهيد الملا عين الدين (نصر الله ماما) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (علي زاي) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الملا عين الدين (نصر الله ماما) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب العلم والجهاد، وبدأ من صباه يتلقى العلوم الشرعية من علماء المنطقة، ولما بلغ مبلغ الرجال انضم إلى صف الطالبان بقيادة الملا مير حمزة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عين الدين (نصر الله ماما) رحمه الله تعالى أبيض اللون، ريع القامة، معتدل الجسم، حسن الخلق، متواضعا شجاعا، قائدا صبوراً، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السيرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا عين الدين (نصر الله ماما) ورائه والدين عجوزين، وبنيتين صغيرتين، وأخوين كبيرين، وأسرّة عريقة، وآلafa من زملائه المجاهدين الأتقياء.

جهاده: سبق أن الشهيد الملا عين الدين (نصر الله ماما) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الإمارة الإسلامية وهو شاب، وانضم في بدأ الأمر إلى جبهة الملا مير حمزة، ثم انتقل إلى قيادة السيد عبد الله آغا، وكان مسؤولاً للواء خاص في تلك الجبهة، ويجتهد في دفع الفساد وتطبيق شريعة الله الغراء إلى أن وقع ما وقع من الاحتلال الصليبي

وتفقه في الدين، ولما ظهر الفساد في البلاد، وعتت الفتنة والإحزن حزن شديداً مثل غيره من المجاهدين الصادقين، وحينما سمع أن أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى قام بالجهاد ضد الفساد المتفاقم في البلاد بادر في سرور بالغ إلى الجهاد المقدس، ووجد بغيته التي طالما يتمناها، فانضم في بداية الأمر إلى جبهة القائد الشهير في تلك الفترة الملا عبد السلام (تيزني وال) وكان مساعداً له وقائداً لفرقة هرات رقم 4 بالنيابة، ثم انتقل إلى جبهات القتال في الشمال، واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بدأ سيدنا عبد المتين ينسق المجاهدين في مديريته (موسى قلعة)، ثم هجم مع زملائه الأبرار وأخويه المولوي عبد الواسع والمولوي عبد الهادي على مديرية (موسى قلعة)، واندلعت حرب دامية بين الطرفين، وأسفرت المعركة عن مقتل 50 شخصا من العملاء، كما استشهد عدد من الطالبان، ثم أسس مركزاً عسكرياً في جبال نوزاد منطقة (سرزل)، وهجم منه على مديرية (باغران-هلمند)، ففتحوا المديرية وقتلوا حاكمها مع زبائنته من عملاء الأمريكان، ثم قاد مع القائد الشهيد الملا تور جان والمجاهدين الآخرين معركة فتح مديرية "موسى قلعة"، فحاصروها ثلاثة أشهر، فأرغمت أعداء الله الإنجليز وعمالئهم على الفرار من المنطقة، وسيطر المجاهدون عليها، وعين سيدنا الملا عبد المتين حاكماً لها، وحكمها عشرة أشهر كاملة، ثم هاجمها الأعداء بجيش قوامه 8000 جندي مدجج بأحدث الأسلحة، فقصفوا المنطقة عشوانياً، ودامت المعركة أياماً عديدة، واحتلوها مرة أخرى.

استشهاده: وأخيراً استشهد سيدنا الملا عبد المتين رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأحد (11- صفر-1429هـ الموافق/ 17- فبراير/شباط-2008م) وذلك في هجوم مباغت عليه من قبل العدو الصليبي عن طريق البر والجو، لكنه جعل هو وزميله الغيور الملا عبد الكريم يقاتلهم، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الملا عبد المتين رحمهم الله تعالى فنال أمنيته

والاعتداء الأمريكي الغاشم على بلادنا المسلمة.

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وتقهقرت قوات الإمارة الإسلامية إلى الجبال والمناطق الريفية، بادر سيدنا الملا عين الدين (نصر الله ماما) رحمه الله تعالى إلى ميدان المعركة، ووسد له قيادة لواء في المنطقة، وبدأ يراقب الأعداء ويقعد لهم كل مرصد، ويدافع عن بلاده بشجاعته الفائقة، إلى أن ضحى بنفسه في سبيل الله سبحانه.

استشهاده: استشهد سيدنا الملا عين الدين (نصر الله ماما) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (05-رجب-1428هـ الموافق/ 19-07-2007م) وذلك عندما قصفت المقاتلات الأمريكية منطقة (مير منداو) مديرية (جرشك) ولاية (هلمند) قصفا عشوائيا، وهناك استشهد سيدنا الملا عين الدين (نصر الله ماما) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

235- الشهيد الملا أغا قل (توفيق) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشاب، والقائد المقدم، والبطل الشجاع، أخونا في الله الملا أغا قل (توفيق) بن محمد أياز آقا بن سيد محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا أغا قل (توفيق) رحمه الله تعالى عام/1408هـ الموافق 1988م في قرية (نلغام) مديرية (زيري) ولاية (قندهار) في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا أغا قل (توفيق) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (أسكزي) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الملا أغا قل (توفيق) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب العلم والجهاد، وبدأ من صباه يتلقى العلوم الشرعية من علماء المنطقة، ولما بلغ مبلغ الرجال انضم إلى صف الجهاد المقدس ضد الاحتلال الأمريكي، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمانه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا أغا قل (توفيق) رحمه الله تعالى

أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، معتدل اللحية والشارب، حسن الخلق والخلق، متواضعا شجاعا، قائدا صبورا، شابا حليما، رحيفا بالمؤمنين، شديدا على الكافرين، وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا أغا قل (توفيق) ورائه أخوين وأربع أخوات، وأسرة عريقة، كما خلف آلاف من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا أغا قل (توفيق) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وتقهقرت قوات الإمارة الإسلامية إلى الجبال والمناطق الريفية، فبادر سيدنا الملا أغا قل (توفيق) رحمه الله تعالى إلى ميدان المعركة، ووسد له قيادة لواء في المنطقة، وبدأ يراقب الأعداء ويقعد لهم كل مرصد، ويدافع عن بلاده بشجاعته الفائقة، إلى أن ضحى بنفسه في سبيل الله سبحانه.

محتنه:

1- أسر الشهيد الملا أغا قل (توفيق) رحمه الله تعالى من قبل أعداء الله الأمريكان عام 1428هـ وبقي في سجنهم الخاص في منطقة (سفيدروان - بنجواني) لمدة ثمانية أشهر، ثم نجاه الله تعالى بفضل، وعاد إلى المعسكر على الفور.

2- استشهد ابن خاله الملا محمد عوض في عهد الاحتلال السوفيياتي الغاشم.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا أغا قل (توفيق) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (07 - ذو القعدة - 1430هـ الموافق/ 26 تشرين الأول/أكتوبر 2009م)، وذلك حينما هجمت عليه بغة أعداء الله الصليبيون وعملاؤهم في بيته في منطقة (نلغام - زيري)، فقاتلهم قتال الأبطال، ونكى فيهم نكابة بليغة، وهناك استشهد سيدنا الملا أغا قل (توفيق) مع زميله البار الملا آدم، فنالا أمنيتهما العالية، واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

236- الشهيد الملا مبین (أحمدي) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا مبین (أحمدي) بن شیخ الحديث المولوي محمد إسحاق بن الشيخ مبین رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا مبین (أحمدي) رحمه الله تعالى عام/1388هـ الموافق/1968م في قرية (إسحاق أخوند زاده) مديرية (خاك أفغان) ولاية (زابول) التي تقع في جنوب البلاد. نسبه: كان الشهيد الملا مبین (أحمدي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (كاكر) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الملا مبین (أحمدي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم كتاب الله (القرآن المجید)، ثم جعل يدرس العلوم الشرعية ويتلقاها من العلماء الكرام، ويختلف إلى مساجد المنطقة ومدارس ولاية زابل، وبلغ إلى دراسة الدورة الكبرى، لكنه لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك ضد الفساد إبان حكومة الإمارة الإسلامية الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا مبین (أحمدي) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، متوسط اللحية، وضخم الشارب، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيوراً، شابا حسن العشرة يرفق بذويه، رجلا يهتم بتربية الشباب، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا مبین (أحمدي) بعده والدة وزوجتين، وثمانية أولاد أكبرهم محمد حسن (19- سنة)، كما خلف أخا وألفا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا مبین (أحمدي) رحمه الله تعالى كان مجاهدا شجاعا وبطلا مقداما، وأمضى حياته الطيبة في سبيل

خدمة الإسلام والمسلمين، وساهم في الجهاد المقدس لأول مرة ضد الفساد المتفاقم في البلاد في عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى، وفاز في تلك الفترة بالمناصب العالية، منها رئاسة التعليم والتربية في ولاية (زابول)، كما تولى قيادة لواء الشهيد عبد الودود أخوند زاده رحمه الله تعالى، واستمر في عمله الدؤوب إلى نهاية تلك الدورة المباركة.

وحينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر الملا مبین (أحمدي) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في بدايات الاحتلال الأميركي الغاشم، وتقلد قيادة سرية عسكرية مركزية في مديرية (خاك أفغان- زابل)، كما تولى قيادة تلك المديرية مدنيا وعسكريا، وكان حاكما لها شعبيا، فجعل يهاجم قوافل المعتدين وعملانهم، ويقعد لهم في المخابى والمراصد، ولم يقعد عن الجهاد المقدس ولم يتقاعس عن قتال العدو الأزرق إلى أن ضحى بنفسه وروحه وجسمه، ودمه ولحمه في سبيل الله. فرحم الله الشهداء في سبيله وأسكنهم بحبوة جناته، وزرقنا الشهادة في سبيله، وجعلنا من المخلصين في زمرة عباد.

محتنه:

1- أسر الشهيد الملا مبین (أحمدي) رحمه الله تعالى من قبل أعداء الله الأمريكان عام 1427هـ وبقي في سجن (البولي شرخي) المشوه 14 شهرا، ثم نجاه الله تعالى بفضل، وعاد إلى المعسكر على الفور.

2- واستشهد أخوه عبد الودود رحمه الله تعالى في معركة فتح ولاية (باميان) في عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى.

3- واستشهد أخوه عبد الله رحمه الله تعالى في عهد الاحتلال السوفيياتي الغاشم.

4- واستشهد ابن عمه الملا نصيب رحمه الله تعالى في عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى.

5- واستشهد ابنا عمه الملا محمد مير وجانان رحمهما الله تعالى في معركة استشهاده.

فهنيئا لهذه الأسرة المباركة التي استشهد ستة من أفرادها وقضوا نحيبهم ومنهم من ينتظر.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا مبین (أحمدي) رحمه

الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" في الساعة العاشر نهارا يوم السبت (13 ذو الحجة 1428هـ الموافق/22 كانون الأول/ديسمبر 2007م)، وذلك حينما قاتل أعداء الله الصليبيين وعملانهم في مديرية (خاك أفغان - زابل)، فنكى فيهم نكاية بليغة، فقتلوا وجرحوا وخافوا وناحوا وصاحوا، وهناك استشهد سيدنا الملا مبین (أحمدي) مع ثلاثة عشر شخصا من زملائه الأبرار، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

237- الشهيد الملا شاه ولي أخوند رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا شاه ولي أخوند بن الملا أمير جان رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا شاه ولي أخوند رحمه الله تعالى عام/1401هـ الموافق/1981م في قرية (نلغام) مديرية (زيرى) ولاية (قندهار) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا شاه ولي أخوند رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (توخاي) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الملا شاه ولي أخوند رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم كتاب الله (القرآن المجيد)، ثم درس المرحلة الابتدائية من العلوم الشرعية في مساجد البلاد ومدارسها الدينية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك ضد الفساد المتفاقم في عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا شاه ولي أخوند رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، متوسط الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، معتدل اللحية، وضخم الشارب، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيوراً، شابا حليما حسن العشرة يرفق بإخوانه، رجلا شديدا على أعداء الله، وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا شاه ولي أخوند بعده والدة وزوجة، وبنيتين صغيرتين وابنه أحمد الذي يناهز (سنتين)، وأربع أخوات وثلاثة إخوة أشقاء، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا شاه ولي أخوند رحمه الله تعالى كان مجاهدا شجاعا وبطلا مقداما، وأمضى حياته الطيبة في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين، وساهم في الجهاد المقدس لأول مرة ضد الفساد المستشري في البلاد في عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى، وانضم إلى جبهة القائد الشهير قائد لواء (دشت ليلي) الملا آغا جان، واشترك في المعارك الدامية في تلك الفترة.

وحينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (19 رجب 1422هـ الموافق/07 أكتوبر 2001م) بادر الملا شاه ولي أخوند رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في بدايات الاحتلال الأميركي الغاشم، وتقلد قيادة سرية عسكرية خاصة به في لواء القائد الملا آغا جان في منطقة (باشمول- زيرى)، فجعل يهاجم قوافل المعتدين وعملانهم، ويقعد لهم في المخابى والمراصد، ولم يقعد عن الجهاد المقدس ولم يتقاعس عن قتال العدو الأزرق إلى أن ضحى بنفسه وروحه وجسمه، ودمه ولحمه في سبيل الله. فرحم الله الشهداء في سبيله وأسكنهم بحبوة جنانه، وزرقنا الشهادة في سبيله، وجعلنا من المخلصين في زمرة عبادته.

محنته: أصيب الشهيد الملا شاه ولي أخوند رحمه الله تعالى في منطقة (باشمول) بجروح في رجله عام 1430هـ ثم شفاه الله تعالى، وعاد إلى المعسكر على الفور.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا شاه ولي أخوند رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء الساعة الثامنة (11 رجب 1431هـ الموافق/22 حزيران/يونيو 2010م)، وذلك حينما كان يرتب كميناً لأعداء الله الصليبيين، ويراقب سرايا المجاهدين في المنطقة، ففدفته مقاتلات العدو، وهناك استشهد سيدنا الملا شاه ولي أخوند، فقال أمنيته العالية،

واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

238- الشهيد الملا سيد أحمد (حماد) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا سيد أحمد (حماد) بن معاون قل محمد رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا سيد أحمد (حماد) رحمه الله تعالى عام/1402 هـ الموافق/1982م في قرية (سور غبرغ) مديرية (شاه جوي) ولاية (زابول) التي تقع في جنوب البلاد. **نسبه:** كان الشهيد الملا سيد أحمد (حماد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (لودين) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الملا سيد أحمد (حماد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم كتاب الله (القرآن المجيد)، ثم درس المرحلة الابتدائية من العلوم الشرعية في مساجد البلاد ومدارسها الدينية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك ضد الاحتلال الصليبي المكار، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا سيد أحمد (حماد) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، متوسط الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، كث اللحية، وضخم الشارب، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيوراً، شاباً صبوراً، حسن العشرة يرفق بالناس، رجلاً يقدم أمور الجهاد على شؤون نفسه، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا سيد أحمد (حماد) بعده زوجة وبنين وابنين: عطاء الله (6- سنوات) وحكمة الله (5- سنوات)، كما خلف أخوين وآلفاً من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا سيد أحمد (حماد) رحمه الله تعالى كان مجاهداً شجاعاً وبطلاً مقدماً، وأمضى حياته الطيبة في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين، وساهم في الجهاد المقدس لأول مرة ضد الاحتلال الصليبي، وذلك حينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساءً بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢ هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) فبادر الملا سيد أحمد (حماد) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في بدايات الاحتلال الأميركي الغاشم، وتقلد قيادة سرية عسكرية في مدينة (قلات) عاصمة ولاية (زابول)، فجعل يهاجم قوافل المعتدين وعمالهم، ويقعد لهم في المخابئ والمراصد، ولم يقعد عن الجهاد المقدس ولم يتقاعس عن قتال العدو الأزرق إلى أن ضحى بنفسه وروحه وجسمه، ودمه ولحمه في سبيل الله. فرحم الله الشهداء في سبيله وأسكنهم جحوة جناته، وزرقنا الشهادة في سبيله، وجعلنا من المخلصين في زمرة عباد.

من بطولاته: أنه سلمت له الشرطة المؤلفة من 12 شخصاً محطتها على الشارع العام قرب مدينة (قلات) عاصمة ولاية (زابول)، وسلمته ما بحوزتها من الأسلحة والعتاد والسيارات والأموال.

استشهاده: وأخيراً استشهد سيدنا الملا سيد أحمد (حماد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" بتاريخ (15 جمادى الأولى 1430 هـ الموافق/ 09 أيار/مايو 2009م)، وذلك حينما حاصرته أعداء الله الصليبيون وعمالوهم في قرية (خوازو- مدينة قلات)، فقاتلهم قتال الأبطال، ونكى فيهم نكابة بليغة، فقتلوا وجرحوا وخافوا وناحوا وصاحوا، وهنالك استشهد سيدنا الملا سيد أحمد (حماد) مع أحد زملائه الأبرار، فنالا أمنيتهما العالية، واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.



كذاب القرية: لماذا يكذب بترابوس؟

السيول وأكرائق أفشلت مشاريع أقلمت الحرب في أفغانستان

- الإمارة الإسلامية تقف في أخط الأول دفاعا عن دول المنطقتين ضد مشاريع التقسيم

ودول المنطقتين مشغولتين بعقد صفقات مع واشنطن على حساب حريته ومصالح الشعب الأفغاني

- إخراج أمريكا من أفغانستان ليس قرارا أمريكيا، بل هو قرار جهادي، تدعمت حالة التفكك والانحيار في أمريكا والغرب.

وربما يكون الجنرال أصغر من ذلك بكثير، فهو يكذب فقط لمصلحة الحزب الحاكم الذي يراه مقبلا على هزيمة في انتخابات الكونجرس القريبة، والتي تظهر خسارته فيها مؤكدة في تمهيد لعودة الجمهوريين إلى البيت الأبيض مرة أخرى متوعدين العالم كله بصفحة جديدة سوداء تجعل من حروب بوش الصغير مجرد لهو أطفال أو كما قال الكاتب الأمريكي فرانك ريتشي: "إن بوش وسياساته قد تبدو مقارنة بهم (أي الجمهوريين الجدد القادمون) وكأنه نيلسون مانديلا".

الإدارة الأمريكية الحالية تسخر كل قضايا العالم من كوريا الشمالية إلى إيران والعراق واليمن وفلسطين ولبنان، وقبل ذلك كله أفغانستان من أجل تنافس انتخابي حزبي ضيق الأفق ينذر بالشؤم لأمريكا والعالم.

الجنرال يكذب لأنه مجرد جنرال مصنوع من الأكاذيب. فقد سقاه الأمريكيون على أنه الجنرال المنتصر في العراق. ذلك أنه صاحب الفكرة العبقريّة بزيادة عدد القوات هناك بمقدار ٣٠ ألف جندي إضافي، فتمت له السيطرة على الموقف، إلى أن تمكن الأمريكيان الآن من تنفيذ انسحاب صوري من العراق.

تلك مواضيع يطول جدا نقاشها، وهي "فقاعة" أمريكية من مجالات السياسة والحرب كما هي "فقاعتهم الاقتصادية" التي "فقعت العالم" وتهدد بكارثة رهيبة ربما تنقّض على رأس البشر في أية لحظة على شكل انهيار اقتصادي شامل قد تصبحه حروب ذات "دمار شامل" مختزن ومستعد للانطلاق برا وبحرا وجوا وحتى من الفضاء الخارجي.

تظهر في القرى أحيانا شخصية "كذاب القرية" الذي من حوله يتحلق الرجال فيستمعون بمرح إلى روايات وقصص لا أصل لها في عالم الواقع. ولكنها مسلية على أي حال، وتدفع رتبة الحياة وتساعد الحزائي والمتعبين على انتزاع الضحكات.

الكذاب قد يكون مجرد معتوه، أو مجرد شخص يحتاج إلى لفت الأنظار وتعويض نقاط ضعف في شخصيته، أو التعويض بالأكاذيب عن واقع محبط لم يتمكن فيه من تحقيق طموحاته. كان ذلك أيام زمان، أو في مجتمعات معاصرة بعيدة عن تيار الحضارة الدافق. ولكن الجنرال بترابوس تقمص شخصية ذلك الكذاب، ولكنه كذاب عالمي. فالعالم الآن قرية كبيرة كما يقول بعض المتفلسفين. فيكون بترابوس هو كذاب القرية العالمية، وأكاذيبه ذائعة الصيت عبر إعلام دولته، وهو إعلام صهيوني على أي حال كما هو إقتصاد بلاده وسياساتها وضميرها.

لكن لماذا يكذب الجنرال؟ هل هو محبط من مصير الحرب التي يقودها في أفغانستان؟ أم أنه مرعوب من مصيره المهني المظلم؟ أم أنه شخص وطني / كما يشاع في بعض الإعلام/ لذا فهو خائف من مصير مظلم يوشك أن يبتلع بلاده ويسعى بها إلى مزبلة إمبراطوريات الجريمة والعار على مر التاريخ؟.

الجنرال يكذب، ولكن لا أحد في أفغانستان يصدقه. إلا الذين يعملون لديه بالأجر. سواء كانوا سياسيين أو عسكريين أو إعلاميين. وكلهم جزء من شريحة ضئيلة في المجتمع الأفغاني تأكل وتسمن على طاولة الاحتلال وتحت مظلتها.

الجنرال "الفقاعة" يريد أن ينفخ فقاعته في أفغانستان ونسي أو تناسى أن أفغانستان قصه أخرى، وفيها شعب حقيقي وقيادة حقيقية وجهاد حقيقي، وكل ذلك لا يعرف الفقاعات ولا يعترف بها ولا يتعامل معها، بل يفجرها فور ظهورها في أجواء بلاده.

وحتى ننصف الجنرال الكذاب بترايوس، فإنه بممارسة الكذب إنما يطبق سياسة ثابتة للبنتاجون الذي أنشأ إدارة كاملة للأكاذيب وجعلها جزءاً أساسياً من ماكينته الحربية، وذلك واضح للغاية في أفغانستان منذ أول لحظه لعملياتهم العسكرية ضد ذلك.

والعراق شهد فصلاً آخر من حرب الأكاذيب العاملة في ميدان المعركة كجزء من الحرب النفسية للتأثير على العدو والصديق والحلفاء في آن واحد. والآن تركز ماكينة الأكاذيب الأمريكية معظم طاقتها على أفغانستان لأن الآلة العسكرية وصلت إلى طريق مسدود تماماً، ولم يصبح هناك أي حل آخر أمام الجيش الأمريكي سوى مغادرة الساحة الأفغانية تماماً، وليس بشكل مخادع كما حدث في العراق. فالأفغان لا يعترفون بالفقاعات فكل ما هناك هو حقيقي وجاد.

فتلك طبيعة أفغانية صارمة لا تعرف المزاح لا في أوقات الحرب ولا في أوقات السلم.

البنتاجون الآن يسير دفعة واحدة على عدة محاور للأكاذيب: محور سياسي للكذب: مهمته الإدعاء بوجود محاولات تفاوض بين نظام كرزاي وحركة طالبان.

وهدف ذلك المحور هو تصوير المشكلة في أفغانستان على أنها منحصرة في التفاوض حول تقسيم كراسي الحكومة. وبهذا يصبح الاحتلال خارج النقاش وجاهز لبقاء أبدى لقواته في أفغانستان والمنطقة.

أي بمعنى آخر الوصول إلى حل سياسي يشبه ما هو حادث في العراق وفلسطين، أي احتلال أبدي ترافقه مفاوضات ومناورات سياسية لا نهاية لها، يدير دفتها الاحتلال مع تلامذته المخلصين وعملائه البررة.

- يرافق ذلك بل جزء أساسي منه حملة تشويه لصورة حركة طالبان بهدف الإضرار بعلاقتها مع الشعب الأفغاني، ومن أجل خلق مناخ دولي معادي لها ومؤيد للاحتلال الأمريكي/ الأوروبي لذلك البلد.

- يرافق كل ذلك حملة أكاذيب حول مسيرة العمليات القتالية، وتصوير قوات الاحتلال وكأنها تحرز تقدماً في ظل استراتيجيه عقبرية عثر عليها بترايوس وأوباما.

ولكن جوبهت حملات الأكاذيب تلك بفشل منقطع النظير، وتصاعد العمل الجهادي بنجاح وتوسع مضطرد وذلك لا يمكن له أن يتم بغير تأييد شعبي كاسح يوفر الدعم بشتى أنواعه للحركة الجهادية بالمال والسلاح والأفراد والمعلومات.

فشل مشاريع أفغنة الحرب وفشل أقلمتها

- كما أن عملية " أفغنة الحرب" فشلت هي الأخرى، وتفادت الإمارة الإسلامية مطبات الانجرار إلى أي منزلق طانفي أو عرقي، وظلت محافظة على الهدف الاستراتيجي للحرب، وهو طرد الاحتلال.

فظل العدو الأساسي هو نفسه طوال الوقت، وهو قوات الاحتلال الأجنبي.

كما أن تشكيل الميليشيات وشركات الأمن المحلية لم تزد موقف العدو إلا تدهوراً مع زيادة نفقات الحرب وتصاعد النقمة الشعبية / وأحيانا الحكومية/ من تكتلات المرتزقة التي نفر منها الشعب وأدت إلى تصاعد التأييد للمجاهدين والإمارة الإسلامية كامل وحيد للخلاص الوطني.

لذا حاولت الولايات المتحدة - وما زالت - "أقلمة" الحرب في أفغانستان أي توكيل أطراف أقليمية بمحاربة الإمارة الإسلامية وتدمير جهازها الإداري القتالي العسكري الدعوى /أي "حركة طالبان".

منذ البداية تكفلت باكستان بمقاتلة حركة طالبان التي فوق أراضيها ولم تخترق الحدود من أجل الاشتباك مع مجاهدي الإمارة الإسلامية سوى في الفترة الأولى من الحرب الأمريكية على أفغانستان.

وإيران اكتفت في بداية الحرب بتقديم المشورة وخطة العمل الإستراتيجي للأمريكيين، وقال رئيسها خاتمي أن ذلك كان مفتاح النصر للأمريكيين. واكتفت إيران بعد ذلك بدعم نظام كرزاي ماليا وسياسيا وإعلاميا،

وتصوير حركة طالبان بأنها حركة "متطرفة" وأحيانا تصفها بالإرهابية.

ومؤخراً حاولت أمريكا تسويق صفقه مع إيران من أجل تمرير البرنامج النووي الإيراني (أو حتى مجرد رفع العقوبات الاقتصادية وربما تخفيفها فقط) مقابل توكيل إيران بمحاربة

المجاهدين الأفغان على رأس تحالف إقليمي يشمل طاجيكستان ، الحليف الأقرب لطهران في المنطقة المحيطة بأفغانستان . على أمل أن تنضم موسكو وإسلام آباد في وقت لاحق إلى التحالف . ولا يبدو أن ذلك العرض لاقى نجاحاً ظاهراً حتى الآن ، وإن كان له أنصار معتبرون. ويأمل الأمريكيون وحكومة كرزاي أن تنضم قريباً " إسلام آباد " التي هي في حالة " تفاهم استراتيجي " مع واشنطن في الحرب ضد الإسلام في شبه القارة الهندية وأواسط آسيا.

ولولا الشكوك التاريخية في باكستان ضد الهند لمضى ذلك التحالف إلى غايته ، ولانضمت إليه "نيودلهي" أيضاً. لكن رغم نفسية التبعية المتأصلة إلا أن عقولا في الحكومة والجهاز العسكري في باكستان يعلمون أن مسار الأحداث يرمي إلى تصفية باكستان نفسها وشطبها من خارطة الإقليم لصالح الهند ، وتجزئتها إلى عدة بيوتات كرتونية باسم دول عرقية بعدد أقاليم باكستان .

ثم جاءت الكوارث الطبيعية كى تعرقل المشروع كله وتأخذ اهتمام المنطقة إلى اتجاهات أخرى ، خاصة اهتمام باكستان الغارقة في السيول ، وروسيا المحترقة بنيران الغابات والتي تعول أمريكا آمالاً كبيرة على إعادة توريثها في أفغانستان ضمن التحالف إقليمي لأقلمة الحرب في ذلك البلد.

- أفغانستان هي الأخرى مهددة بنفس المصير أى التجزئة، أو على الأقل تغيير صفتها الجيو سياسية السابقة من عازل بين الغول الروسي ، والمتحضرين الأنجلوساكسون الزاحقين صوب موسكو بلا موارد .

أى أن مصير كابول ومصير إسلام آباد مرتبط بشكل وثيق. وحتى طهران هي الأخرى مهددة بنفس المصير ولكن القيادات في باكستان وإيران تفضل دوما أسلوب المساومة والصفقة مع الولايات المتحدة على أسلوب المواجهة.

ورغم أن حركة طالبان تقف في خط المواجهة الأول والأخطر دفاعاً عن دينها ووطنها ، وفي نفس الوقت وبالضرورة دفاعاً عن جيرانها جميعاً خاصة في باكستان وإيران ضد كارثة التقسيم العرقي للدولة، فإن هؤلاء الجيران جعلوا من مصير أفغانستان موضوع مساومة ومقايضة مع الولايات المتحدة .

وكلاهما يصف حركة طالبان الأفغانية التي هي أنجح وأصلب حركة جهادية في العالم الإسلامي بأنها حركة (متطرفة / متشددة / إرهابية) وذلك حتى لا يكشف موقفهم السياسي بمواصفاته الحقيقية .

في الواقع فإن تفريط دول الجوار الأفغاني ودول الإقليم في جهاد الإمارة الإسلامية وحركة طالبان هو تفريط في أمنهم الوطني، وبيع لمصالح شعوبهم على المدى القريب، في مقابل مكاسب آنية سريعة ما تسحبها أمريكا من بين أيديهم في أقرب فرصة .

ولعل ما نشاهده الآن من مأساة الفيضانات في باكستان والتي ابتلعت خمس أراضي الدولة وتضرر منها عشرون مليوناً من سكانها، يبرهن على مدى عدم اكتراث أمريكا بمصائر الشعوب الإسلامية بشكل عام وشعوب حلفائها الأقربين بشكل خاص .

فبينما الملايين يضربهم الجوع وتهددهم الأوبئة إذ بالطائرات الأمريكية تواصل قصفهم من الجو " لتدمير أوكار الإرهابيين " الذين هم سكان القرى والأطفال من طلاب المدارس الدينية".

ثم تطالب بمنع "المتطرفين" من المشاركة في جهود إغاثة المنكوبين . لأنها هي التي تقرر لأنباء الشعب من منهم يسمح له أمريكا بمساعدة عائلته ومن منهم محرم عليه أمريكا فعل ذلك.

في فترة حكم الإمارة الإسلامية كانت حدود أفغانستان تنتهك واستقلالها يستباح وتتدفق آلاف الأطنان من الأسلحة لمعارضى الإمارة، مع مستشارين عسكريين يديرون المعارك ضدها . والآن عندما تولت الولايات المتحدة احتلال أفغانستان بمساعدة من حلف الناتو ، فإن دول الجوار احترمت استقلال أفغانستان ودعمت نظام الاحتلال في كابول وساهمت بنشاط في كل جهد يضعف المجاهدين وساهم في حصارهم وتشويه سمعتهم وترويج شتى أنواع الافتراء ضدهم .

فذلك هو الجوار الإسلامي الذي يجد الشجاعة الكافية لاتهام أمريكا بأنها تخلق التطرف وتشجعه من أجل مواجهة "الثورة الإسلامية " !!. هناك إذن خلط شديد في فهم الكثير من المصطلحات الرنانة التي كانت في وقت ما مصدراً للتزود بالشرعية، وبنفس الشعارات اليوم يتم الخروج عن تلك الشرعية .

ورغم كل ذلك تجد أمريكا ما يكفي من الصفاقة كى تتهم تلك الدول نفسها بمساعدة المجاهدين الأفغان . وأقصى تهمة استطاعت تلفيقها هو تزويد باكستان لهؤلاء المجاهدين بألف دراجة نارية "موتورسيكل" !! . وكان من المفروض أن يكون الحديث عن ألف صاروخ مضاد الطائرات ومثلها مضاد للمدركات. ولكن ذلك الزمن قد ولى مع ذهاب السوفييت ، يوم كانت تتسابق أجهزة استخبارات كبرى في المنطقة إلى العمل كسمسار أسلحة ومقاول مجاهدين لمصلحة الولايات المتحدة

ضد السوفيت على أرض أفغانستان . وابتلعت تلك الدوامة معونات تصل ثلاثة مليارات دولار حسب المصادر الأمريكية ، وعشرة مليارات حسب تقديرات أكثر مصداقية، احتجزت معظمها أحزاب بيشاور الجهادية وقادتها الفاسدين .

يخرجون .. أم لا يخرجون ؟؟

تتفق أمريكا وحلفاؤها على إبداء الصلابة والعزم على استمرار الحرب حتى رضوخ الإمارة الإسلامية وقبولها التفاوض والمشاركة في حكم ذليل تحت سيطرة الاحتلال ، على النمط العراقي أو الفلسطيني .

ثم يخرج علينا كذاب القرية " بترايوس " بأوهام عقلية مريضة عن تقدم على الأرض لقواته في قتالها ضد المجاهدين .

من هنا وإلى انتهاء انتخابات التجديد للكونجرس في نوفمبر المقبل لا يمكن تفسير تلك التصريحات سوى أنها نوع من التأييد الانتخابي للرئيس الأمريكي وحزبه الديمقراطي.

وبعد ذلك سوف تتجلى المواقف الحقيقية التي تتجارب مع الحقائق على أرض المعركة .

إن جلاء القوات الأمريكية الأوروبية من أفغانستان ليس قرارا أمريكيا بل هو قرار أفغاني مفروض بقوة سلاح المجاهدين وإيمانهم .

وقلنا أن قرار الانسحاب تستلزمه المصلحة الأمريكية الوطنية، وذلك يسهل اكتشافه من جانب أصغر جندي قبل أكبر جنرال . فالمعركة خاسرة ، ومنذ البداية هي معركة مفروضة من جانب مافيات بنكية من الحاخامات المقامرين ومافيات السلاح والمخدرات والنفط والشركات الأمنية والمرترقة إلى آخر صف طويل جدا من أمراض أفرزتها حضارة تعفنت وأصبح سقوطها حتمية قدرية لا علاقة لها بقرارات هؤلاء المتعنفين حضاريا المهزومين عسكريا الفاشلين سياسيا . هؤلاء لم يعودوا يقررون المصائر بعد ذلك اليوم الذي انزلت فيه أقدامهم في أفغانستان مقبرة الغزاة وإمبراطورات الظلم على مر التاريخ.

إن قرار الانسحاب أو قرار الطرد من أفغانستان ليس خيارا أمريكيا بل هو حتمية القدر الذي اكتملت ملامحه على أرض أفغانستان بواسطة بنادق المجاهدين إضافة إلى عوامل الاحتلال التي بلغت مداها في حضارة الغرب بقيادة العنصر الانجلوسكسوني الدموي .

وفي الاقتصاد تتجلى أبهى صور الفشل والتصدع، إلى درجة بات كثيرون يتوقعون انهيارا مفاجئا ليس في البر الأمريكي فقط بل مع ذلك وربما قبله البر الأوروبي الذي يعاني من شتى صور

التصدع والفشل اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا . ذلك الفشل والتصدع الذي يحاولون حرف مساره في اتجاه نزعات فاشية ونازية وكراهية للمسلمين والإسلام ودعوات إلى حروب صليبية جديدة.

وبذلك يشهد مفكرون كبار في أمريكا وأوروبا وتدل عليه الوقائع في كل ساعة .

فمن أوروبا يقول المفكر الفرنسي الشهير " ريجي دوبريه " بأنه من الخطأ أن يعتقد الغرب بأنه يمكن أن ينتصر في العراق أو أفغانستان أو الجزائر " وقت حرب التحرير " لأن الغرب في تلك المواضع يقاتل حضارات، والحضارات لا يمكن قهرها أو هزيمتها .

أما عالم الاجتماع الفرنسي " آلن توران " فيقول بوضوح أكثر ومرارة أشد : (إننا في حالة سقوط وتعفن وريبة من أمر منطلقات حضارتنا وأسسها، ومهددين بالطائفية الدينية والسياسية والعرقية) .

أما المؤرخ السياسي الأمريكي " فرنسيس شور " في كتابه (إمبراطورية تحتضر/ الإمبريالية الأمريكية والمقاومة المعولمة) فيعلن هزيمة القوة المادية أمام القيمة الإنسانية الجديدة الصاعدة التي تقاوم وتصمد .

فهل يا ترى أن ذلك المؤرخ الأمريكي يقصد شيئا آخر غير حركات المقاومة الإسلامية والمجاهدين البواسل في كل من أفغانستان والعراق ولبنان وفلسطين ؟؟ . إنه بالتأكيد لا يقصد أي حكومة على ظهر الأرض .

كما أن كلام هؤلاء يضاف إليه توقعات من أكاديميين في الولايات المتحدة يتوقعون فيها سقوط مدوي ومفاجئ للإتحاد الأوروبي نتيجة الأزمات الاقتصادية وتدهور مستوى القيادات السياسية وتحلل المجتمع وانزلاقه إلى مهاوى التمييز العرقي والديني مع تفاوت مستويات المعيشة داخل الدول الأوروبية القوية، وبين الكبار والصغار في غرب وشرق أوروبا .

وزاد من خبال الوضع الأوروبي تبعية حكوماته للمشينة الأمريكية وتبعية أمريكا وأوروبا جميعا لمشينة حاخامات صهيانة البنوك .

وإن انسحاب جيوش الاحتلال من أفغانستان ليس قرارا أمريكيا ولا أوروبيا، بل مشينة قدرية تجرى على أيدي عباد الله المجاهدين .

العدو يستمر المجاهدين وخسائر العدو تتزايد .

تقلبات العدو تتركز بالعداء الكبيرة في أماكن الاستشارة .

أما هوياته فالمبعدة أكثر حرقه للتدمير .

الخسائر ، ولا حتى الأرباح التي قد يقيسها البعض بمساحات الأرض التي تمت السيطرة عليها ، أو عدد الأسرى من جنود العدو إلى غير ذلك من مظاهر قد تكون باهرة ولكن مضللة أحياناً .

فكثير ما كانت الخسائر التي يقدمها طرف معين تعتبر مبررة كونها قربته من تحقيق الغاية من الحرب أى تحقيق الانتصار الحقيقي .

وفي المقابل قد تكون مساحات الأراضي والغنائم التي حازها طرف معين لا تشير إلى حقيقة الانتصار بل ربما قد تخفي حقيقة الهزيمة مؤقتاً ، إلى أن تفاجئ الجميع بظهورها المدوي غير المتوقع .

وباختصار: قد تأتي الهزيمة تحت غطاء مضلل من النجاحات، وقد يأتي الانتصار بصورة عابسة وتحت غطاء من الخسائر الكبيرة في الأرواح والمعدات .

إن الأرقام ليست هي المعيار بأى حال عند الإشارة إلى النجاح أو الفشل في الحرب ، إلا بشكل جزئي ومع الحرص الشديد .

وحتى نعرف أى طرف يتقدم وينتصر في أفغانستان علينا ان نعرف ماذا يريد كل طرف من هذه الحرب .

فالولايات المتحدة والأوروبيون يريدون تحطيم إرادة المقاومة والجهاد لدى الشعب الأفغاني وإرغامه على القبول بواقع الاحتلال وما يترتب عليه من آثار سياسية واقتصادية وثقافية وغير ذلك .

والإمارة الإسلامية كقيادة للشعب الأفغاني تريد طرد الجيوش المحتلة من بلادها وجعل استمرارية الاحتلال غير ممكنة ، كون ما تدفعه الدول المحتلة من دماء جنودها وأموال شعوبها ثمناً غير محتمل .

فإذا رأينا أن الولايات المتحدة وحلفاءها يزيدون من عدد قواتهم ومعدات القتال وميزانيات الحرب ، ويدفعون بقواتهم

- العدو يركز قواته في المناطق ذات القيمة الاستثمارية مثل حقول الأفيون ومناجم اليورانيوم والنحاس والحديد والثيوم والنفط .

- في أفغانستان كما في جنوب لبنان كانت أكبر الخسائر البشرية في العدو هي في أطقم الدبابات ،

وخسائر المجاهدين في الأرواح أقل بكثير من خسائر العدو .

- من ناحية رقمية بحته وحتى بالنسبة للعدد الإجمالي فإن خسائر المجاهدين في الأفراد أقل بكثير من خسائر المحتلين .

- استهداف المدنيين بالقصف الجوي هو وسيلة لتعديل ميزان الخسائر البشرية وردع المدنيين عن دعم المجاهدين .

- بسبب سيطرة المافيا على قرار الدولة فإن انهيار أمريكا نفسها قد يكون هو البديل عن انسحابها من أفغانستان .

- من أجل تأمين نفسها من غدر المنافسين والحلفاء ربطتهم أمريكا بسفينة اقتصادها المتصدع ، حتى إذا غرقت سحبت خلفها الجميع نحو القاع .

.....

مرة أخرى يقول الأمريكيون أن الشهر الذي مضى هو الأسوأ بالنسبة لقواتهم منذ احتلالهم أفغانستان . قالوا ذلك عن شهر يونيو ٢٠١٠ ثم كرروه عن الشهر التالي - ولا غرابة أن تكون الحركة الجهادية في أفغانستان في تقدم وتصاعد مستمر نتيجة التأييد الشعبي الكاسح وكفاءة القيادة العسكرية السياسية للإمارة الإسلامية .

ولكن المقياس الرقمي الذي تستخدمه القيادة الأمريكية لتحديد ما هو أسوأ وما هو أحسن لقواتهم هو مقياس مضلل كما هي العادة الأمريكية دوماً في ممارسة التضليل في كافة المجالات سواء العسكري منها أو السياسي أو الإعلامي . لأن الأرقام لا تعطى دوماً الاتجاه الصحيح لمسيرة النجاح أو الفشل على أرض المعركة لأن العبرة هي التقدم صوب الهدف المحدد سلفاً للحرب . فذلك هو المعيار الحقيقي وليس أرقام

هنا وهناك ويسيطرون على مدن وبلدات وقرى . وإعلاناتهم عن قتلى وأسرى من المجاهدين / رغم أن أكثر ذلك يكون ضمن إطار الحرب النفسية وليس ناتجا فعليا عن معارك قتال حقيقية / إلا أنه لا يعنى أنهم قد اقتربوا من تحقيق النصر ما لم يكن الشعب الأفغاني وأبنائه المجاهدين قد فترت هماتهم أو طالهم اليأس .

ولكن الواقع هو أن عزيمة الشعب على المواجهة تزداد ، وفعالية مجاهديه ومعنوياتهم في ارتفاع مستمر ، وانتصاراتهم في مواجهاتهم العسكرية منتصرة في أغلب الأحيان وفق أسلوب حرب العصابات التي تناسبهم وتحقق أعظم الخسائر المادية والمعنوية في عدوهم . وهنا نقول - وبعيدا عن خداع الأرقام ، أن المجاهدون يتقدمون باضطراب صوب الانتصار وأن أمريكا والناتو ينحدرون بشدة صوب الهزيمة .

ذلك هو المعيار الحقيقي ، أما الأرقام فربما جاءت في ظاهرة مؤيدة أو مخالفة لهذه الحقيقة ، فالأرقام لا تكون في كل اشتباك في صالح الطرف المنتصر . كما أن المنهزم الذي يخسر الحرب قد يتمكن أحيانا في إيقاع خسائر شديدة في عدوه أثناء بعض الاشتباكات أو حتى المعارك الكبيرة .

وأثناء النصف الثاني من الحرب العالمية الثانية انقلبت الموازين الإستراتيجية في غير صالح الألمان ، ولكن براعتهم التكتيكية مكنتهم مع ذلك من كسب الكثير من المعارك . فعلق أحد قادة الحلفاء على ذلك الوضع قائلا " إنهم خسروا الحرب ولكنهم يكسبون المعارك " .

وفي لحظتنا الراهنة يمكننا القول أن أمريكا وحلفائها في أفغانستان قد خسروا الحرب بالفعل ، كما أنهم يخسرون المعارك بشكل مستمر أيضا . فكلما جمعوا قواتهم ودفعوها إلى أحد محاور القتال وجدوا أنفسهم يغوصون في بحر من الرمال المتحركة .

وهذا ما يحدث لهم في (مارجه) منذ بداية هذا العام ، ويحصل لهم الآن في "دند" وباقي المديریات في ولاية قندهار.

في جولتنا هذه "مع المجاهدين في ميادين القتال" سوف نلاحظ بوضوح بأنه رغم الزيادة الكبيرة في عدد القوات الأمريكية ، وهو العنصر الذي يظنونه حاسما في إستراتيجيتهم الجديدة ، وفيه تجلت عبقرية كذاب القرية

بترابوس، الجنرال الخائب الذي يسوقونه لنا كعبقري يمكنه كسب المعارك بحشد المزيد من الوقود البشري ، ويقولون أن هذا ما حدث في العراق . محاولين تجاهل أن النجاح الأمريكي في العراق جاء نتيجة لانحراف المجهود الجهادي نحو القتال والفتنة الداخلية فتحقق الوعد الإلهي (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) . نعم تنازع الناس ففشلوا ، ذلك هو السر وليس بنى صهيون من مهندسي الفتن وأعوانهم على جاتبي الطوائف المتصارعة داخل الشعب الممزق المتناحر .

وليس في أفغانستان شيئا من كل ذلك والله الحمد . فلا مجال لبترابوس الكذاب صاحب العبقرية التي لا وجود لها. بل أنه أثبت فشلا نادرا منذ توليه القيادة . وعلى ما جاء في بيان الإمارة الإسلامية فإن التقدم الذي أحرزه المجاهدون منذ قدومه إلى أفغانستان كان منعدم النظير في أى فترة أخرى .

ومع أن العدو يحاول التضليل بالأرقام على أنها المعيار للنجاح أو الفشل العسكري رغم وجود تحفظات على ما يذيعه من أرقام .

- فأول ملاحظة هي أن العدو يذيع أرقاما عن خسائره أقل بكثير عن خسائره الحقيقية.

- ثانيا يذيع العدو خسائر المدنيين على أنها خسائر المجاهدين واصفا المدنيين بأنهم "عناصر من حركة طالبان" حسب تعبيراته .

- ثالثا: العدو يضخم كثيرا من خسائر المجاهدين واصفا الكثير منهم بالقيادات، محاولا الإيهام بأن القيادات في حركة طالبان يشكلون أقلية تتناقص في المعارك ، وذلك على عكس ما أثبتته الأحداث من قدرة كبيرة للحركة على تعويض فوري لاختفاء أى قيادة من أى مستوى .

- ومع كل ذلك فإن الأرقام البحتة ليست في صالح العدو، وذلك في مجال الاشتباكات التكتيكية.

فأرقام خسائر الطرفين تدل بوضوح على أن خسائر العدو في أرواح جنوده هي أكبر بكثير منها لدى المجاهدين، سواء اعتبرنا الأرقام المجردة فقط أو اعتبرناها بالنسبة إلى عدد القوات العاملة.

وتلك النقطة هامة جدا ولها عدة أسباب . تلك الأسباب حسب كذاب القرية الجنرال بترابوس الذي قال أمام الكونجرس في الجلسة الشهيرة التي فقد فيها وعيه لمجرد أنه يتكلم عن

أفغانستان وذلك في شهر يوليو، الذي هو الشهر " الأسود " من نوعه " حسب الأمريكيين ، قال الجنرال " بأن الخسائر كانت متوقعة لأن الجيش الأمريكي زاد من عملياته في مناطق لا يريد (المتطردون) التنازل عنها " .

جنرال أمريكي آخر هو ديفد رودريجز قال من أفغانستان أن سبب ارتفاع خسائر قواتهم في شهر يوليو هو " دخول القوات الدولية في أماكن لم يسبق أن دخلتها من قبل " . ويتجاهل جنرالات أمريكا أن أرض أفغانستان غير مضيافة للغزاة ، والشعب لا يهدأ حتى يطردهم بالقوة . لذا فالشعب كله " متمرد " بالنظر الأمريكية ، ولن تكون الأرض مألوفة للغزاة مهما طالت مدة مكوثهم بها . وستظل خسائره البشرية مرتفعة ومتصاعدة .

طبعاً تبريرات بترابوس الكذاب هي أيضاً مراوغة، والسبب الذي أوردته غير صحيح ، فالواقع هو أن قوات العدو تتكتم باستمرار نحو المناطق التي تراها (إستراتيجية) طبقاً لنظراتها " الاستثنائية " وليس العسكرية . انكماش قوات الاحتلال واضح في تمدد سيطرة الإمارة إلى أكثر من ثلاثة أرباع المساحة الكلية للبلاد. وتركيز قوات العدو هو على المواضيع ذات القيمة الاقتصادية ، أى مصالح المافيات والشركات الأمريكية والحليفة . وخاصة في حقول الأفيون واليورانيوم (هلمند) ومناجم النحاس (لوجر) ومناجم الحديد (ميدان وردك) والنفط والغاز (في شمال البلاد) ومناجم الماس والمعادن النادرة (كونر/ نورستان/ وبدخشان).

ولسوء حظ المحتلين فإن تلك المصالح الاستثمارية موجودة في مناطق تسمح بتواجد حرب عصابات ناجحة. الكارثة الأخرى التي تواجه الأمريكيين هي أن أهم المصالح الاستثمارية وهي الأفيون متواجد في مزارع شاسعة وذلك يستلزم توسيع رقعة انتشار تلك القوات، وبالتالي زيادة تعرضها لضربات المجاهدين الذين يعملون وسط أراضيهم وبينتهم السكانية. وهي مناطق شديدة البأس وعظيمة التدبير وطبيعة الأراضي الزراعية تساعد رجال العصابات كثيراً في عملهم مستفيدين من القرى والنباتات وقنوات الري .

والمناطق المركزية - حسب توصيف الأمريكيين وهي ولاية هلمند وقندهار وأرزجان وما حولهم ، هي الأشد ولاء للإمارة الإسلامية وهي مناطق كان إنتاجها من الأفيون يساوى صفراً

في عام العدوان الأمريكي " ٢٠٠١ " - والآن أصبحت أضخم مناطق الأفيون في التاريخ وتنتج حوالي ٧٠% من إنتاج أفغانستان.

والمعضلة التي تواجه الأمريكيين هنا هي أنهم جاؤوا من أجل زراعة الأفيون والسيطرة على أهم مناطقه على سطح الأرض، في نفس الوقت إذا أرادوا السيطرة كاملة على تلك المناطق عليهم منع الزراعة فيها وطرد السكان منها وتحويلها إلى صحراء خالية تقيم فيها جيوشهم ضمن قواعد ضخمة وحصينة .

وذلك مستحيل لأنه يجعل الاحتلال بلا قيمة اقتصادية . وإذا تركوا السكان والزراعة بقيت المقاومة كإنتاج طبيعي لتلك البيئة . ولما كانوا قد أرسلوا الجيوش من أجل زراعة الأفيون وحماية مزارعه ، فإنهم عندما أرسلوا أعظم حملاتهم إلى قرية " مارجه " في إقليم هلمند . ومارجه ، تعتبر أهم مناطق زراعة الأفيون في هلمند ، ومع ذلك فإن قواتهم مازالت إلى اليوم تواجه أعلى قدر من الخسائر في تلك المنطقة.

ونلاحظ أن جيوش الاحتلال عندما وصلت إلى مارجه أعلنت القيادة الأمريكية للسكان بأنها لن تمنع زراعة الأفيون ، والمعنى الحقيقي للكلام الأمريكي المزدوج كان : إن أمريكا لن تسمح لأى مزارع بالتوقف عن زراعة الأفيون وإلا عومل كأحد عناصر " التمرد " .

والنتيجة أن مزارعي مارجه زرعوا عبوة ناسفة تحت كل نبتة أفيون، بل تحت كل حجر في مارجه وهلمند كلها . والمتابع لأخبار الإمارة الإسلامية الواردة من تلك المناطق يصل إلى تلك الحقيقة ، بأن خسائر الأمريكيين في هلمند والمنطقة المركزية " قلب زراعة الأفيون " هي الأعلى في كل البلاد .

في المنطقة المركزية يعاني الجيش الأمريكي وحلفاؤه من أعلى معدل في خسائر المدرعات والأفراد .

طبعاً ليس لدى المجاهدين مدرعات حتى نجرى مقارنة، ولكن هناك أفراد، والخسائر فيهم أقل بكثير من خسائر العدو. وخسائر العدو من المدرعات عالية بشكل غير عادى وذلك عنصر يستحق الانتباه .

وتشير حقائق الميدان إلى أن أكثر خسائر العدو في الأفراد جاءت في أطقم المدرعات. وتلك مفارقة جديدة بالنظر لأن

تلك الأطقم تتمتع بميزة الحماية التي توفرها أطنان الفولاذ التي تحيط بهم .

تشابه نتائج الحرب في جنوب لبنان مع نتائجها في أفغانستان:

وهنا نصل الى عدة نقاط تشابه هامة بين ما جرى الآن في أفغانستان ونتائج الميدانية ، مع النتائج الميدانية للمغامرة الإسرائيلية الفاشلة في جنوب لبنان عام ٢٠٠٦ أمام حزب الله . ومن نقاط التشابه :

١- الخسائر العالية غير المتوقعة في سلاح الدبابات (وأن كانت الأسباب مختلفة في أفغانستان عنها في جنوب لبنان) .
٢- الخسائر في أرواح أطقم الدبابات تشكل أغلبية قتلى في جنود العدو .

٣- نسبة الخسائر في الأرواح بين الطرفين كانت مخالفة للتوقعات .

فقد كان المتوقع أن الطرف المعتدى الأفضل تسليحا والمتفوق عدديا وتكنولوجيا أن يكون عدد قتلاه أقل بكثير من الطرف المعتدى عليه . هذا الكلام عن المقاتلين في الطرفين . ومن أجل أن يعدل النتيجة يلجأ العدو "أمريكا /إسرائيل" الى ضرب المدنيين وقتل أعداد كبيرة منهم . وذلك أيضا بهدف إرعاب المدنيين وردعهم عن دعم أبنائهم المجاهدين .

وقال الإسرائيليون عن مغامرتهم في جنوب لبنان أن مجزرة دبابات الميركافا تسببت في ارتفاع عدد القتلى من الجنود بحيث أصبحت النسبة بين الطرفين هي ١:١ بينما كانت في الحروب السابقة مع العرب في حدود ٢٠:١ (لصالح اليهود) - ويمكننا القول أيضا أن خسائر الأمريكيين في الدبابات أعلى بكثير من خسائر اليهود في دباباتهم من طراز (ميركافا/٤) التي تحطمت أسطورتها في جنوب لبنان عام ٢٠٠٦ ف خسرت إسرائيل صفقات تجارية لبيعها في أنحاء العالم . من أجل ذلك تتستر أمريكا بكل قوة على فضائح مدرعاتها في أفغانستان وتسحب المحترق منها بأسرع ما يمكن من أرض المعركة. ولكن بعد انسحابهم النهائي سوف تظهر المقابر الجماعية لتلك الدبابات .

فروقات بين حرب جنوب لبنان وحرب أفغانستان

استخدم المقاومون في جنوب لبنان صواريخ حديثة مضادة للدبابات منها صواريخ ميلان الفرنسية ، وصواريخ "ميتسي" السوفيتية المعدلة .

وعلى العكس في أفغانستان، حيث لا يمتلك المجاهدون أى صواريخ حديثة مضادة للدبابات . وبدلا عن ذلك اعتمدوا في

الأساس على "العبوات يدوية الصنع" حسب توصيف العدو. وكانت هي الأشد فتكا بالمدرعات ودوريات المشاة في آن واحد . ولما كانت الاستخدام الواسع للدبابات هو في "المنطقة المركزية " حسب تصنيف العدو وهي منطقة مسطحة في أغلبها وأكثرها صحراوي تماما ، فكان اعتماد المجاهدين أكبر على العبوات المزروعة على مجنبات الطرق وتدار عن بعد ، ثم على الألغام المدفونة تحت سطح الأرض .

وفي الأخير كان الاعتماد على الأسلحة الصاروخية التي تطلق من الكتف وهي سوفيتية الصنع من الطرازات القديمة . وظهر في شهر يوليو وبشكل بارز قاذف (RPG) ومدفع ٨٢ ملمتر عديم الارتداد ، وأحيانا مدفع ٧٥ ملمتر عديم الارتداد وذلك في المنطقة المركزية . وهذا يشير الى تطور بارز في عمل المجاهدين في تلك المنطقة .

فتلك أسلحة قديمة ولكنها فعالة ، وعيبتها في تلك المناطق المفتوحة أنها تعرقل المناورة بالحركة / على عكس العبوات المزروعة والألغام / فهي ثقيلة الوزن نسبيا ويحملها المجاهد طول الوقت ، ويشغل بها أكثر من مجاهد خاصة في حمل القاذف الاحتياطية .

واستخدامها الموسع الآن يدل على أن المجاهدين أصبحوا أكثر حرية في الحركة وزادت محدودية العدو في رد الفعل وفي سرعة الحركة. وقد وصل الأمر في أحد العمليات في تلك المنطقة أن نصب المجاهدون كمينا للقوات المدرعة الأمريكية وهي في حالة خروج من معسكرها في هلمند ودمروا أول دبابة تطل برأسها .

يعكس ذلك أن تلك القوات تعيش في حالة حصار متصل ولكن في مجموعات كبيرة داخل معسكرات مكدسة بأعداد زائدة من الجنود والمعدات ، ولكن تأثيرها على الوسط المحيط يتناقص بينما يتزايد المجاهدون جرأة ويضيقون حلقة حصارهم حول قوات الاحتلال .

تكديس الجنود والعتاد التي تبناها العاجزان الفاشلان أوباما وبترابوس أدت فقط إلى نتيجة واحدة هي زيادة خسائرهم وانخفاض معنويات جنودهم ويأسهم من تحقيق النصر .

مما يجعل خسائر الأمريكيين في الدبابات أكثر من خسائر نظرائهم اليهود في جنوب لبنان هو اتساع ساحة المواجهة العسكرية ، وطول المدة الزمنية للحرب ، فجنوب لبنان كله هو بالتأكيد أصغر من واحدة من مديريات هلمند . والرقعة الأفغانية التي تشهد الصدمات واسعة جدا وذات تضاريس جغرافية

مختلفة ، منها الجبلي والصحراوي والزراعي وفيها المدن بأحجامها المختلفة إضافة إلى آلاف القرى الطينية .

من هنا فإن خسائر الاحتلال الأمريكي وأعوانه في "المنطقة المركزية" - أي هلمند وقندهار وما جاورهما هي مجرد جزء هام من الخسائر وليست كل الخسائر .

وبالنسبة للمدة الزمنية للحرب ، فتلك نقطة أخرى جديرة ببحث تفصيلي . فإسرائيل لا تتحمل معارك طويلة الأمد على اعتبار ضعف بنيتها النفسية والسكانية وقلة مساحتها وميل السكان إلى النزوح السريع خارج البلاد إذا زاد توترهم النفسي ، إضافة إلى أنها تحارب عادة بجنودها وليس بجنود الآخرين .

بينما الولايات المتحدة تحارب في أفغانستان بدماء الآخرين ، ويأتي في المقدمة الجيش المحلي وقوات المرتزقة المحليين ثم تأتي من حيث الأهمية والحجم قوات المرتزقة الأجانب والأمريكيين منهم خاصة

" أو الشركات الأمنية - أو المتعاقدين " وحجمهم يعادل حجم القوات الأمريكية نفسها - ثم تأتي قوات الحلفاء من حلف الناتو ومن خارج حلف الناتو ومن الناحية الكمية تعتبر القوات الأمريكية متواضعة من ناحية الحجم بالنسبة إلى إجمالي القوات التي تخدم مشروعها الاستعماري في أفغانستان .

ومع ذلك وطبقا لسياستها الكاذبة فهي تتلاعب وبمهارة بعنصر الأرقام التي تظهر أنها تعاني أكبر قدر من الخسائر في حرب أفغانستان . وذلك غير صحيح لأن القوات المحلية الأفغانية من الجيش والمرتزقة والشرطة تعاني الجانب الأكبر من الخسائر البشرية ولكن ذلك لا يظهر إلا نادرا في الأرقام الرسمية الحكومية . وبعض خسائر هؤلاء العملاء هو بيد القوات الأمريكية نفسها التي تتعامل باستهتار بالغ بأرواح حلفائها جميعا وفي مقدمتهم الأفغان .

كما أن البيانات العسكرية للإمارة الإسلامية تظهر أن خسائر أعضاء الناتو لا تقل بحال عن خسائر الأمريكيين ، ولكن إخفائها أو التقليل منها يتم لاعتبارات سياسية تتعلق بالمعارضة الشعبية في أوروبا للحرب في أفغانستان التي لا تحقق أي هدف أوروبي ، كما أنها لا تحقق أي عوائد ملموسة تساعد تلك الشعوب في تخطي الأزمة الاقتصادية . وتعارض شعوب الغرب أن تذهب جيوشهم لمجرد تقديم خدمة لشعب مسلم وتحويله إلى الديمقراطية كما تزعم حكومات تلك الدول .

- تتمتع إسرائيل بإرادة سياسية موحدة بالنسبة لقرار الدخول في الحرب أو قرار التوقف والخروج منها . وهذا ما فعلته في

حرب ٢٠٠٦ في جنوب لبنان بعد أن تأكدت من الرغبة "أو الأوامر" الأمريكية في خوض تلك الحرب . ولكن بعد أن تأكدت تلك القيادة أن الحرب خاسرة بالنسبة لها أوقفتها وانسحبت ضاربة عرض الحائط بالموقف الأمريكي والمصالح الأمريكية .

ولكن الأزمة الكبرى للولايات المتحدة هو تمزق إرادتها السياسية بين مصالح متعارضة ما بين مصالح الدولة الأمريكية وبين مصالح تحالف المافيات المتحكمة في الدولة الأمريكية .

وحتى جنرالات الجيش أنفسهم منقسمون ما بين وطنيون تهمهم أولا مصالح الدولة ، وبين جنرالات "استثماريون" باعوا أنفسهم للمافيات المتكئة ضمن كيان يملأ إرادته على الدولة وأجهزتها ، بل أنه اخترق وسيطر على تلك الأجهزة .

لهذا نرى وضعاً فريداً في حرب أفغانستان الحالية ، فبينما جيش الدولة الأمريكية منهزم في تلك الحرب ويعترف بأن لا فرصة أمامه في إحراز أي نصر نجد أن المافيات تربح المليارات من تلك الحرب التي تمثل أكبر ولانمها التاريخية ، لذا ترفض الانسحاب وتفرض رأيها على الدولة الأمريكية .

لهذا فمن المتوقع أن تكون الدولة الأمريكية نفسها / وليس أفغانستان/ هي الضحية الأكبر والأهم لتلك الحرب التي إذا استمرت على هذا المنوال فإن النهاية بدلا من أن تكون انسحاب الجيش الأمريكي من الحرب ستكون انهيار الدولة الأمريكية بسبب الحرب .

طبيعي أن الولايات المتحدة لن تنهار منفردة فهي تبذل طاقتها كلها منذ سنوات طويلة لأجل أن لا يحدث ذلك. فنراها تربط مصائر جميع الدول المهمة بمصير سفينتها المتداعية . فربطتهم باقتصادها المعطوب وجعلت من دولارها المزيف شعارا للقرصنة الاقتصادية التي ارتضاها الجميع "مكرهين" . وعندما تغرق السفينة " تيتانك " الأمريكية سوف تسحب خلفها كافة القوارب الأوروبية والعالمية إلى قاع محيط الكوارث .

من هذه الناحية فإدارة الشر الأمريكية مطمئنة من غدر أصدقائها . وهي في أفغانستان أشد أمنا ، لأنها ربطت بإحكام كل القوارب المتهالكة في الجوار الأفغاني بسفينة القرصنة الأمريكية .

البحث عن حزام أمن بترايوس :

عمليات اغتيال العملاء

وضباط الأمن

في قندهار والمنطقة المركزية

من المعروف أن مدينة قندهار تشهد تواجدا وسيطرة واضحة للمجاهدين على مدار الساعة، ومن أبرز معالم تلك السيطرة هي العمليات العسكرية وعمليات تصفية العملاء والجواسيس والكوادر الإدارية التي تعمل بنشاط مع الاحتلال ضد أهالي المنطقة والمجاهدين.

ورغم أن استهداف هؤلاء هو أحد التوجيهات الثابتة للإمارة الإسلامية إلى مجاهديها في كافة المناطق . وهو توجيه يجرى تطبيقه في كل مكان، إلا أن قندهار هي الأشد كونها تطبقه حتى في شوارع عاصمة الولاية وفي وضح النهار وحتى في الأسواق المزدهمة .

نتيجة ذلك التطبيق الحازم لتوجيهات الإمارة والسيطرة الواضحة على قندهار العاصمة تنبأ كثيرون بسقوط المدينة والولاية كاملة في أيدي المجاهدين وعودة الإمارة بشكل علني بدلا عن تواجدها شبه العلني في شوارع مدينة قندهار وسيطرتها على المناطق الزراعية التي حولها .

من أجل ذلك وبعد تردد طويل دفعت الولايات المتحدة قواتها للعمل في الطوق الخارجي للمدينة ومهاجمة نطاق الأرياف المحيط بها . وكان العاشر من يوليو الماضي، هو بداية تلك العمليات التي طال تأجيلها شهورا عديدة، وبدأت في مديرية دند جنوب المدينة وبشكل مسرحي . ولكن بضوء أقل عن تلك الضجة التي صاحبت الحملة العسكرية على قرية مارجه في إقليم هلمند، وذلك تحسبا لنكسة معنوية ودعائية إذا ما اكتشف الرأي العام في الداخل والخارج أن الحملة لم تفض إلى أي تقدم ذو قيمة.

في هذه الفقرة من الجولة مع المجاهدين سنرافق عمليات اغتيال الجواسيس وأعوان الاحتلال في المنطقة المركزية وفي قندهار بشكل خاص . وأيضا سنتابع بعض النشاطات العسكرية ضد أهداف عسكرية للقوات المحلية في المدينة.

أرزيان : مصرع مقاوم محلي للقوات الأمريكية

(٦ يوليو): سبق وأن تكلمنا عن اغتيال (عبد العلي خان) . فبعد عشرة سنوات من المتابعة تمكن المجاهدون من تفجير داخل سيارته وبرفقته ثلاث من حراسه الشخصيين، وقال المجاهدون أن ذلك تم بالتعاون مع السكان المحليين.

والمذكور كان أول من استقبل كرزاي في بداية عهده وقد كان يرافقه وقتها عشرة عناصر من المخابرات الأمريكية، تمت عملية الاغتيال في مديرية "دهرواد" في ولاية أرزيان.

قندهار : تفجير رجال الشرطة

(٦ يوليو): هذا اليوم كان افتتاح نشاط المجاهدين لشهر يوليو في مدينة قندهار . أول عمليات الشهر تمت بدراجة نارية مفخخة وضعها المجاهدون أمام مقر الشرطة في العاشرة مساء وتم تفجير الدراجة أثناء خروج عناصر

الشرطة إلى نوبة عملهم الليلي، فقتل منهم ثلاثة وأصيب اثنان بجراح.

هلمند): اغتيال مدير في المخابرات

(٧ يوليو): وقع الحادث في مديرية ناوة التابعة لولاية هلمند في التاسعة صباحا وفي وسط السوق.

حيث هاجمت مجموعة خاصة من المجاهدين مدير في جهاز الاستخبارات ويدعى (محبوب خان) وكان يمشى برفقة واحد من حراسه وتمت تصفية مدير الأمن وحارسه على الفور .

وكانت القوات الأمريكية في إطار عملياتها الموسعة على هلمند قد اختارت محبوب خان مديرا لأمن (ناوه) واختارت (مناف خان) حاكما لها.

وفي العادة يتعامل المجاهدون بهذه الطريقة مع من يختارهم الاحتلال لحكم أقاليم البلاد.

(نلاحظ أن العمليات التالية ستكون مترافقة مع الحملة الأمريكية لحصار مدينه قندهار وتحجيم عمل المجاهدين بداخلها) .

قندهار : إعدام جاسوس

(١٠ يوليو): تم تنفيذ حكم الإعدام في (داروخان) بعد أن اعترف بجريمة التجسس لمصلحة العدو، وقد واجهته محكمة الإمارة بالأدلة التي جمعتها ضده وتم الإعدام في مشهد عام .

وكان المذكور قد سبق اعتقاله بنفس التهمة ثم قررت المحكمة الإفراج عنه بضمان كبار شخصيات المنطقة وشيوخها، ولكنه عاد إلى نفس الجناية مرة أخرى فتم إعدامه.

قندهار : اغتيال موظف استخبارات

(١٣ يوليو): في هجوم سريع ومباغت تخلصت وحدة خاصة من المجاهدين من موظف الاستخبارات (حيات الله) الذي كان يتسكع أمام مدرسة "أشرفي" . وكانت الساعة تشير إلى تمام العاشرة صباحا بتوقيت مدينة قندهار.

قندهار : اغتيال ضابط في جهاز الشرطة

(٤ يوليو): ضابط الشرطة "حبيب الله" كان يعمل في منطقة بولدك الحدودية مع باكستان . ولكنه في ذلك اليوم

كان في مدينة قندهار برفقه حارس خاص ، وكان خاضعا لمتابعة المجاهدين، فهاجمته مجموعة خاصة قتلته مع حارسه الشخصي، وعادت المجموعة سالمة إلى قواعدها، ونعيد التذكير بأن القانون الأساسي في قندهار هو: (لا شهود على أي عملية ينفذها المجاهدون) .

قندهار : اغتيال موظف في مجلس شوري الولاية

(١٥ يوليو): "عيسى خان" موظف في مجلس شوري الولاية وهو من سكان مديرية بنجواي الشهيرة ولكنه جاء لزيارة عاصمة الولاية - واختارت مجموعة الاغتيال التابعة للمجاهدين أن تنفذ عملياتها أمام مستشفى ميرويس (الشهير باسم المستشفى الصيني). كانت الساعة الخامسة عصرا عندما نفذ المجاهدون عملياتهم وعادوا إلى قواعدهم سالمين.

قندهار : اغتيال ضابط شرطة

(١٧ يوليو): بعد اغتيال الشرطي كانت هناك مجموعة أخرى تتابع ضابط شرطة في المدينة وتمكنوا من قتله عند مغرب نفس اليوم .

كان الضابط (فدا محمد) يركب دراجة نارية في منطقة (جسر سيمان) عندما تمكنت مجموعة خاصة من قتله. كان الضابط المذكور يتعاون مع الاحتلال الأمريكي في مهمة أمنية في منطقة (شركة ميوه) أي "شركة العصير" في مدينة قندهار.. لهذا تمت تصفيته عصرا !! .

عادت المجموعة الجهادية التي نفذت العملية إلى قاعدتها بسلام .

قندهار : اغتيال موظف في الاستخبارات

(١٨ يوليو): في اليوم التالي لاغتيال ضابط الشرطة (فدا محمد) اغتيل ضابط الأمن القومي (الاستخبارات) والمدعو (جانان) أثناء عودته إلى منزله في الناحية الخامسة من مدينه قندهار ، التي كان توقيتها الصفي يشير إلى التاسعة مساء .

قندهار : اغتيال قائد في القوات الخاصة

(١٩ يوليو): بعد متابعة طويلة تمكن المجاهدون من تفجير (عبد الرزاق) القائد في القوات الخاصة . فجروه في سيارته وبرفقته سبعة من حراسة الشخصيين .

تمت العملية في مديرية خاكريز من ولاية قندهار . كانت الساعة تشير إلى التاسعة صباحا بتوقيت قندهار الصيفي .
قندهار : هجوم صاروخي على القوات الأمريكية في المدينة

(٢١ يوليو): هذا هو اليوم الحادي عشر من برنامج القوات الأمريكية لحصار مدينة قندهار وتوسيع النطاقات الأمنية حولها.

من هنا تأتي أهمية العمليات التي وقعت في المدينة بعد العاشر من يوليو . ومنها هذا الهجوم على مقر للقوات الأمريكية بالقرب من شركة العصير .

في الواحدة صباحا أطلق المجاهدون ثلاثة صواريخ سقطت داخل المركز ، ولم تتضح مدى الخسائر المترتبة على ذلك.

دند: اغتيال عضو مجلس شوري الولاية

(٢١ يوليو): مديرية دند كانت هي المستهدف الأول للعمليات الأمريكية سالفه الذكر . لم يتوقف عمل المجاهدين على ضرب القوات المعتدية بعنف وفي كل مكان، ولكن وصل التحدي إلى درجة اغتيال المتعاونين مع المحتل الأمريكي حتى في مركز العملية العسكرية نفسها أي مديرية دند .

اغتيال المجاهدون عضو مجلس شوري الولاية المدعو (حبيب الله جان) بينما كان يخرج من بيته في قرية (سوف) القريبة من مركز مديرية (دند) .

والمذكور صديق مقرب من أحمد ولي كرزاي (اخ غير شقيق للرئيس كرزاي) ، وصديق للأمريكيين، ويعمل اثنان من أولاده ك مترجمين مع القوات الأمريكية، ويرافقان تلك القوات ويرشدان العدو إلى الأهداف المطلوبة.

نفذ الاغتيال صباحا. وعند الظهر شن المجاهدون هجوما عنيفا على قوات جيش كرزاي في كمين أعدوه قرب بيت حاكم مديرية (دند) فقتلوا تسعة جنود وجرحوا اثنين منهم. ولم يصب أحد من المجاهدين بأى سوء وكانت الساعة تشير إلى الحادية عشر ظهرا بتوقيت قندهار الصيفي .

أرزجان : اغتيال رئيس مجلس شوري

(٢٣ يوليو): رئيس مجلس الشورى المحلي في مديرية

"خاص أرزجان" والمدعو "محمد عيسى" وبرفقته مساعده "سعد الله خان" لقيا مصرعهما على يد مجموعة خاصة في سوق المديرية قريبا من بيت "عيسى" . تمت العملية في الثامنة مساء بتوقيت أرزجان الصيفي.

قندهار : انفجاران في رجال الشرطة والجيش

(٢٣ يوليو): في مساء ذلك اليوم وفي نفس المنطقة وبفارق ساعة واحدة وقع انفجاران استهدفا جهاز الشرطة.

الانفجار الأول تم بدراجة نارية مفخخة مستهدفا دورية راجلة للجيش فقتل جنديان على الفور.

وكانت الساعة تشير إلى السادسة مساء بتوقيت قندهار الصيفي.

وبعد ساعة تم تفجير عبوة ناسفة في نفس المنطقة عند مرور سيارة للشرطة، فقتل ثلاثة عناصر من الشرطة وجرح اثنان آخرون وتم تدمير السيارة .

يقول بيان المجاهدين أن أيا من المدنيين لم يصب بأذى من جراء التفجيرين .

ولولا ذلك الحرص على سلامة المدنيين لما تمكن المجاهدون من الحصول على كل ذلك الدعم والتأييد في قندهار أو غير قندهار .

قندهار : انفجار أمام سجن المدينة

(٢٣ يوليو): لم يتمالك رجال الشرطة من مقاومة إغراء صندوق الفاكهة، فافتربوا منه للحصول على غنيمة تحت دعوى التفتيش . ولكن الصندوق تم تفجيره عن بعد فأصيب شرطيان بإصابات بليغة. وذلك في تمام الثانية عشر ظهرا بتوقيت قندهار الصيفي . يقول بيان الإمارة عن ذلك الحادث ما نصه :

(وقد ازدادت الانفجاريات الشديدة في هذه الآونة الأخيرة بعد ما أعلنت القوات المحتلة والعميلة إقامة حزام أمنى في المدينة) .

وتظهر أحداث قندهار منذ ذلك الوقت وحتى الآن أن ذلك (الحزام) لم يتواجد قط غير في مخيلة الجنرال بترابوس . أما في الواقع فلا يوجد أى حزام حول قندهار. وبالكاد ربما يوجد حزام حول خصر الجنرال. وللتأكيد على

ذلك المعنى شن المجاهدون الهجوم التالي:

قندهار : تفجير سيارة رينجر عسكرية في وسط المدينة

(٢٤ يوليو): في الثامنة مساء بتوقيت قندهار الصيفي أطاحت عبوة ناسفة بسيارة عسكرية من طراز رينجر كانت تشق شوارع مدينة قندهار في منطقة "كوماتندو" فقتل قائد عسكري وثلاثة من جنود الحراسة وجرح من الحرس اثنان بجروح خطيرة . والسؤال هنا هو عن عمق حزام الأمن ، وكم هي المسافة التي تفصله عن بطن الجنرال بترايوس .

موسى قلعة تتخلص من مدير البلدية

(٢٥ يوليو): اغتيال مدير البلدية ليس بالخبر الهام في مدينة موسى قلعة من ولاية هلمند التي تشهد يوميا معارك طاحنة بشتى أنواع الأسلحة . وليست البلدية بذلك السلاح الهام . لذا فما أن تواجد (جمعة خان) في سوق المدينة حتى اقتلعه مجموعة اغتيال فأردوه قتيلا . كان جمعه محدثا في منصبه الذي تسلمه منذ أشهر قليلة، ومؤهلاته للمنصب كانت قرابته من حاكم المديرية المدعو (نعمت الله)، الذي بات خائفا يتربص زيارة الفريق الاغتيالات المذكور.

هلمند : اغتيال مقال مرتزقة

(٢٥ يوليو): كان المقال خارجا من مركز عسكري لأصدقائه الأمريكيين في منطقة " ناوه" القريبة من مدينة "الشكر جاه" عاصمة هلمند . لا بد أنه كالعادة كان يتفق معهم على توريد مرتزقة للعمل كقتله مأجورين أو "متعاقدين" حسب التعبير الأمريكي المنافق، لم يستمتع المقال "أحمد شاه" بعوائد الاتفاق الجديد ، فما أن خرج من المقر العسكري حتى وجد الفرقة المعنية باغتياله تترقبه على أحر من الجمر، فقتلوه على الفور مع حارسيه، وغادروا المنطقة بسلام آمنين. فالقوات التي في المقر لا تجرؤ على الخروج لمطاردتهم خوفا من كمان المجاهدين الجاهزة دوما، فربما كان اغتيال المقال مجرد استدراج لهذه القوات لإيقاعها في كمين.

ملاحظة هامة:

وقت تنفيذ العملية كانت الشمس تتوهج في منتصف سماء هلمند الصافية ، لأن التوقيت كان الثانية عشر ظهرا بتوقيت لشكر جاه الصيفي .

قندهار : انفجار يستهدف نائب مدير الاستخبارات

(٢٧ يوليو) : كانت العبوة الناسفة في انتظار مرور نائب مدير الأمن المدعو " شراف". وذلك في تمام التاسعة صباحا حين وصلت سيارته من نوع لاند كروز وتم تفجير الشحنة الناسفة. الموضع كان بالقرب من قرية (وكيل محمد أنور خان). طار مقدم السيارة ولكن لم تتوفر أخبار عن مصير من بداخلها . وقع الحادث في مديرية جرسر التابعة لولاية قندهار .

مدينة قندهار : تفجير سيارة للاستخبارات

(٢٧ يوليو): كان التوفيق حليف المجاهدين في مدينة قندهار عندما تمكنوا من تدمير سيارة تابعة لقيادة الاستخبارات في الناحية الخامسة من تلك المدينة . تم تدمير السيارة بالكامل وقتل جميع من فيها وهو موظف في جهاز الاستخبارات يرافقه أربعة من الحراس . يبدو ان فريق الاستخبارات كان يتفقد حزام الأمن الذي وفره لهم الجنرال بترايوس وقواته حول مدينه قندهار، تمت العملية السابقة في التاسعة تماما بتوقيت قندهار الصيفي . وذلك هو الوقت المفضل لتفجير سيارات ضباط الأمن أثناء ذهابهم إلى دوائر التجسس الخاصة بهم .

مدينة قندهار : تحية المساء على جهاز الأمن

(٢٧ يوليو): كان ذلك اليوم حافلا بالنسبة بالهجمات على أجهزة الأمن في قندهار. العمليات العسكرية كانت عنيفة جدا هي الأخرى وتدور في المناطق الريفية حول المدينة حيث تورط الأمريكيون في مشكلة أشد بكثير من مصيبتهم التي مازالت تنزف في قرية مارجة العظمى . بدأت تفجيرات هذا اليوم في التاسعة صباحا ضد سيارات الضباط الكبار والآن في العاشرة مساء جاء دور إلقاء تحية المساء على قيادة الأمن في المدينة إذ أمطرها فريق من المجاهدين بوابل من القنابل اليدوية فأصيب ثلاثة من الشرطة بجراح أما القادة من الضباط فلعلهم كانوا يبحثون عن أحزمة الأمن التي أرسلها الجنرال بترايوس لاستخدامها في مثل هذه الحالات الطارئة .

.....

مع المجاهدين في ميادين القتال - ٧

من أبرز أحداث يوليو ٢٠١٠ :

انسحاب الهولنديين من أفغانستان وانسحاب البريطانيين من سنجين

- التركية السحرية لتدمير معنويات المحتلين : معلومات + متفجرات

- صناعة الانهيار النفسي التي أتقنها المجاهدون تؤدي إلى انتحار الدبابات الأمريكية.

ملف العدد

- مرة أخرى:

رسالة ساخرة يحملها حمار مفخخ إلى القوات الأمريكية .

- الاختراقات الأمنية لصفوف العدو الأمنية والعسكرية والإدارية.

- أسرى حرب من بين كلاب العدو المقاتلة، هل يستخدمهم المجاهدون للضغط السياسي من أجل تحقيق الانسحاب ؟؟.

- مشاهد من حرب سايجون تتكرر في أرزجان :

جنود الاحتلال يتعلقون بالهيلوكوبتر من أجل الفرار من أرض المعركة ..

وأخرون يقفزون في النهر فيلقون حتفهم غرقا.

مجازر أمريكية للمدنيين

من أبرز تطورات المنطقة الوسطى "المركزية" كان انسحاب القوات الهولندية من أفغانستان، وهي القوات التي كانت تعمل في ولاية أرزجان إلى جانب القوات الأسترالية، وبمعاونة وإسناد من القوات الأمريكية.

وفي ١٩ يوليو انسحب البريطانيون من مديرية سنجين التي تحملوا طويلا مشاق العمل فيها منفردين في مقابل امتيازات في نهب اليورانيوم من تلك المنطقة وتصنيع الهيروين في قاعدتهم هناك وتصديره بالطائرات البريطانية إلى الخارج. ومع ذلك أرغموا على الانسحاب نتيجة خسائرهم المرتفعة حسب قولهم، أو نتيجة طمع الأمريكان في غنائم المنطقة من أفيون ويورانيوم وابتلاعها منفردين.

بعد خمسة أيام من تولى القوات الأمريكية العمل منفردة في مديرية سنجين أفزعتهم الخسائر التي أصابتهم فلجنوا إلى أسلوبهم المعتاد في عقاب المدنيين وقتلهم بشكل جماعي، على أمل أن يتوقف المجاهدون عن العمل في المنطقة. ولكن كالعادة أيضا فشل هذا الأسلوب وفوجئ الأمريكيون بعقاب ثقيل في كل هلمند، بل وكل أفغانستان حتى يتعلموا الدرس القائل بأن الدم الأفغاني لا يذهب هدرا، وأن الإنتقام الأفغاني جاهز وفوري حسب شهادة الحكم الهندوسية القديمة التي خلدت تلك الحقيقة.

أول مجزرة أمريكية كانت على سبيل التجربة وبعد حوالى ثلاث أيام من توليهم العمل في سنجين.

إذ قامت قواتهم في ليل ٧/٢٢ بالهجوم على قرية "سرو" من مديرية كجكي واستهدفوا أحد البيوت بصواريخهم فدمروا البوابة ثم اقتحموا البيت مطلقين النار عشوانيا على السكان، فقتلوا أربعة منهم وجرحوا ثلاثة من بينهم طفل. # أراد الأمريكيون تأكيد الرسالة حتى يستوعبها الأهالي جيدا فأرسلوا طائراتهم من السادسة مساء كى تقصف مديرية سنجين مباشرة. ولما لاحظوا أن النساء والأطفال يتكدسون في منزل حاجى محمد حسن وهو أحد كبراء القرية، استهدفت الطائرات البيت فدمرته بقنابلها الثقيلة. فقتل منهم أربعون امرأة وطفل وجرح ٣٤ آخرون. ومن السهل أن تدعى آلة الأكاذيب في البنتاجون بأن طائرات حركة طالبان هي التي قامت بقصف المدنيين.

ولكن عمليات المجاهدين قدمت الرد المناسب قبل وبعد المجازر الأمريكية.

صناعة الانهيار

يرى كثيرون أن إستهداف الجيش الأمريكى للمدنيين إنما يعكس حالة الانهيار النفسي التي انتشرت في ذلك الجيش من مستويات القيادة العليا وحتى الجنود في الميدان.

ويعمل المجاهدون على إستشراء ذلك الانهيار النفسى بين الجنود الأمريكى ولذلك أساليب متعددة. منها مثلا عمليات القنص الفردي، ومنه الكمان المتفجرة والهجمات المباغتة. ومنها الضربات الساخرة التي تحمل معاني الاستهزاء والسخرية. ومنها حصار التجمعات العسكرية الأمريكية

بالرعب المتصل من عمليات غير متوقعة لا في الوقت ولا في الأسلوب.

القنص المزدوج:

(٢٣ يوليو): على سبيل المثال إستعرض قناصة قندهار مهارتهم بقنص جنديين أمريكيين في نفس اللحظة أثناء وقوفهما أمام مقرهما العسكري في منطقة (تابين) من مديرية ارغنداب. وقتل الجنديان على الفور.

(٢٥ يوليو): بعد يومين من حادث القنص الأول قام مجاهدو هلمند بتكرار نفس العمل تماما، أي قنص جنديين أمريكيين كانا يقفان أمام مقرهما العسكري في منطقة "تشاكوسه". أي أسماك القرش الأربعة - ضمن مديرية جريشك الشهيرة.

الدبابات الأمريكية تنتحر

حرب الأعصاب هذه تظهر نتائجها في الاشتباكات اليومية سواء في المنطقة المركزية أم في باقي مناطق أفغانستان. لقد سمع العالم كله عن تفشى حالات الإنهيار في صفوف الجيش الأمريكي. وأن أعداد المنتحرين تتزايد عاما بعد آخر، مترافقة مع تزايد خسائرهم في أفغانستان. يقول الجنود الأمريكيون أن أعصابهم لم تعد تحتل الحرب في أفغانستان لأنهم يتوقعون الموت في كل لحظة. هؤلاء هم جنود المشاة، وكان من المفترض أن يكون جنود المدرعات أكثر أمنا ونفسياتهم أكثر إستقرارا ولكن العكس هو الحادث. وكما ذكرنا فإن أطقم الدبابات هم الأكثر عرضه للقتل من بين جميع المقاتلين في أفغانستان، وبالتالي فهم الأكثر عصية وتوترا خاصة في أوقات المعارك، أو لمجرد الاشتباه في وجود خطر يهدد حياتهم.

وقد تكررت حالات (إنتحار الدبابات) الأمريكية في مختلف أرجاء أفغانستان. فلمجرد الشعور بالخوف يقذف قائد الدبابة بنفسه إلى أقرب نهر أو يقفز من فوق أقرب جرف مرتفع. والنتيجة أن يموت مع زملائه داخل تابوت من الفولاذ كان يسمى دبابة.

سلاح الرعب

أحد حالات الإنهيار تلك شهدتها ولاية قندهار في الساعة الواحدة من ظهر يوم (٢٥ يوليو) في مديرية ارغنداب الشهيد —————. حين جهز فريق قنص الدبابات عبوة ناسفة

لاصطياد إحدى الدبابات الأمريكية.

وقع إختيارهم على دبابة ضمن قافلة وفجروا فيها عبوتهم فتحولت إلى أشلاء. ظن المجاهدون أن عملياتهم قد أنجزت عند ذلك الحد، ولكن المفاجأة كانت أن سلاح الرعب أطاح بدبابة أمريكية ثانية إذ فقد قائدها السيطرة على أعصابه حين رأى الدبابة الأولى قد تمزقت، فتوجه بدبابته إلى أقرب نهر وقفز فيه. فغرقت الدبابة وقتل جميع من فيها. وهكذا أثبت سلاح الرعب أنه لا يقل فعالية عن سلاح المتفجرات.

سخرية متفجرة

سخرية المجاهدين من قوات الاحتلال تكون في غالبها قاتلة وليست جارحة فقط. مثل تلك الرسالة التي تسلمها جنود الاحتلال الأمريكي في الحادية عشر ظهرا يوم (٢٤ يوليو) في منطقة (وكيل وزير) من مديرية مارجه التي هي أشهر من أن نعيد التعريف بها.

دورية أمريكية راجله وقعت إصال الإستلام بدماء ثمانية جنود ثلاثة منهم قتلوا على الفور. ناقل الرسالة كان (حمارا مفخحا) ظل في الانتظار قريبا من كمين بالمشاة أعده المجاهدون. وعقب الإنفجار هاجم المجاهدون بأسلحتهم الآلية باقي أفراد الدورية الأمريكية وأكملوا عمليات القتل. لم تكن تلك في المرة الأولى التي ينقل فيها حمار رسالة متفجرة إلى حمير الاحتلال الأمريكي. ولكنهم حتى الآن لم يفهموا الرسالة والتي من السهل أن يفهمها أي حمار. وهي أن بقاء الاحتلال في أفغانستان هو المستحيل بعينه.

ان الرسائل الساخرة حتى الموت هي أحد وسائل المجاهدين في تدمير أعصاب العدو، ودفعه إلى درجة (الرعب القاتل) أي ارتكاب فعل الإنتحار الفردي أو الجماعي ضمن طاقم دبابة مثلا.

تركيبة سحرية لتفجير الروح المعنوية للعدو:

(معلومات + متفجرات)

كمانن المتفجرات هي الوسيلة الأشهر، والتي يستخدمها المجاهدون لتدمير الروح المعنوية للعدو المحتل قبل تفجير آلياته وأجساد جنوده.

فإذا كانت حرب المتفجرات هذه مدعومة (بحرب إستخبارات) فإنها تكون أشد فتكا من أي وسيلة أخرى. فالمعلومات المسبقة التي تصل إلى قيادة المجاهدين، وعلى أساسها يتم

ترتيب كمان المتفجرات - التي قد تكون مدعومة بهجوم بالمشاة إذا سمحت ظروف المكان وتوقيت العملية، فإن ذلك يكون أشد تدميراً لمعنويات العدو.

قد يظن البعض أن المجاهدين يضعون حرب المعلومات في مرتبة متدنية، ولكن ذلك غير صحيح والإثبات هو أن أكثر العمليات القتالية للمجاهدين تكون مبنية على معلومات استخباراتية مسبقة.

فمن أين تأتي هذه المعلومات الاستخباراتية؟؟

تأتي بالطبع من اختراقات أمنية لصفوف العدو. سواء في الجيش أو الاستخبارات أو الشرطة أو الشركات الأمنية "المرتزقة" بأنواعهم - أو اختراق الوسط الإداري وكل المستويات المعادية.

ولا تعنى أوامر قيادة الجهادية بمهاجمة الكوادر الإدارية والعسكرية والأمنية للعدو أن ذلك يتم اعتباطاً وبشكل مطلق، فذلك يضر المجاهدين أيضاً، ويمنع عنهم سيل المعلومات المفيدة.

ومنذ آلاف السنين قال فليسوف الحرب الصيني "صن تزو" بأن شحن صفوف العدو بالجواسيس في مستويات العمل العسكري والإداري لهو عمل أنفع من تفريغ تلك المستويات (بالقتل والإغتيال).

وأن إنفاق المال في هذا السبيل لهو أفيد بكثير من إنفاق المال في العمل القتالي الصرف، لأنه يوفر الدماء كما يوفر المال أيضاً.

وذلك ما يحدث الآن في أفغانستان فالقتل مخصص لعناصر معينة ربطت نفسها تماماً بالإحتلال - أما باقي العناصر المستعدة للتعاون ولو مقابل المال فمن الأجدى الاستفادة من معلوماتهم في توجيه ضربات نوعية لقوات العدو ومصالحة الأخرى في البلد.

إشارة على ذلك وردت في أحد البيانات العسكرية للإمارة الإسلامية يوم (٢٢ يوليو) الذي أشار إلى استسلام جندي مع سلاحه إلى المجاهدين في منطقة "ورجان" من ولاية أرزجان. وقال البيان بالنص (إن جنود النقاط الأمنية في هذه المديرية /بعد أن تاب إليهم رشدهم/ قد أقاموا علاقات خاصة مع المجاهدين) وأشار البيان بوضوح إلى أن المجاهدين

تمكنوا من إغتيال (حادي عبد العلي) وهو أحد الأصدقاء المقربين لكرزاي، نتيجة تعاون سكان المنطقة.

ويمكن القول أن معظم الهجمات على النقاط الأمنية ومراكز الشرطة، والعمليات الاستشهادية وعمليات إغتيال العملاء الناشطين وكمائن الطرق وضرب الشركات الأمنية المحلية والأجنبية.. إلى آخر قائمة طويلة جداً، تتم بمعونه استخباراتية من الشعب المخلص ومن متعاونين مع مجاهدي الإمارة الإسلامية، إما لأسباب عقائدية دينية، أو قومية وطنية، أو من أجل تأمين المال وضمان المستقبل عند عودته الإمارة إلى الحكم التي يدرك الجميع أنها باتت حتمية.

وكثيرون هم جنود الأمن الحكومي الذين تعاونوا بقوة مع المجاهدين في شتى مناطق أفغانستان، ولذلك شواهد لا تحصى. منها على سبيل المثال قيام أحد الجنود الأفغان بإطلاق النار على المحتلين في "مالجير" من منطقة جريشك في هلمند، فقتل منهم ثمانية وجرح أربعة آخرين، ثم انضم الجندي إلى المجاهدين وذلك في يوم (١٣ يوليو الماضي).

وحدث مثل ذلك في العديد من الولايات، ناهيك عن عثور المزارعين من وقت إلى آخر على ملابس جنود حكوميين في الجيش والشرطة، تخلص منها أصحابها قبل الفرار عاندين إلى قراهم أو منضمين إلى المجاهدين.

سوف نتكلم لاحقاً عن عمليات الإغتيال النوعية التي تسير وفق برنامج عمليات الفتح الذي أطلقته القيادة الجهادية للإمارة. ونستعرض جانباً لنماذج الكمان المتفجرة المبنية على معلومات استخباراتية مسبقة مستقاة من "جواسيس" منزرعين مثل الفطر المتكاثر في صفوف العدو.

القلعة المتفجرة:

استلم العدو معلومات زائفة عن وجود مقر قيادة للمجاهدين في بيت ضخم يمتلكه (نور محمد خان) في مديرية "ارغنداب" من ولاية قندهار.

تجهز العدو لمداومة القلعة في الثانية من بعد ظهر يوم الرابع من يوليو. إقتحم الجنود القلعة وتفرقوا في أنحاءها للبحث عن قيادات المجاهدين. بعد إتمام الإنتشار وقبل أن يدركوا أن المعلومات التي لديهم كانت زائفة انفجرت عليهم القلعة من كل جانب فقتل منهم ١٣ جندياً على الفور وتطايرت أشلاء

الجنود في الحقول المجاورة، وظلت هناك حتى وقت إعداد بيان بالواقعة.

لم يكن ذلك هو الحادث الأول من نوعه لا في المنطقة المركزية ولا في باقي مناطق أفغانستان.

ونظرا لتشكك العدو في المعلومات الواصلة إليه فإن عملياته الهجومية تتناقص ويتزايد إعماده على الدفاع السلبي ضمن تجمعات عسكرية كبيرة.

ودورياته المتحركة تقل باستمرار، وخسائرهم فادحة على الدوام. وأثبتت التركيبية العجيبة قدرتها على تدمير العدو ماديا ونفسيا، إنها تركيبية كيميائية من عنصرين فقط هما: "معلومات + متفجرات".

وفي كل ساعة تثبت تلك التركيبية فعاليتها في شتى أرجاء أفغانستان.

وأفضل أنواع المعلومات هو الذي يكون مصدره عنصر بشري يعمل بين صفوف العدو. فهي نوعية من المعلومات تتفوق بكثير على تلك التي يجمعها العدو بأي وسيلة تكنولوجية متوفرة لديه، بما فيها ذلك القاتل الأعمى المسمى بالطائرات مزروعة الطيار، والتي لا تساوى شيئا إذا فقدت الجاسوس العامل على الأرض والذي يزودها بالمعلومات. فإذا قتل ذلك الجاسوس الأرضي صارت تلك الطائرات التكنولوجية المتطورة تعادل في قيمتها القتالية أي طائرة ورقية في يد طفل أفغاني - ومن أجل ذلك نسمع من وقت إلى آخر عن قيام المجاهدين بإعدام أحد الجواسيس، فذلك يشبه أن نفقا عينا للعدو فيصبح أعمى بفقدان الجواسيس.

حرب نفسية جديدة :

قتلى ومعتقلين من بين الكلاب

تنبه المجاهدون إلى القيمة العالية التي توليها قيادات العدو لكلابها العاملة في الخدمة، والتي لا يحظى بمثلها جنودها المعرضون دوما لخطر الموت.

في العام الماضي (٢٠٠٩) فقدت القوات الاحتلال الأسترالي العاملة في ولاية أرزجان " أحد الولايات المركزية " كلبا مدربا. وبعد بحث شديد تم العثور عليه فاجتاحت الفرحة تلك قوات إلى درجة أن رئيس أركان حرب أستراليا جاء إلى المنطقة ليحتفل مع قواته بتلك المناسبة.

معلوم أن المعارك الطاحنة في أرزجان دفعت القوات

الهولندية إلى الفرار من أفغانستان كلها، ولكن القوات الأسترالية العاملة في نفس المنطقة مازالت صامدة رغم خسائرها اليومية. يقول بيان عسكري للمجاهدين أنه في يوم (٩ يوليو) الماضي دارت معركة عنيفة في منطقة "درويشان" - أي الدراويش - من مدينة ترينكوت عاصمة الولاية. تكبد الأستراليون خسائر فادحة حسب وصف البيان، الذي لم يذكر تفاصيل تلك الخسائر ولكنه إهتم كثيرا بذكر أن المجاهدين أسروا كلبا مدربا يعمل مع القوات الأسترالية. وأيضا لم يذكر البيان إن كان المجاهدون ينوون استخدام ذلك الكلب في ممارسة ضغط سياسي على الحكومة الأسترالية لإرغامها على سحب قواتها من أفغانستان وإلا تعرض الكلب إلى التعذيب بمنعه من تناول اللحم لمدة يوم كامل.

على أي حال مازال الكلب المذكور أسيرا لدى المجاهدين ويتلقى معاملة حسنة، ويتناول طعام جيد بمعيار منطقة الدراويش في ولاية أرزجان.

مصرع كلب أمريكي :

(٨ يوليو) : لم يكن ممكنا أسر ذلك الكلب الأمريكي فجنود الاحتلال إستخدموه " درعا كلابية" لإكتشاف وشم العبوات النافقة التي كثيرا ما تكون عبارة عن كمين معقد وليست مجرد عبوة فقط. ويسفر الكمين عادة عن هلاك الجنود، والأهم هو هلاك الكلاب التي تحظى برعاية وتقدير أكبر من الإنسان في المجتمعات الغربية. وما حدث في ولاية هلمند وتحديدًا في مديرية ناوه كان كمينًا بهذا الشكل أسفر عن تدمير مجموعة تفكيك الأنغام، فقتل منهم ثلاث جنود على الفور وجرح الرابع جرحا شديدا وتمزق الكلب الشمام.. وجميع الضحايا كانوا أمريكيين.

وقع ذلك الحادث في تمام الحادية عشر ظهرا بتوقيت ناوه الصيفي.

مشاهد من معركة سابجون تتكرر في أرزجان

من طرق الحرب النفسية الفعالة هي المواجهات الأرضية الباسلة. (سننكلم لاحقا عن العمليات الإستشهادية) ويحدث كثيرا أن تقوم الجيوش المتفوقة عددا وعتادا بشن هجمات عنيفة على عدوها الأصغر والأضعف وتتوقع منه الفرار أو الاستسلام. ولكن إذا ثبت ذلك الخصم الضعيف واستمات في القتال فإن ذلك يحدث زلزلة معنوية لدى العدو قد تؤدي إلى

هزيمته وخسارته للمعركة. يصدق ذلك على الإشتباك المحدود كما يصدق على إجمالي الحرب التي تشنها دول متغطسة مغرورة ضد خصوم ضعاف يزودهم الإيمان بقوة وثبات، فيكسبون الحرب على غير ما كان يتوقع الأقوياء المعتدون.

أمثله لا تحصى في أفغانستان برهنت على تلك الحقيقة، منها ما حدث يوم الثالث من يوليو في ولاية أرزجان (مسقط رأس أمير المؤمنين الملا محمد عمر) فبعد أربعة أيام من القتال المباشر والعنيف بين قوات المجاهدين وقوات الاحتلال في منطقة "ناوة جورجين" تدهور وضع القوات المحتلة ولم تستطع التملص من المعركة فاستغاثت بالنجدة. وفي اليوم الرابع للمعركة جاءت القوات المحمولة جوا "قوات الفشل المتنقل" ونزلت خلف قوات المجاهدين المشتبكة في المعركة كي تضعها في حالة حصار، ولكن المجاهدين وجهوا نحوهم هجوما كاسحا أربك صفوف المهاجمين. وبعد ساعتين من القتال العنيف تمكن جنود العدو المحاصرين من التعلق بالمروحيات والفرار بها جوا، حيث كان الجو هو الطريق الوحيد المفتوح أمامهم للفرار من مواجهة المجاهدين على الأرض - ولكن بعض جنود العدو خاتهم الحظ ولم يلحقوا بالطائرات ففضلوا اللقاء أنفسهم في أحد أنهار المنطقة فماتوا غرقا.

ظهر من الغرقى جثتين، ومازال العدو يبحث عن جثتين آخرين. وهكذا شهدت أرزجان أحد مشاهد معركة سايجون في فيتنام عند فرار الأمريكيان جوا وتساقطهم من الرعب في مياه البحر.

وأصيب مجاهدان في المعركة.

لم يكن ذلك هو كل ما يحدث في ولاية أرزجان في ذلك اليوم (الثالث من يوليو) بل وقعت قوة أمريكية راجلة مكونة من ثلاثين عنصرا في "كمين عز الظهر" نصبة المجاهدون في طريق القوة فقتلوا على الفور أربعة جنود وجرحوا خمسة آخرين ثم انسحبوا سالمين من المنطقة، تاركين العدو كي يكمل برنامج شحن الجثث في طائرات الهيلوكبتر إلى المستشفيات وثلاجات حفظ الموتى.

وقع الكمين في منطقة "كركك بده جيز" في تمام الحادية عشر ظهرا بتوقيت ترينكوت الصيفي.

نذكر مرة أخرى إلى أننا نسوق هنا مجرد نماذج للعمليات وليس حصرا إحصائيا لها.

الاحتلال الأسترالي في أزمة مع الدراويش

هناك عدد كبير جدا من العمليات "التقليدية" تحدث في المنطقة المركزية وغيرها. ولناخذ أرزجان مثلا :

(١١ يوليو) : تم تفجير عبوة ناسفة في دورية للجنود الأستراليين في حال خروجهم من مقرهم العسكري في منطقة الدراويش (درويشان) فقتل على الفور أربعة منهم مع مترجمهم الأفغاني.

وفي اليوم السابق اعترفت وزارة الدفاع الأسترالية بمصرع أحد جنودها في حادث مشابه. وكما هو معلوم فإن جيوش الاحتلال نادرا ما تعترف بخسائرها الحقيقية.

أما متابعة عمليات تفجير الدبابات وضرب قوافل الإمداد فهي تفوق الحصر، ولا ننوي في هذه الجولة متابعتها بشكل تفصيلي ولكن نشير فقط إلى أن خسائر القوات الأسترالية في أرزجان تعتبر فادحة جدا، وهو ما دفع بزملائهم المحتلين الهولنديين إلى ترك أرزجان بل وأفغانستان كلها.

وقد دفع الأمريكيون قواتهم لتملأ الفراغ الهولندي في أرزجان، لذا زادت خسائر الأمريكيين هناك وأصبحت موضوعا هاما لبيانات المجاهدين الصادرة من تلك الولاية.

وضع سبي للمحتلين في ترينكوت:

ويمكن إستنتاج أن وضع القوات المحتلة في أرزجان أصبح غاية في السوء حيث أن كثير من العمليات الكبيرة والهامة تقع في نفس (ترين كوت) عاصمة الولاية، وذلك دليل على انهيار في موقف قوات الاحتلال المدافعة عنها.

وفي بعض العمليات لا تكون الهجمات من خارج القواعد العسكرية بل من داخلها وخارجها في نفس الوقت. وهذا ما حدث يوم (٤ يوليو) حين وقع انفجار كبير داخل مقر عسكري لقوات الاحتلال في المخفر الثالث لمدينة ترينكوت، أعقبه هجوم كبير من خارج المقر.

وما تكلمنا عنه في مرات سابقة عن فرض حظر التجول على دوريات الاحتلال في هلمند، هو أيضا قانون معمول به في أرزجان (وقندهار أيضا) أي المنطقة المركزية كلها، والتي تشهد أعلى تركيز لقوات العدو.

والحظر ساري ليلا ونهارا، بمعنى أن أي دورية تتحرك تكون

معرضة في الغالب لخسائر شديدة من جراء الكمائن المتفجرة وهجمات المشاة. ويبدأ الحظر منذ أول خطوة لهذه القوات خارج قواعدها العسكرية. ونموذج على ذلك:

(٥ يوليو): حاولت قوة للإحتلال أن تتحرك تحت ستار الظلام وتنتقل من أحد المقار العسكرية إلى مقر آخر في منطقة (توجوي) قرب مدينة ترينكوت فإنفجر بهم لغم أسفر عن قتل وإصابة ١٣ عنصر من الدورية. إستدعى الباقون طائرات الهيلوكبتر لنقل الجرحى والقتلى. ومع ذلك فقد تم العثور في الصباح على بعض أشلاء القتلى متناثرة حول مكان الانفجار. ولكن الطائرات الهيلوكبتر لم ترجع مرة أخرى لأخذ هذه الأشلاء فقد قرروا الإستغناء عنها حيث لم تعد لها ضرورة.

محدودية القوة الأمريكية:

لا تتمكن قوات الإحتلال من أن تكون قوية في كل مكان. حتى لو كانت ضمن ساحة محدودة نسبيا مثل ساحة المنطقة المركزية التي هي في نظرهم (هلمند - قندهار - أرزجان - زابل - نيمروز) أي خمسة ولايات متجاورة.

وفي خلال شهر يوليو زادت القوات الأمريكية من حشد قواتها ومجهودها العسكري في ولاية قندهار وذلك كنوع من الضغط لإجبار الإمارة الإسلامية على التفاوض معهم من موقع ضعف. ولكن عملهم هذا لم يفدهم في قندهار بل سحبهم نحو مناطق زراعية هي أنسب كثيرا لعمليات العصابات التي يتفوق فيها المجاهدون. وفي نفس الوقت ضعف العمل العسكري الأمريكي والحليف في هلمند التي هي قلب إستراتيجية الحرب الأمريكية.

وذلك يكشف محدودية الفاعلية القتالية للقوات الأمريكية رغم ضخامة عددها وتكديسها غير العملي في مناطق الأفيون. فنحن نرى أنهم في أرزجان قد انكشفوا بشكل فاضح. ورغم أن تلك الولاية بعيدة نسبيا عن الأضواء إلا أن فرار الحلفاء منها، خاصة الهولنديين، وصراخ الأستراليين هناك، وأسر العديد من كلاب الإحتلال، كشف أن قوات الإحتلال تعاني من أزمة خطيرة في أرزجان.

وبعد إنسحاب الهولنديين لم تثبت القوات الأمريكية أنها ملأت الفراغ في أرزجان. وخسائرهم أشد من الهولنديين. ويعتذر جنرالات أمريكا في أفغانستان بأن قواتهم دخلت أماكن جديدة عليهم وذلك هو سبب الخسائر المرتفعة. والأماكن

الجديدة التي يقصدونها هي المناطق الزراعية التي تورطوا فيها في ولاية قندهار ثم مناطق أرزجان التي تركها الهولنديين، ولا ننسى بالطبع المناطق التي فرت منها القوات البريطانية في سنجين. وحتى القوات الكندية في هلمند وقندهار قد "أعادت إنتشارها" وهو تعبير يعنى الإنسحاب الجزئي من مواقع خطيرة إلى مواقع أكثر أمنا.

لقد كان مشهدا معبرا بعمق عن أزمة الإحتلال الأمريكي في أفغانستان كلها وفي المنطقة المركزية بشكل خاص عندما تدافع الجنود المحاصرون لعدة أيام نحو طائرات الهيلوكبتر للفرار من أرض المعركة. والذين لم يتمكنوا من التعلق بها قذفوا بأنفسهم رعبا في مياه النهر وغرقوا فيها. والقادم هو الأسوأ بالنسبة للإحتلال، وما حدث في أرزجان هو إشارة أعادت إلى الذاكرة معركة سايجون التي أسدلت الستار على الإحتلال الأمريكي لفيتنام. والآن يتكرر مشهد مشابه في أرزجان وقريبا يتكرر على نطاق أوسع.. ولكن في كابول.

العمليات الاستشهادية

السلح الناجع لتدمير معنويات العدو

تحولت الحرب في حضارة الغرب عموما وفي الولايات المتحدة بشكل خاص إلى عمل استثماري لجلب الأموال. وتحولت وزارات الحرب/ وخاصة البنتاجون /إلى مراتع لجنرالات باعوا أنفسهم لإتحاد المافيات التي توجه السياسات الخارجية وترسم خارطة الحروب حول العالم لتجميع ثروات يصعب تصورها.

من أجل ذلك أضعفوا الجيوش - خاصة الجيش الأمريكي - وسحبوا منه أفضل عناصره تدريبا وخبرة وجذبهم إلى الشركات الخاصة للمرتزقة. ويعنى ذلك أن الجيش الأمريكي لن يكون قادرا على فرض وجهة نظر قومية لحروبه في الخارج حتى لو أكتشف أنها لا تخدم مصالح الوطن الأمريكي أو أنها مستحيلة النجاح كما هي حرب أفغانستان حاليا.

وحتى في البلاد المحتلة، سلك الأمريكيون نفس النهج في إضعاف الجيوش الوطنية لصالح شركات المرتزقة المحلية التي تستثمر الحرب في بناء ثروات لا تتاح إلا بأمثال تلك الحروب باذخة النفقات.

على الجانب الآخر يواجههم المجاهدون بنموذج إنساني مختلف، وهو المجاهد العقائدي الذي يرى في الجهاد تكليفا

شرعيا لا مناص من القيام به، ويرى في الشهادة تشريفا وجائزة كبرى لا يمكن الحصول عليها خارج ميادين الجهاد والشهادة.

يتجلى ذلك بأوضح صورة في العمليات الاستشهادية التي يسعى فيها المجاهد بوعي كامل وتخطيط مسبق صوب الشهادة.

النتيجة هي تدمير نفسيات العدو المترج من الحرب والتي هي بالنسبة له مشروع استثماري دنيوى، فعند رؤية لمقاتل آخر يرى في الشهادة استثمارا أبديا في الدار الآخرة، هنا يحدث الانهيار الذي شعر به كثيرون من المعسكر الآخر حين عبروا عن أسهم في مواجهة ذلك النوع من المقاتلين الذين لا يرهبون الموت بل يذهبون إليه بإشتياق، فيتساءلون : كيف لنا أن نخيف هؤلاء الذين لا يخشون الموت؟؟.

من أجل هذا كانت العمليات الإستشهادية ذات قيمة عالية نفسيا وعملياتيا، على شرط أن تكون تحت إدارة جهادية واعية وخبيرة. فإن كانت غير ذلك إرتد ذلك السلاح الخطير إلى صدور المسلمين أنفسهم كما حدث في غير موضع خارج أفغانستان.

وهذه بعض نماذج من العمليات الاستشهادية التي وقعت في المنطقة المركزية من أفغانستان.

العمليات الاستشهادية خلال شهر يوليو ٢٠١٠

في المنطقة المركزية

هجوم إستشهادي داخل قاعدة أمريكية:

(٢ يوليو) : فقد الجيش الأمريكي ٦٠ من عناصره ما بين قتيل وجريح في تفجير استشهادي قام به البطل "أحمد" من سكان ولاية قندهار. تمكن البطل الإستشهادي من إقتحام مقر للجيش الأمريكي بشاحنه من طراز مازدا تحمل ٢ طن من المتفجرات قرب هضبة "باباغازي" بمنطقة أسماك القرش العشرة "ده كوسه" بمديرية أرغنداب من ولاية قندهار. يقول تقرير المجاهدين أن الانفجار أدى إلى قتل وجرح ٦٠ جندي أمريكي وتدمير المقر العسكري بالكامل. ومن الجيش المحلى قتل ١٢ عنصرا في الانفجار الذي دمر عددا كبيرا من الآليات العسكرية وشاحنات الإمداد التي كانت داخل المركز. عقب الانفجار أرسل الجيش الأمريكي ١٢ طائرة عمودية لنقل

الجرحى وجثث القتلى. ولكن سكان المنطقة عثروا على الكثير من أشلاء القتلى الأمريكيين متناثرة بين الحقول، ولم يهتم العدو باستعادتها.

مصرع ٤٣ من عناصر الشرطة والمدربين الأجانب

في هجوم نفذته خمسة استشهاديين

(٤ يوليو): نفذ خمسة إستشهاديين عملية إقتحام كبيرة ضد مركز للشرطة غرب مدينة قندهار في منطقة "ميرويس منيه". بدأت العملية بتفجير إستشهادي قام به أحد عناصر المجموعة وأدى إلى إزالة الحواجز على بوابه الهدف. أعقب ذلك هجوم العناصر الأربعة الآخرين المزودون بأسلحة رشاشة وقذائف صاروخية وأحزمة ناسفة، وشرعوا في إطلاق النار على عناصر العدو من الشرطة والمدربين الأجانب. استمر الهجوم لمدة ساعة ونصف وأسفر عن مصرع ٤٣ من عناصر العدو. وقد إستشهد واحد من الإستشهاديين الذين نفذوا أهدافهم كاملة داخل الهدف، ثم تمكن الثلاثة الباقين من الانسحاب بسلام.

وليست تلك هي المرة الأولى التي يتمكن فيها إستشهاديون من إقتحام الهدف وتنفيذ مهامهم داخله ثم ينسحب بعضهم بسلام رغم طول مدة الهجوم (ساعة ونصف هذه الحالة). والمفروض أن تكون المنطقة قد خضعت لحصار شامل من قوات الجيش والأمن خاصة وأن مدينة قندهار تشهد توترا شديدا وحشدا رهيبا من قوات العدو الذي يدعى أنه يسعى إلى عزلها عن باقي البلاد، كما يزعم الجنرال بترابوس أنه اقام فيها (حزاما أمنيا).

هذه العملية تكشف زيف إدعاءات العدو، وأنه فاقد لزماد المبادرة بالكامل في كل ولاية قندهار وحتى في عاصمة الولاية نفسها.

سبعة هجمات صاروخية على مطار قندهار

يعتبر مطار قندهار هو صلة الربط الأساسية بين المدينة والخارج. وهو طريق الإمداد العسكري الأهم كون الطريق البري القادم من العاصمة كابول يمر في ثلاث ولايات تعتبر شديدة الخطورة، وهي وردك وغزني وزابل. وعلى الدوام تتعرض القوافل العسكرية وقوافل الإمداد لهجمات شديدة وخسائر كبيرة بالتدمير والمصادرة على أيدي المجاهدين في تلك الولايات.

خلال الشهور الماضية خفض العدو كثيرا من إعماده على تلك الطائرات فقد أصبحت خسائرها تشكل فضيحة عسكرية وتجارية في أسواق السلاح الدولية، خاصة وأن المجاهدين لا يمتلكون أسلحة صاروخية مضادة للطائرات. وقد كشف النقاب عن أن الولايات المتحدة تسعى إلى استبدال طائراتها المروحية بأخرى روسية لتفادي التأثير السيئ لخسائرها على تسويق تلك الطائرات دوليا كما حدث مثلا لدبابات (الميركا / ٤) الإسرائيلية في جنوب لبنان حين أدت الخسائر الفادحة إلى إلغاء العديد من الدول لصفقات شراء كانت قد عقدتها مع اسرئيل لشراء ذلك النوع من الدبابات التي تمكن حزب الله في تدمير أسطولها الدعائية تماما في حرب يوليو عام ٢٠٠٦.

وبالمثل فإن العبوات النافسة (يدوية الصنع) التي برع فيها مجاهدو المنطقة المركزية أدت إلى تحطيم سمعة وفعالية الدبابات والمدركات الأمريكية. وأحدثت بذلك أكبر قدر من الخسائر البشرية في قوات الاحتلال، وقد تناولنا ذلك بشيء من التفصيل.

ولكن السؤال الهام هنا هو البحث عن سبب للفشل المريع التي منيت به القوات الخاصة المحمولة جوا في معظم مناطق أفغانستان وفي المنطقة المركزية بشكل خاص. فلا يمكن أن تكون الطائرات المروحية هي السبب رغم أن المجاهدين تمكنوا من إسقاطها أحيانا وهي مشحونة بالجنود. ولكن هؤلاء الجنود كان أداؤهم القتالي على الأرض مذبذبا بكل معنى الكلمة، حتى عندما واجههم مزارعون غير مدربين بأسلحة بدائية.

أما عندما تواجد في الساحة عناصر المجاهدين المدربين فإن القوات المحمولة جوا فرت من المواجهة بأساليب مخزية، وامتألت طائراتهم بالجثث. إن الجندي المحتل الباحث عن المال والثروة أو الباحث عن مجرد إقامة دائمة في دولة الاحتلال، لا يمكنه أن يواجه المجاهد المؤمن الباحث عن الشهادة في سبيل الله.

تلك هي العبرة الكبرى في هذه الحرب.. وفي كل حرب.

ومطار قندهار أيضا يعتبر منفذا أساسيا لنقل الهيرويين إلى خارج أفغانستان لأنه أكبر منفذ جوي في منطقة الأفيون الأكبر في العالم. ويعتقد أن المطار يحتوى على معامل تكرير هامة لتلك المادة يديرها الجيش الأمريكي. وقعت الهجمات السبعة على المطار بالترتيب التالي ويلاحظ أن أربعة هجمات منها تمت بعد إعلان كذاب القرية "بترابوس" عن إقامة حزامه الأمني الموهوم حول مدينة قندهار :

(٢ يوليو): سقوط صاروخين داخل المطار وتصاعد الدخان من داخله بدون تحديد حجم الخسائر.

(٣ يوليو): عند المساء سقط صاروخان تسببا في أضرار غير معلومة.

(٩ يوليو): أطلق المجاهدون " قذيفتين" على المطار تسببت في وقوع خسائر غير محددة مادية وبشرية في صفوف العدو. ولم يوضح البيان نوع القذائف المستخدمة.

(١٥ يوليو) : أطلق المجاهدون ثلاث صواريخ على مطار قندهار عند منتصف الليل. وعلم أن الصواريخ أصابت مباني لجنود الاحتلال وورشه لطائرات الهيلوكبتر. ولكن الخسائر لم تحدد.

(١٦ يوليو): في العاشرة مساء أطلق المجاهدون صاروخا أصاب صاله المطار وألحق خسائر فادحة بجنود الاحتلال. ولكن لم يحدد البيان الخسائر بدقة.

(١٩ يوليو): أطلقت (قذيفة) على مطار قندهار، أحدثت خسائر غير محددة.

(٢٣ يوليو): أطلق المجاهدون عدة صواريخ على مطار قندهار عند الساعة الثامنة مساء. ارتفع لهيب النيران من المطار ولكن لم تصل معلومات عن حجم الخسائر.

إسقاط مروحية أمريكية

ومصرع ٦ جنود بداخلها

بينما كانت هيلوكبتر أمريكية تنتقل من مارجه إلى لشكر جاه عاصمة ولاية هلمند وهي تطير على ارتفاع منخفض جدا، بادرها المجاهدون بقذيفة صاروخية أصابتها بشكل مباشر، فسقطت محترقة وإحترق بداخلها ٦ جنود حسب تقدير المجاهدين. فأسرعت قوات الاحتلال والجيش المحلي بحصار المنطقة ومنع الاقتراب من حطام الطائرة.

يلاحظ أنه بعد الخسائر الكبيرة في طائرات الهيلوكبتر

جدول إحصائية العمليات لشهر رمضان ١٤٣١هـ الموافق لـ أغسطس - سبتمبر ٢٠١٠م

الترتيب	الولاية	عدد العمليات	الاستهدافية منها	الخسائر البشرية				الخسائر المادية للمعدو والمدنيين			
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	قتلى العملاء	تدمير الآليات والدرعيات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين
١	قندهار	١٤١	٢	١١٠	١١١	١٨٥	٦٨	٨٧	٢٥	١١	١٥
٢	هلمند	٢١٧	٠	٢٧٨	٣٦١	٢٦٤	١٢٨	٢٣٤	١٧	٣٧	٢٥
٣	غزني	٦٨	١	١٢	١٤	٢٣	٦٠	٥٠	٧	٥	٢١
٤	خوست	٤٤	١	٣٣	١٧	٧٦	٢٨	٢٩	١٣	١٨	١٧
٥	نورستان	١٩	٠	٣	٥	١٢	٨	٣	١	٤	٢
٦	وردك	٥٦	٠	٣٧	١٨	٨٧	٢٠	٨٥	٥	٩	٣
٧	كونر	٤٤	٠	٣١	١٨	١٦	١٩	٣٢	١٤	١٥	١٠
٨	بكتيكا	٣٨	٠	٧	١١	١٦	١٨	٦	٣	٧	٦
٩	زابول	٥٣	٠	٤٢	٣٢	٧٣	٣٥	٤٢	٨	٦	١١
١٠	لوجر	٥١	٠	٣٧	٤٣	٥٦	٣١	٣٨	١٣	١٩	١٦
١١	كابيسا	٣٧	٠	٣٠	٩	٢٠	٧	٧	٦	٤	١٢
١٢	اورزجان	٥٠	٠	٤٣	٣٠	٧٥	٤٢	١٩	١٧	١٣	٩
١٣	بكتيا	٥٦	٠	٣٢	٣٦	٩٣	٥٩	٥٥	١٥	١٢	١٧
١٤	فراه	٣٧	٠	١٩	١٥	٤١	١٦	١٨	٣	١٤	١٣
١٥	كابل	٢٤	٠	٢٠	١١	٣٦	٧٦	١٠	٣	٨	١٤
١٦	ننجرهار	٣٩	٠	١٨	١٤	٥١	٣٥	٣٦	٣	٨	١٢
١٧	نغضان	٢٤	٠	٢٥	٢٦	٢٣	٢٦	٧	١٣	١١	٨
١٨	هرات	٢٢	٠	١٠	٦	٣٢	١٤	٢٥	٤	٣	٤
١٩	نيمروز	٣٩	٠	١٦	١٢	٣١	١٩	١٠	٧	٥	٤
٢٠	بادغيس	٢٩	٠	٢٢	١٦	١٤	١٧	٨	٦	٥	٦
٢١	قندوز	٤٥	٠	٣٥	٢٠	٤٤	١٥	١٢	٦	٧	٥
٢٢	بغلان	٣٦	١	٩	٨	٢٩	٢٠	١٩	٣	٤	٤
٢٣	فارياب	١٨	٠	٥	٦	١١	١٢	٣	٢	٣	٦
٢٤	غور	١٤	٠	٦	٥	١٢	١٠	٤	٠	٤	٣
٢٥	بروان	٢٠	٠	٦	٦	٧	٩	٣	٢	١	٢
٢٦	تخار	٢٩	٠	٠	٢	١٧	١١	٣	٤	٣	١٢
٢٧	سمنكان	١٣	٠	٣	٣	٧	٩	٢	١	٢	٣
٢٨	بدخشان	١١	٠	٠	٠	١٢	٨	٢	٠	١	٤
٢٩	باميان	٤	٠	٠	٠	٢	٢	-	-	-	-
٣٠	بلخ	٩	٠	٠	٠	٧	٣	٢	٠	٠	٢
٣١	جوزجان	١١	٠	٠	٠	٢١	٢٧	٣	٣	٣	٤
٣٢	سريل	٥	٠	٤	٣	١٧	١٥	٥	٢	٢	٢
المجموع		١٣٠٣	٥	٨٩٣	٨٥٨	١٤١٠	٨٦٧	٨٥٩	٢٠٦	٢٤٤	٢٧٠

- إسقاط مروحيتين في ولاية خوست
- إسقاط مروحية في ولاية بادغيس
- إسقاط مروحية في ولاية قندهار
- إسقاط مروحية في ولاية لوجر
- إسقاط مروحية في ولاية زابل
- إسقاط مروحية في ولاية قندوز
- إسقاط طائرة بلا طيار في ولاية هلمند

بالإضافة إلى:

فصل قِيَامَ اللَّيْلِ

- ١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: (أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا). متفقٌ عليه.
- ٢- وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةُ لَيْلًا، فَقَالَ: (أَلَا تُصَلِّيَانِ؟) متفقٌ عليه.
- ٣- وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يَعْمُ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ) قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا. متفقٌ عليه.
- ٤- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا عَبْدُ اللَّهِ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ: كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ) متفقٌ عليه.
- ٥- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: (ذَاكَ رَجُلٌ بَالُ الشَّيْطَانِ فِي أَذُنَيْهِ، أَوْ قَالَ: فِي أَذُنِهِ) متفقٌ عليه.
- ٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عَقَدٍ، يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عَقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ، فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عَقْدَةُ كُلِّهَا، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانٍ) متفقٌ عليه.
- ٧- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ). رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
- ٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ) رواه مسلمٌ.
- ٩- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً -تَغْنِي فِي اللَّيْلِ- يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، وَيَرْكُعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَنَادِي لِلصَّلَاةِ. رواه البخاري.
- ١٠- وَعَنْهَا قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً: يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنَيْنٍ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنَيْنٍ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتَرَ؟ فَقَالَ: (يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي) متفقٌ عليه.
- ١١- وَعَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ آخِرَهُ فَيُصَلِّي. متفقٌ عليه.
- ١٢- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ. قِيلَ: مَا هَمَمْتَ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدْعُهُ. متفقٌ عليه.

شرح المفردات

تَتَفَطَّرُ قَدَمَاهُ: أي تتشقق. طَرَقَهُ: أي أتاه لَيْلًا. قَافِيَةُ الرَّأْسِ: آخِرُهُ.

المأخذ: "رياض الصالحين" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي رحمه الله تعالى.

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

السنة الخامسة العدد (٥٢) شوال ١٤٣١ الموافق لـ سبتمبر - أكتوبر ٢٠١٠م

